

رَبِّ

وأحكامها واختلاف
النحويين فيها

الدكتور

رفعت عبد الحميد محمود الليثي

مدرس بقسم اللغويات بالكلية

تقديم: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ..

فقد احتلت دراسة الأدوات^(١) مكانا بارزا في تراثنا النحوي ، فلا يكاد يخلو كتاب نحوي من الحديث عن الأدوات منذ ألف إمام النحاة سيبويه رحمه الله كتابه ، ويرجع ذلك إلى ما تمثله هذه الأدوات من عنصر لغوي فعال يتغلغل في ثنايا الجمل وأجزاء الأساليب، في صور متنوعة واستعمالات مختلفة، لتؤدي معنى دقيقة متقاربة، يحتاج الفصل بينها إلى حسن تأمل وإتعام نظر، كما أنها في معظمها عوامل نحوية تعمل فيما يليها من الكلم ومسائل أعمالها تحتاج إلى ضبط وبيان .

وإذا كانت أحكام الأدوات ومعانيها قد وردت في المصنفات النحوية من خلال أبوابها المختلفة، فإن العناية التحويين بها قد ازدادت وتطورت حيث وجدنا فريقا منهم يفردها بالمؤلفات الخاصة التي تقوم على دراستها دراسة تفصيلية، نذكر من أشهرها :

- كتاب حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي التوفي سنة ٣٤٠ هـ^(٢).

- كتاب معاني الحروف تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرماتى النحوي ٢٩٦ - ٣٨٤ هـ^(٣).

(٢)

(١) المراد بالأدوات الحروف وما شكلها من الأسماء والأفعال والظروف . ينظر مقى اللبيب ٨/١، المطبعة الشرقية بمصر، طبعة أولى .

(٢) حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة .

(٣) حققه وعلق عليه الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي - نهضة مصر .

- كتاب الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد النحوي الهروي المتوفى ٤١٥ هـ^(١).
- كتاب رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد التور المالح المتوفى عام ٧٠٢ هـ^(٢).
- كتاب الجعفي الداسي في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي المتوفى عام ٧٤٩ هـ^(٣).
- كتاب مقى اللبيب عن كتب الأعرابي لجمال الدين بن هشام الأنصاري المتوفى عام ٧٦١ هـ^(٤).

إلا أن هذا الأخير — أعنى المقى — لم يكن خالصا للأصوات ، لكنها قد شملت الجزء الأكبر منه وهو أكثر من نصفه ويتمثل في "الباب الأول في تفسير المفردات ونكر أحكامها" ، ثم إن مؤلفه رحمه الله أتبع ذلك بأبواب سبعة ، عالج فيها أحكام الجملة ، وما يشبه الجملة ، وأحكام أكثر نورها . . . إلخ .

- ثم إن هناك من المصنفين من آراد أداة واحدة يكتب خالص يستقصى فيه أحكامها واستعمالاتها وتذكر من ذلك :
- كتاب اللغات للزجاجي المتوفى عام ٣٣٧ هـ^(٥).
 - كتاب الألفاظ لابن خالويه المتوفى عام ٣٧٠ هـ^(٦).

(١) تحقيق عبد المعين الطوحي — مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ويتظر من ٩ من مقدمة المطبق .

(٢) تحقيق الدكتور أحمد الخراط مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق .

(٣) تحقيق الدكتور فخر الدين قبلوة ومحمد تميم طائفي .

(٤) طبع كثيرا وحقق مرارا أشهرها تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

(٥) تحقيق الدكتور مازن المبارك المطبعة الهاشمية بدمشق .

(٦) تحقيق الدكتور علي حسين البواب ، مكتبة المطارف الرياض .

- كتاب اللامات لعلى بن محمد الهروي المتوفى عام ٤١٥هـ^(١).
 - كتاب الفصول المفيدة في الواو المزيدة للحافظ صلاح الدين خليل بن ميكلدى العلى المتوفى عام ٦٧١هـ^(٢).
 - كتاب أحكام كل* وما عليه تدل، تأليف الشيخ تقى الدين أبى الحسن على بن عبد الكافى السبكي المتوفى عام ٧٥٦هـ^(٣).
- ومن البحوث المعاصرة :**

- "لا" واستعمالاتها فى القرآن الكريم لأستاذنا الأستاذ الدكتور على أحمد طلب^(٤).

- أسلوب "إذ" فى ضوء الدراسات القرآنية والنحوية تأليف الدكتور عبد العال سالم مكرم^(٥).

- "ما" أقسامها وأحكامها للدكتور محمد عبد الرحمن المقدى^(٦).

أقول ومن هذا القبيل وفى هذا المتجه يأتى هذا البحث وعنوانه :
(رب وأحكامها واختلاف النحويين فيها).

أسباب اختيار هذا الموضوع :

ويرجع ذلك إلى أنه لفت نظرى قول ابن السراج^(٧) فى كتابه الأصول^(٨) ورب حرف قد خولف به أخواته واضطرب النحويون فى الكلام فيه .

(١) تحقيق الدكتور أحمد عبد المنعم الرصد (رحمه الله)، مطبعة حسان القاهرة .

(٢) تحقيق الدكتور حسن موسى الشاعر - دار البشير للنشر - الأردن .

(٣) تحقيق وتعليق الدكتور جمال عبد العاطى مخيم رحمه الله - مطبعة حسان القاهرة .

(٤) مكتبة الأنصار - أسيوط .

(٥) مؤسسة الرسالة بيروت .

(٦) ذكر ذلك فى مقدمة كتاب الفصول المفيدة فى الواو المزيد ص ٥ .

(٧) هو أبو بكر محمد بن السرى بن السراج النحوى البغدادى ت ٣١٦ هـ . ينظر: بغية

الوعاة ١/١٠٩ - ١١٠ .

(٨) الأصول ١/٤١٦ - ٤٢٢ بتحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى .

كما أننى وجدت من النحويين من عنى بهذا الجرف عناية واضحة وخصه بحديث مفصل، من أهمهم :

- ابن السراج "ت ٣١٦ هـ" فى الأصول : باب رب ١/٤١٦ ، ٤٢٢ .
 - الزجاجى "ت ٣٤٠ هـ" فى اشتقاق أسماء الله ص ٣٥ - ٣٨ .
 - ابن السَّيِّد البطليوسى "ت ٥٢١ هـ" فى كتابه المسائل والأجوبة : "المسألة الخمسون فى رب" ص ٢٣٣ - ٢٥٢ من كتاب رسائل ونصوص فى اللغة والأدب والتاريخ^(١) .
 - ابن الشجرى "ت ٥٢٤ هـ" فى الأمالى ٣/٤٦ - ٤٩^(٢) : "فصل يتضمن ذكر رب" ضمن المجلس الثالث والأربعين .
 - أبو البركات الأصبارى "ت ٥٧٧ هـ" فى كتابه الإصناف وقد خصها بمسألتين :
 - الخامسة والخمسين "واو رب هل تعمل الجر؟" ص ٣٧٦ - ٣٨١ .
 - الحادية والعشرين بعد المائة "القول فى رب اسم هو أو حرف" ص ٨٣٢ - ٨٣٤ .
 - ابن عصفور "ت ٦٣٣ هـ" فى شرح الجمل ١/٥١٧ - ٥٢٩^(٣) .
 - أبو حيان "ت ٧٤٥ هـ" فى تذكرة النحاة ص ٥ - ٩ .
 - المرادى "ت ٧٤٩ هـ" فى الجنى الدانى "باب رب" ص ٤٣٨ - ٤٥٨ .
- لذلك أحببت أن أوثرها ببحث يجمع شتات ما يتعلق بها من مسائل وأحكام، لأجلو غامضها، وأوضح مبهمها ، محاولا الوصول إلى الراجح من

(١) حققها وقدم لها إبراهيم السامرائى .

(٢) بتحقيق الدكتور الطنحى .

(٣) بإشراف الدكتور إميل يعقوب .

أقوال السحاة فيها، وسيكشف البحث أنه موضوع ملئ اختلافاً من كل جوانبه، لا تكاد تخلو قضية من قضاياها من اختلاف ، وفي عنوان البحث ما يشير إلى ذلك .

خطة البحث :

وقد جاء البحث متاولاً المسائل الآتية على الترتيب :

- معناها .
- الخلاف في كونها حرفاً أو اسماً .
- صدارتها .
- مجرورها النكرة والضمير .
- تعلقها بالعامل وحكم هذا العامل من حيث الزمن والذكر والحذف .
- اتصال "ما" بها .
- إضمارها .
- اتصال التاء بها .
- اللغات الواردة فيها .

ثم أتبع ذلك خاتمة ذكرت فيها نتائج البحث وما أدى إليه، ثم فهرساً لأهم المراجع وآخر للموضوعات .

هذا ولقد بذلت في هذا البحث ما استطعت من جهد في جمع المادة العلمية الموثقة ، وتنسيق المسائل وعرضها العرض المناسب، ثم الموازنة بين الآراء المتخالفة والترجيح بينها مع العناية الخاصة بالشواهد وبتراجع غير المشهورين من الأعلام .

وإنتى لأرجو الله العلى القدير أن أكون قد وفقت فى تحقيق ما أردت
الوصول إليه من خدمة للغتنا العربية لغة القرآن الكريم بإلقاء الضوء
الكاشف على واحدة من غوامضها، والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا
لنهدى لولا أن هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم .

الدكتور

رفعت عبد الحميد محمود الليثى

أولاً : معناه :

نعلم أقرب كتب التراث النحوي إلى الدارسين والباحثين في وقتنا هذا كتب العالمين الكبارين والإمامين الشهيرين "ابن مالك" وابن هشام - رحمهما الله تعالى - .

ولو أن سئلا سأل : ما معنى "رب" ؟

لكان الجواب الذي يجرى على الألسنة : معناها التقليل .

لكن ليكتسب الجواب صفة التحقيق والدقة فإن المجيب يسارع إلى أشهر كتاب في معاني الأضواء وهو "مغنى اللبيب عن كتب الأعراب" ليجد ابن هشام يقول^(١) : " وليس معناها التقليل دائما خلافا للأكثرين، ولا التكثرير دائما خلافا لابن درستويه^(٢) وجماعة ، بل ترد للتكثرير كثيرا وللتقليل قليلا" .

وهنا يدرك المجيب أن في المسألة خلافا وخلافا كبيرا يصل إلى القول ونقيضه ، فالأكثر يرون أنها للتقليل دائما، وابن درستويه وجماعة يرون أنها للتكثرير دائما، ثم ينال منه العجب إذا وقف على ما اختاره ابن هشام من أنها ترد للتكثرير كثيرا وللتقليل قليلا، إذ يدرك أن معنى التقليل الذي كان مستقرا في نفسه لهذا الحرف لا يرد إلا في قليل من الكلام، وابن هشام ملتزم بهذا القول ثابت عليه في كتبه الأخرى، فهو يقول في أوضح المسالك^(٣) :

(١) المغنى مع حاشية الأمير ١١٩/١ .

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه - بضم الدال والراء، صحب المبرد وتوفى

٣٤٧ هـ ، ينظر : بغية الوعاة ٣٦/٢ .

(٣) أوضح المسالك مع بغية السالك للشيخ عبد المتعال الصعدي ص ١٣٢ .

"رب للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا" وفي الجامع الصغير^(١) نجد العبارة نفسها وفي شرح اللحة البدرية^(٢) يذكر معناها فيبدأ بالتكثير ثم يذكر التقليل، أما في الشذور^(٣) والقطر^(٤) فهو لم يتعرض لمعناها .

فيذا اتجه الباحث إلى ابن مالك ليعرف رأيه في معنى "رب" لم يجد لذلك أثرا، لا في الألفية^(٥) ولا العدة وشرحها^(٦) ولا الكافية الشافية وشرحها^(٧) أما في التسهيل^(٨) فيقول : " هي حرف تكثير وفاقا لسيبويه، والتقليل بها نادر" ، وفي شرحه وبعد أن يذكر أن أكثر النحويين يقولون إن معنى "رب" التقليل نجده يقرر^(٩) : " والصحيح أن معنى "رب" التكثير وأن هذا مذهب سيبويه - رحمه الله - . "

وهنا تستبد الحيرة بالمرء لأنه يجد ابن مالك قد قلب المسألة رأسا على عقب فجزم بأن معنى "رب" التكثير وأن هذا رأى إمام النحاة سيبويه، وأن إفادتها التقليل أمر نادر، فيحفزه ذلك إلى بحث المسألة من جذورها ليكشف وجه الحقيقة ويجلو مخبوءها .

فأما أن أكثر النحاة على أن معنى "رب" التقليل فهذا ما جرت به أقدامهم وحفظته كتبهم .

(١) ص ١٣٥ .

(٢) ص ١٦٦ .

(٣) ص ٣١٩ .

(٤) ص ٣٥٥ .

(٥) ينظر : ألفاظ الألفية في الأشموني ٢/٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٦) ٢٦٢/١ وما بعدها .

(٧) ٧٨٠/٢ وما بعدها .

(٨) متن التسهيل في شرحه لابن مالك ٣/١٧٤ .

(٩) شرح التسهيل ٣/١٧٦ ، ١٧٧ .

قالمبرد مثلا يقول^(١) : " رب معناها الشيء يقع قليلا " ، وفي موضع آخر^(٢) يقول عن هذا الحرف "معناه أن الشيء يقع ولكنه قليل" ، وابن السراج يقول^(٣) : " معناه التقليل " وفي موضع آخر يقول مقابلا بينها وبين "كم" الخبرية في المعنى^(٤) : " أما كم التي تكون خبرا فهي في التكاثر نظير "رب" فسي التقليل ، إلا أن "كم" اسم و"رب" حرف ، ويقول الزجاجي^(٥) في حروف المعاني^(٦) : " رب للشيء يقع فليسلا " وفي الجمل يقابل بينها وبين "كم" الخبرية في المعنى بقوله^(٧) : " إلا أن "كم" اسم للتكاثر و"رب" حرف للتقليل ومثل ذلك في كتابه "اشتقاق أسماء الله"^(٨) .

وأبو علي^(٩) يقول في الإيضاح^(١٠) ، ومنها "رب" وهي في التقليل نظير "كم" فسي التكاثر ، وفي المسائل المنثورة^(١١) يعلل لكون تمييز "كم" الخبرية مجرورا فيقول : " وإنما جررته بكم لأن "كم" نقيضة "رب" ، ومن أصولهم حمل الشيء على نقيضه ، ألا ترى أن "رب" للقلة ، و"كم" للكثرة .

(١) المقتضب ١٣٩/٤ .

(٢) السابق ٢٨٩/٤ .

(٣) الأصول ٤١٦/١ .

(٤) السابق ٣١٧/١ .

(٥) هو عبد الرحمن بن اسحق أبو القاسم الزجاجي لزم الزجاج حتى برع في النحو كما أخذ عن نبطويه وابن دريد والأخفش الصغير له كتاب الجمل واشتقاق أسماء الله وغيرها توفي ٣٣٩ هـ "بغية الوعاة" ص ٧٧/٢ .

(٦) ص ١٠ .

(٧) ص ١٣٦ .

(٨) ص ٣٥ .

(٩) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي المشهور أخذ عن الزجاج وابن السراج وبرع من تلاميذه ابن جنى وعلي بن عيسى الربيعي ، صنف الإيضاح والتكملة والحجة وغيرها كثير ، ت ٣٧٧ هـ "بغية الوعاة" ٤٩٦/١ - ٤٩٨ .

(١٠) ينظر : المقتصد ٨٢٨/٢ .

(١١) ص ٧٦ .

ويقول السيرافي^(١) في شرح الكتاب^(٢) عن كم" الخيرية : " إلا أنها وإن وقعت موقع رب فإنها نقيضة "ب" في القلة والكثرة، لأن "رب" يقلل بها ما بعدها و"كم" يكثر بها ما بعدها " ، ويقول ابن جنى في التلمع^(٣): "ومعنى "رب" التقليل" .

ونجد هذا المعنى يتكرر ذكره وتقريره في أسرار العربية^(٤) والأصناف^(٥) والمفصل^(٦) وشرحه لابن يعيش^(٧) والأزهية^(٨) والمقدمة الجزولية^(٩) والفصول الخمسون^(١٠) والكافية^(١١)، وفي هذا المعنى يقول ابن السيد البطليوسي^(١٢) : " فوجدت كبراء البصريين ومشاهيرهم مجمعين على أنها للتقليل، وأنها ضد "كم" في التكثر" ، كالخليل^(١٣) وسيبويه وعيسى بن عمر ويونس ، وأبي زيد الأنصاري وأبي العباس المبرد، وأبي بكر السراج وأبي إسحق الزجاجي، وأبي علي الفارسي، وأبي الحسن الرمائي وابن جنى والسيرافي، وكذلك جلة الكوفيين كالسكائي والفراء ومعاذ الهراء ،

(١) ت ٣٦٨ - ترجمته في بغية الوعاة ١/٥٠٧ - ٥٠٩ .

(٢) ١٣٧/١ ط . الهيئة العامة .

(٣) ص ٦٠ .

(٤) ص ٢٦١ .

(٥) ٨٣٢/٢ .

(٦) ص ٢٨٦ .

(٧) ٢٦/٨ - ٢٧ .

(٨) ص ٢٥٩ .

(٩) ص ١٢٥ .

(١٠) ص ٢١٥ .

(١١) ص ٢١٧ .

(١٢) في كتابه المسائل والأجوبة نصوص منه في كتاب رسائل ونصوص في اللغة ص ٢٣٤

- ٢٣٥ جمع : إبراهيم السامرائي .

(١٣) في الهمع ٤/١٧٤ وروى عن الخليل .

وابن سعدان^(١) وهشام^(٢) ، يقول : ولم أجد لهم مخالفا في ذلك إلا صاحب كتاب العين^(٣) فإنه صرح بأنها للتكثير ولم يذكر أنها تجئ للتقليل .

أقول : ومعنى "رب" التقليل في معجم المقاييس^(٤) وأمالى ابن الشجري^(٥)، ونجد في اللسان^(٦) قال الزجاج "من قال إن "رب" يعني بها التكثير فهو ضد ما تعرفه العرب"، وفي تهذيب الخواص^(٧) ويوهمون في قولهم : رب سال كثير أفقته، فينقضون أول كلامهم بآخره ويجمعون بين المعنى وضده، لأن "رب" للتقليل، فكيف يخبر بها عن المال الكثير؟

هذه أقوال النحويين، فإذا طلبنا نصوصا قاطعة في دلالتها على التقليل وجدنا قول الشاعر^(٨) :

(١) هو محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي المقرئ أبو جعفر توفي ٢٣١ هـ بغية الوعاة ١/١١١ .

(٢) هو هشام بن معلوية الضرير أبو عبد الله النحوي الكوفي أحد أعيان أصحاب الكسائي ت ٢٠٩ هـ بغية الوعاة ٢/٣٢٨ .

(٣) لا تعارض لأن السيوطي قد ذكر أن القول الأول روى عن الخليل ، وفي كتاب العين ص ٢٥٨ و(رب) كلمة تفرده واحدا من جميع يقع على واحد يعني به الجمع كقولك : رب خير لقبته ويقال ربما كان ذلك .

(٤) معجم المقاييس ٢/٢٨٤ مادة "رب" .

(٥) ٤٦/٣ .

(٦) اللسان : ريب .

(٧) ص ٧٣ .

(٨) هو رجل من أزد السراة كما في الكتاب ٢/٢٦٦، أو عمرو الجنيبي كما حكى أبو علي الفارسي ذكر ذلك العيني بهامش الخزانة بولاق ٣/٣٥٥ وهو من شواهد المقرئ ص ١٩٩، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/١٧٨ والمساعد ٢/٢٨٥، وابن يعيش ٩/١٢٦ وغيرهما .

أَبُو رَبِّ مَوْلُودٍ وَابْنُ لَيْسٍ لَهُ أَبٌ وَذِي وَاسِدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبُوَانٌ
 وَذِي شَامَةِ سَوْدَاءٍ فِي حَرِّ وَجْهِهِ مُجَلِّسَةٌ لَا تَنْقُضِي لِزَمَانٍ^(١)

يعنى بالمولود الذى ليس له أب عيسى عليه السلام، وبذى الوالد الذى لم يلد له أبوان آدم عليه السلام، وبذى الشامة القمر، وهذه الثلاثة ليس لها نظير .

ومن ذلك^(٢) قول العرب إذا مدحوا الرجل: ربه رجلا، وهو شبيه بقولهم لله دره فارسا، يقول ابن السكيت وهذا تقييل محض لا يتوهم فيه كثرة، لأن الرجل لا يمدح بكثرة النظراء والأشباه، وإنما يمدح بقلة النظير أو عدمه بالجملة .

ومن ذلك قول زهير^(٣) :

وَأَبْيَضُ فَيَاضٍ يَدَاهُ فَمَامَةٌ عَلَى مَعْتَفِيهِ مَا تَغِبُّ فَوَاضِلُهُ^(٤)

وهذا خصوص لا وجه فيه للتكثير ، لأنه أراد ممدوحا بعينه .
 كذلك مما لا يحتمل التكثير بيت الكتاب^(٥) :

(١) وأصل الشامة علامة تخالف سائر البدن، ومجلة اسم فاعل من التجليل بجيم ولامين وهو التغطسية ، وذكر البغدادي أن هذا غير مناسب، والرواية عنده مخددة . ينظر: الخزانة ٣٩٨/١ بولاق .

(٢) ينظر : نصوص من كتاب المسائل والأجوبة فى كتاب رسائل ونصوص حققها وقدم لها إبراهيم السامرائى ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(٣) هو زهير بن أبى سلمى واسم أبى سلمى ربيعة بن رباح المزنى أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء باتفاق . ينظر : الخزانة ٣٧٥/١ بولاق .

(٤) أبيض : نقى من العيوب ، معتفيه : من يأتونه يطلبون عطاءه، ما تغب : ما تنقطع، فواصله : عطاياه، ويروى نوافله . ينظر : الديوان بشرح ثعلب ص ١٢٢ .

(٥) الكتاب ١٧٧/١ وهو منسوب فيه إلى الشماخ، وينظر : ديوان الشماخ ص ١٠٩ مع نسبته إلى "جبار بن جزء" وهو ابن أخى الشماخ، ومن مواضعه أيضا : الخزانة ١٧٣/٢، ومجالس ثعلب ١٢٦/١ ط . خامسة .

رَبِّ ابْنِ عَمِّ لِسْلِيمِي مُشَوَّجِلٌ طَبَاخِ سَاعَاتِ الْكُرَى زَادِ الْكِسْلِ^(١)

فهو يريد شخصا بعينه .

وقول صخر^(٢) بن عمرو بن الشريد أخى الخنساء :

وَذِي إِخْوَةٍ قَطَعْتُ أَقْرَانَ بَيْنَهُمْ كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَا لِيَا

فألواو واو "رب" وإنما أراد بذى هنا زيد بن حرملة وهو الذى قتل

أخاه .

وقول خوات^(٣) بن جبير الأنصاري صاحب ذات النخيين^(٤) :

وَذَاتِ عِيَالٍ وَائْتِقِينَ بِعَقْلِيهَا خَلَجْتُ لَهَا جَارَ اسْتِهَا خُلَجَاتِ^(٥)

وإنما أراد بذات عيال : ذات النخيين وحدها .

كذلك قوله فى أهلها :

وَأَهْلٍ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتٍ بَيْنَهُمْ قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلِ أَنَا أَجَلِهِ^(٦)

وإنما أراد : ما هاج بين حية وحيها من الحرب بسبب هذه الغمة ،

ولم يرد أهل أخبية كثيرة .

(١) المشعل : الجاد فى الأمر الخفيف فيما يأخذ من عمل، والكرى : التعاس ، والكسل -

بكسر السين - الكسلان .

(٢) هو صخر بن الحارث بن الشريد الرياحى السلمى المتوفى ١٠ هـ - من الفرسان الغزاة

ينظر : شرح الحماسة للتبريزى ٦٦/٣ ، وينظر : رسائل ونصوص ص ٢٤١ .

(٣) بتشديد الواو وهو صحابى توفى ٤٠ هـ . ينظر : تاج العروس خوات ٤٨/٣ .

(٤) امرأة هذلية جرى بها المثل فى الشغل والشح . ينظر : اللسان مادة نحا وثمار القلوب

ص ٢٩٣ .

(٥) الرواية فى ثمار القلوب (وأم عيال) .

(٦) رسائل ونصوص ٢٤١ .

كذلك قول الشاعر (١) :

وَيَوْمٌ عَلَى الْبَلْقَاءِ لَمْ يَكُ مِنْهُ
عَلَى الْأَرْضِ يَوْمٌ مِنْ بَعِيدٍ وَلَا دَانَ (٢)

وبيت الكتاب (٣) :

وَيَوْمٌ شَهَدَنَاهُ سَلِيمًا وَعَامِرًا
قَلِيلٌ سِوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلِهِ (٤)

وقول الشاعر (٥) :

وَيَوْمٌ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا
حَوَائِمٌ طَيْرٌ مُسْتَدِيرٌ وَوَأَجِحٌ (٦)

فهؤلاء إما وصفوا أياما مخصوصة بأعيانها .

كذلك يتعين معنى التقليل فى الأبيات التالية :

قول الشاعر (٧) :

وَنَارٌ قَدْ حَضَّتْ بِعَيْدٍ وَهَنْ
بِدَارٍ مَا أُرِيدُ بِهَا مَقَامًا (٨)

(١) بعض شعراء غسان يصف وقعه كانت بينهم وبين منجح تعرف بالبلقاء" رسائل ونصوص ص ٢٤١ .

(٢) البلقاء موضع بين الشام ووادى القرى . ينظر : معجم البلدان .

(٣) منسوب فى الكتاب إلى رجل من بنى عامر . ينظر : ١٧٨/١ ، وهو من شواهد المقتضب ١٠٥/٣ ، والمقرب ص ١٤٧/١ .

(٤) سليم وعامر من قيس عيلان ، النهال : المرتوية بالدم وهو جمع نهل ، ونهل جمع ناهل كخدم وخادم . حاشية الكتاب ١٧٨/١ .

(٥) هو عمرو بن المخلاة شاعر إسلامى كما فى معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٤١ ، والشعر فى يوم مرج راهط .

(٦) هو أول الحماسية رقم ٢١٤ شرح المرزوقى ٢٤٧/٢ الحوام جمع حائمة وهى العطاش من الطيور . ينظر : رسائل ونصوص ص ٢٤٢ .

(٧) البيت لتأبط شرا . ينظر : اللسان ماجة حضا .

(٨) حضت النار - بالحاء المهملة والضاد المعجمة - سرعتها كذا فى اللسان حضا

وبعيد : تصغير بعد ، وهن يفتح الواو وسكون الهاء من أول اللؤلؤ إلى ثلثة ، اشتق من وهن إذا ضعف ، وهو فى الأشمونى ٩١/٤ (حضأت) بالحاء والضاد المعجمتين ، -

وهذا شعر مشهور ، ولا معنى للكثرة فيه ، لأنه إنما وصف قصة

جرت له مع الجن مرة واحدة .

وقول الشاعر سالم بن وابصة^(١) :

لَا تَغْتَرَّرُ بِصَدِيقٍ أَنْتَ تَمَحُّضُهُ وَخَفَهُ خَوْفَكَ مِنْ ذِي الْغَدْرِ وَالْمَلْقِ
إِنْ الزَّلَالُ وَإِنْ أَنْجَاكَ مِنْ غَصَصِ دَائِبًا فَرِكْتُمَا أَرْدَاكَ بِالشَّرْقِ^(٢)

وقول أعشى بأهله^(٣) :

لَا يَبْطُرَنَّ ذَا مِقْمَةٍ أَحْبَابُهُ نَسْرِبَمَا أَرْدَى الْفَتَى لِعَابِهِ^(٤)

وقول حاتم الطائي^(٥) :

إِنِّي لَأُعْطِي سَائِلِي وَلَرِبَمَا أَكْلَفُ مَا لَا يَسْتَطَاعُ فَاكْلَفُ^(٦)

ويذكر ابن السِّيد^(٧) أنه مما تأتي فيه "رب" للتقليل والتخصيص إتيانا

مع أنني لم أجد في اللسان مادة خضاً، وهو في الجمل ص ٣٣٧ بالحاء المهملة أول

أبيات ستة، وهو في نوادر أبي زيد ص ١٢٣ منسوب إلى شمير بن الحارث الضبي .

(١) هو سالم بن وابصة بن معبد الإسلامي ، أمير شاعر من أهل الحديث . ينظر: سمط
اللائي ص ٨٤٤ .

(٢) تمحضه : تخلص له ، والمفعول الثاني محذوف ، أي تمحضه الود . الملق : التفاق ،
الغصص : الشجا ، والشرق : الغصص ، وقال بعضهم : غص بالطعام وشرق بالماء ،
وشجى بالعظم . ينظر : القاموس والتاج مادة غصص .

(٣) اسمه عامر بن الحارث ويكنى أبا محقان جاهلي وهو أحد بني عامر بن عوف بن وائل
بن معن وهو شاعر مشهور . ينظر : المؤلف والمختلف ص ١٥ .

(٤) يبطرن : البطر — محركة فلة احتمال النعمة والطفيان بها ، ذا مقة : صاحب محبة .

(٥) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي كان فارساً جواداً . ينظر : الخزانة
٤٩٤/١ بولاق .

(٦) أكلف ما لا يستطيع : يطلب مني ما هو فوق الطاقة ، فأكلف : أقوم به .

(٧) رسائل ونصوص ص ٢٤٤ — ٢٤٥ .

مطرذا الأشعار التي في الأَغْزَ (١)، والأشعار التي يصف بها الشعراء أشياء مخصوصة بأعيانها، يقول : فاتهم كثيرا ما يستعملون "رب" في أوائلها مصرحا بها، أو الواو التي تتوب مناب "رب" كقول ذي الرمة :

وَجَارِيَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْجِنِّ نَشْتَهُى ۖ وَلَا الْجِنِّ قَدْ لَاعَبْتَهَا وَمَعَى ذَهْنِي (٢)

وإنما وصف بكرة يستقى عليها الماء .

وقول الأَغْلَبِ العَجَلِي (٣) يصف ثعلبا أرسل عليه كلبا فعقره :

وَنَعْلَبِ بِسَاتٍ قَرِيرَ العَيْنِ ۖ لَأَقَى مَعَ الصُّبْحِ فُرَابَ البَيْنِ (٤)

فهذه النصوص يظهر فيها معنى التقليل ولا تحتل غيره .

ولنا أن نسأل فمن أين جاء قول القائلين بأن معنى "رب" التكثر،

وهو قول ابن مالك ونسبه إلى سيبويه ، كما نسب إلى صاحب العين؟

والجواب : أن هناك نصوصا يظهر فيها معنى التكثر ظهورا قويا

وما جاء من ذلك كثير، بل كثير جدا كما يقول المرادي (٥) وهو يردد مع ابن

السَّيِّدِ (٦) إن معظم ذلك في المواضع التي يُذْهَبُ فيها إلى الافتخار والمباهاة

ومن ذلك :

قول امرئ القيس :

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا ۖ وَلَا سَيِّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جَلْجَلٍ (٧)

(١) ومن ذلك ما بدأنا به من قول الشاعر : أَلَا رَبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ۖ الخ

(٢) يصف بذلك بكرة يستقى عليها الماء . رسائل ونصوص ص ٢٤٥ .

(٣) هو الأَغْلَبُ بن عمرو بن عبيدة بن حنيفة العجلي الراجز ، من المخضرمين وهو أرجز

الرجاز وأرجنهم كلاما . ينظر : المؤلف والمختلف ص ٢٥ .

(٤) ينظر : رسائل ونصوص ص ٢٤٥ .

(٥) الجنى الدانى ص ٤٤٣ .

(٦) نصوص ورسائل ص ٢٤٧ .

(٧) دارة جلجل بضمّتين بينهما سكن : موضع ، وينظر : ابن يعيش ٨٦/٢ .

وقوله (١):

كشفت إذا ما أسود وجه جبان
منعمة أعمأتها بكران^(٢)

فإن أمس مكروبا فيارب بهمة
وإن أمس مكروبا فيارب قينة^(٣)

وكذلك قوله: (٣)

على ذات لوت سهوة المشى مذعان
ديار العدو ذوزهاء وأركان^(٤)

وخرق بعيد قد قطعت نياطه
ومجر كغلان الأنيعم بالغ

فهذه مواضع لا يليق بها إلا التكثير .

كذلك قول أبي محجن الثقفي (٥):

بيضاء قد متعتها بطلاق^(٦)

يارب مثلك في النساء فريرة

(١) أى امرئ القيس .

(٢) بهمة : بضم الباء من معانيها الخطة الشديدة والصخرة والجيش "القاموس بهم) ،

قينة : الأمة المقنية، والكران ككتاب : العود أو الصنج "القاموس /كران" .

(٣) أى امرئ القيس .

(٤) الخرق : القفز والأرض الواسعة تخرق فيها الرياح ، والنياط : المفازة بعدت

طريقها كأنها نيطت بمفازة أخرى ، واللوت بضم اللام القوة، وسهوة المشى :

وطينة، ومذعان : منقادة ، ومن معانى المجر : الجيش العظيم ، والغلان : نبات

معروف الواحد "غال" ، والانيعم : واد والزهاء : المنظر الحسن .

(٥) أبو محجن الثقفي شاعر صاحبى له سماع ورواية . ينظر : للخزاعة ٥٥٣/٣

بولاق .

(٦) من شواهد الكتاب ٤٢٧/١ ، ونسبه إلى أبي محجن وليس فى ديوانه، وهو فى

ابن يعيش ١٢٦/٢ بلا نسبة، والغريرة : غير المجرية من النساء، متعتها :

أعطيتها المتعة .

وقول أبي كبير الهذلي (١) :
أَزْهَبُ إِنْ يَشِبُّ الْقَدَالُ فَإِنَّهُ

وقول أبي عطاء السندي (٢) :
فَإِنْ تَمَسَّ مَهْجُورُ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا

وقول جذيمة الوضاح (٤) :
رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِى عِلْمٍ

وما أنشده أبو زيد لعمر بن البراء (١) :
وَإِذَا رَحِمَ الْقَطَاعِ نَشْتِ بِلَالِهَا

وقول ميمون الأعشى (٨) :
رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ الْيَوْمَ (٥)

م وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْبَالِ (٩)

- (١) هو عمر بن الحليس شاعر صحابي اشتهر بكنيته وترجمته في الخزانة ٤٧٣/٣ بولاق
- (٢) زهير : مرخم زهيرة وهي ابنة الشاعر، والقَدَالُ : جماع مؤخر الرأس، رب : مخففة، هبضل : جماعة ، لفتت بهبضل : جمعت بينهم في القتال لجب : بفتح فكسر : نو جلبه وصباح "الخزانة ١٦٦/٣"
- (٣) هو أفلح بن يسار السندي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . "الخزانة ٤/١٧٠" وهو يرثي عمر بن فهيرة الغزاري .
- (٤) هو الأبرش التتوخي الأزدي "الخزانة ٤/٥٦٩" .
- (٥) أوفيت في علم : نزلت في جبل، وشمالات جمع شمال وهي الريح تهب من ناحية القطب . ينظر : الاشعوني ٢٣٣/٢ والتصريح ٢٢٠٦/٢، وابن يعيش ٤٠/٩ .
- (٦) عمرو بن البراء من بني عبد الله بن كلاب، أدرک الإسلام، كذا نكر أبو زيد في النوادر ص ١٥٧ .
- (٧) نشت بلالها : جفت . "النوادر ص ١٥٧" .
- (٨) هو ميمون بن قيس بن جندل الشاعر المشهور المقدم . ينظر : المؤلف والمختلف ص ١٣ .
- (٩) السرفد : الشساء المبنول، هرقته : أرقته، أقبال : جمع قبل بفتح فسكون، وهو الملك وأكثر ما يطلق على ملوك حمير، والبيت من شواهد الخزانة ٤/١٧٦ .

وقول أوس بن حجر^(١):

قَتَلْنَا وَنَالَ الْقَتْلَ مِنَّا وَرَبِّمَا

يَكُونُ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ لَنَا الظَّفَرُ^(٢)

وقول بشر بن أبي خازم^(٣):

فَإِنَّ أَهْلِكَ - عَمِيرٍ - فَرَّبَ زَحْفٍ

يَشْبَهُ نَقْعَهُ رَهْوًا ضَبَابًا

سَمَوَتْ إِلَيْهِ أَلْبَسَهُ بِزَحْفٍ

كَمَا لَفَّتْ شَأْمِيَّةٌ سَحَابًا^(٤)

وقول ثمامة السدوسى^(٥):

أَلَا رَبِّ مَلْتَاتٍ يَجْرُ كِسَاءَهُ

نَفَى عَنْهُ وَجِدَانَ الرَّقِيقِ الْعِرَانِمَا^(٦)

فالتكثير هنا هو المعنى الملام ، وليس التقليل ، وما ورد من ذلك كثير كما سبق ، بل تكاد المواضع التي ظاهرها التكثير تكون موازية للمواضع التي تقع فيها القلة على حد قول ابن السيد^(٧) ، فليس مجيئها للتكثير شاذًا أو قليلا حتى يتوهم أنه غاب عن الجمهور القائلين بأن معنى "رب" التقليل ، وهذا يدل على أن لهم فى ذلك غرضا ينبغى أن يُعَلَّم ويوقف عليه .

(١) عزاه ابن برهان إلى أوس وليس فى ديوانه ، وهو فى شرح الكافية ٣٠٢/٤ بلا عزو ، وكذلك فى الخزائة ١٩١/٤ .

(٢) يقول : إن فشافينا القتل فكثيرا ما قتلنا قوما كراما والحرب سجال .

(٣) من بنى أمد شاعر جاهلى قديم . ينظر : الخزائة ٢٦٢/٢ والبيت من شواهد شرح اللمع ص ١٦٩ .

(٤) عمير : ترخيم عميرة ، الزحف : الجماعة يزحفون إلى العدو ، النقع : الضبل والرهو : المرتفع .

(٥) سماه نثعب فى مجالسه ٥٧٨/٢ ثمامة بن المحبر السدوسى .

(٦) الملتات : الأحمق ، يجر ثيابه: أى هو ضافى الثياب ذو نعمة ، والوجدان : الوجود ، والرقيقين : جمع رقة وهى الفضة ، العزائم : عزائم الناس فيه أنه أحمق ، وفى شرح

اللمع ١٧٠/١ "العظائما" ، والبيت فى اللسان ورق ، نوث ، وفى أساس البلاغة ورق .

(٧) ينظر : رسائل ونصوص ص ٢٣٥ .

وبيان هذا الغرض يتضح في أنهم يوجهون ذلك بأن المفتخر في هذه الأشعار يزعم أن الشيء الذي يكثر وجوده منه يقل وجوده من غيره، كما في قول سالم بن وابصة^(١) :

وَمَوْقِفٌ مِّثْلُ حَدِّ السَّيْفِ قَمَتَ بِهِ
أَحْمَى الذَّمَّارِ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ
فَمَا زَلَقْتُ وَلَا أَبْدَيْتُ فَاحِشَةً
إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْنَالِهَا زَلَقُوا^(٢)

وكذلك قول العجاج^(٣) :

وَمَهْمَةٌ هَالِكٌ مِنْ تَعَرَّجَا
هَانِلَةٌ أَهْوَالُهُ مِنْ أَدْنَجَا
إِذَا رَدَاءُ لَسَانِيَةٍ تَدَجَّدَجَا
عَلَوْتُ أَحْشَاءَهُ إِذَا مَا أَحْنَجَا^(٤)

وقول الآخر :

يَأْرَبُ لَيْلَةً هَوْلٌ قَدْ سَرِيَتْ بِهَا
إِذَا تَضَجَّ مِنْهَا الْعَاجِزُ الْوَكِيلُ^(٥)

ويذكر ابن السِّدِّ^(٦) أنت لاختلاف المعنيين من حيث نسبة الكثرة للمفتخر، والقلّة لغيره - نظائر ، مثل اجتماع الشك واليقين في قولهم : قد علمت أزيد عندك أم عمرو؟ ، لأن الذي يدعى العلم لا يستفهم، والذي يستفهم لا يدعى العلم، وإنما تأويله : قد علمت حقيقة ما يستفهم عنه

(١) المرجع السابق ص ٢٥٠ وسبق التعريف بسالم بن وابصة .

(٢) ترميني به الحدق : تعجبا من ثباتي جعل الفعل على التوسع للحدق وإنما هو للناظرين

بها . وينظر : شرح الحماسة للتبريزي ١٢٠/٢ عالم الكتب بيروت .

(٣) العجاج هو عبد الله بن روية بن لبيد بن صخر السعدي التميمي راجز مشهور .

ينظر : العيني بهامش الخزانة ٢٦/١ .

(٤) المهمة : المفازة البعيدة، هالك من تعرجا : يهلك من لم يجد ، تدججا : أظلم، أحنجا :

سال وفي اللسان هلك البيت الأول فقط ، وينظر : شرح شواهد المغنى ٧٩٤/٧٩٣ .

قالرواية فيه مختلفة، وحاشية الشيخ عزيمة على المقتضب ١٨٠/٤ .

(٥) رسائل ونصوص ص ٢٥٠ بلا نسبة .

(٦) السابق ص ٢٥٠ .

غيرى، ومنها أيضاً حذف (أل) وإثباتها من الصفات التى سُمى بها فأصبحت أعلاماً نحو العباس والحسن والحارث، فهم يثبتونها مراعاة لمذهب الصفة التى انتقلت عنها أى للمح الأصل ويحذفونها مراعاة لمذهب العظم الذى صارت إليه^(١)، فتكون نسبتان مختلفان، تأتى إحداهما تارة والأخرى تارة .

ويقول الدمامينى^(٢) " الافتخار بالقليل قد يقع لا من حيث قَلْتُهُ؛ بل من حيث كونهُ عزيزُ المنال لا يُوصلُ إليه إلا بِشِقِّ الأَنْفُسِ"^(٣) .
وهو يرد بذلك على ابن هشام حيث ذكر فى المعنى^(٤) أن التقليل لا يناسب الافتخار .

وقد يتأتى معنى التقليل فيما ظاهره التكثير من جهة إرادة التواضع فيكون التقليل أبلغ من التكثير، لأن الإنسان إذا طامن من منزلته ثم امتحن فوجد أعظم مما يقول جَلَّ قدره والعكس صحيح ؛ إذا عظم نفسه ثم امتحن فوجد دون ذلك هان على من كان يعظمه .

(١) قال ابن مالك : وفى قوله "وأقرع بن حابس" بلا ألف ولام شاهد على أن ذا الألف واللام من الأعلام الغلبية قد ينزعان عنه فى غير نداء ولا إضافة ولا ضرورة وهو مما خفى على أكثر النحويين ومنه ما حكى سيبويه من قول بعض العرب هذا يوم الإثنين مباركا ومما جاء منه فى الشعر قول مسكين الدرامى :
ونابغة الجعدى فى الرمل بيته .. عليه تراب من صفيح موضع .
ينظر : شواهد التوضيح والتصحيح ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٢) هو محمد بن أبى بكر بن عمر بدر الدين المعروف بابن الدمامينى ، فلق فى النحو والنظم والنثر صنف تحفه الغريب حاشية على معنى اللبيب، وله تطبيق الفراند على تسهيل الفوائد لابن مالك ت ٨٧٣ هـ . ينظر : بغية الوعاة ١/٦٦ - ٦٧ .

(٣) نقل ذلك الشيخ بس فى حاشيته على التصريح ١٨/٢ .

(٤) ينظر : للمضى مع حاشية الأمير ١/١١٩ .

وقد يتأتى التقليل على وجه ثالث وذلك فى قول الرجل لصاحبه:

• لا تعادنى فرىما نعمت، وذلك فى موضع ينبغى أن تكثر فيه الندامة

وليس بموضع تقليل •

وإنما تأويله : أن الندامة على هذا لو كانت قليلة لوجب أن يتخلف ما
يؤدى إليها فكيف وهى كثيرة؟ فصار لفظ هذا أبلغ من التصريح بلغظ التكثير،
وعلى هذا تأول التحويون قوله تعالى : (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا
مُسْلِمِينَ) (١) •

يقول ابن المنير (٢) لا شك أن العرب تعبر عن المعنى بما يؤدى عكس

مقصوده كثيرا ومنه قول الشاعر (٣) :

• قَدْ أَتَرَكَ الْقُرْنَةَ مَصْفَرًا أَنَامِلَهُ •

وإنما يمتدح بالإكثار من ذلك وقد عبر بقدر المفيدة للتقليل ومنه والله
أعلم (وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ) (٤) والمقصود توبيخهم على أذا هم
لموسى عليه السلام على توفر علمهم برسالته ومناصحته، وقد اختلف
توجيه علماء البيان لذلك فمنهم من وجهه بما ذكره الرمخشى آنفا من
التنبيه بالأنتى على الأعلى، ومنهم من وجهه بأن المقصود فى ذلك الإيذان

(١) الحجر آية ٢ •

(٢) هو أحمد بن محمد بن منصور بن أبى القاسم الاسكندراني القاضى ناصر الدين أبو

العباس بن المتير بتثديد الياء كان إماما فى النحو والأدب والأصول والتفسير صنف

التفسير، والانتصاف من صاحب الكشاف وغيرها ت ٦٨٣ هـ بغية الوعاة ١/٣٨٤

وكلامه فى أسفل صفحات الكشاف ٢/٣٠٩ •

(٣) الحق أن البيت لعبيد بن الأبرص فى ديوانه ص ٧١ وهو من شواهد سيبويه ٣/٢٢٤

والمقتضب ١/٤٣ وابن يعش ٨/١٤٧، والقرن بكسر القاف الكفاء والتظير فى

الشجاعة ، مصغرا تاملة : ميتا ، مجت : المج روى السائل وأصله بالفم، والقرصاد

التوت •

(٤) سورة الصف آية •

بأن المعنى قد بلغ الغاية حتى كاد أن يرجع إلى الضد، وذلك شأن كل ما انتهى لنهايتيه أن يعود إلى عكسه إلى أن يقول: وكلا هذين الوجهين يحمل الكلام على المبالغة بنوع من الإيقاظ إليها، والعمدة في ذلك على سياق الكلام، لأنه إذا اقتضى مثلا تكثيرا فدخلت فيه عبارة يشعر ظاهرها بالتقليل استيقظ السامع بأن المراد المبالغة على إحدى الطريقتين المذكورتين والله أعلم .

وعلى هذا يمكن القول بأن استعمال "رب" فيما يفيد ظاهره التكثر إنما هو نوع من الاتساع^(١) أو التجوز كما يخرج المدح مخرج الذم في قولهم: قاتله الله ما أشعره!، أو الذم مخرج المدح في قولهم للبخيل: يا جواد ومنه قول قوم شعيب له "إنك لأنت الحليم الرشيد"^(٢).

ويذكر ابن مالك من شواهد التكثر^(٣) أبياتا جرت مجرى الحكم، كقول أمية بن أبي الصلت^(٤):

رَبِّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ ﴿٥﴾ سِرٌّ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَبْلِ الْعِقَالِ ﴿٥﴾

وقول حسان رضي الله عنه^(١):

رَبِّ حَيْلٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْأَمْرِ ﴿٥﴾ لِي وَجْهٍ فُطِيَ عَلَيْهِ النَّصِيمُ ﴿٥﴾

(١) شرح التمع لابن برهان ١٦٨/١ .

(٢) سورة هود عليه السلام آية ٨٧ .

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ١٧٦/٣ - ١٧٧ .

(٤) هو لأمية في ديوانه ص ٥٠ ومن شواهد سيبويه ١٠٩/٢ هارون، وابن يعيش ٤/٢،

والخزائفة ٥٤١/٢، والأشموني ١٥٤/١، والفرجة بفتح الفاء، الانفراج في الأمر، أما

في الجدار ونحوه فبالضم، يقول ما أقرب الفرج بعد الضيق .

(٥) شرح التسهيل ص ١٧٦/٣ .

(٦) من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ١٧٧/٣ والمعنى ظاهر .

(٧) المرجع السابق ص ١٧٧/٣ .

وقول طرفه (١):

رَبِّ امْرِئٍ نَقَصَ عَقْلَهُ
وَأَخَّرَ تَحَسُّبَهُ أَحْمَقًا
قَدْ يَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ شَخْصِهِ
وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ (٢)

وكقول ضابئ البرجمي (٣):

رَبِّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضَيْرَةٌ
وَالْقَلْبُ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبٌ (٤)

وقول عدى بن زيد (٥):

رَبِّ مَأْمُولٍ وَرَاحٍ أَمْلًا
قَدْ تَنَاهَا الدَّهْرُ عَنِ ذَاكَ الْأَمْلِ (٦)

والذى يبدو فى هذه الأبيات أن مدخول "رب" فى كل بيت وإن كان كثيرا فى ذاته إلا أنه قليل بالنسبة لغيره لأنه خلاف الأصل وهذه القلة هى التى تفسر لنا الإتيان "برب" فى هذا السياق ونحوه .

ومثل هذا يمكن أن يقال فيما سمع الكساتي (٧) من قول الأعرابي بعد الفطر من رمضان : رَبِّ صَائِمِهِ لَنْ يَصُومَهُ وَقَائِمِهِ لَنْ يَقُومَهُ ، وكذلك قول

(١) طرفه من كبار الشعراء اصحاب المطلقات، والبيت فى ديوانه ص ٦٥ ط ٠ بيروت ، من القصيدة التى أولها : إذا كنت فى حاجة مرسلا ٠٠ الخ وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ١٧٧/٣ .

(٢) المرجع السابق ص ١٧٧/٣ .

(٣) هو ضابئ بن الحارث بن أرطاة البرجمي ترجمته فى الخزانة ٨٠/٤ بولاق ، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ١٧٣/٣ وشرح أبيات مقفى اللبيب ٤٣/٧ ، والمعنى واضح .

(٤) شرح التسهيل ١٧٧/٣ .

(٥) هو عدى بن زيد بن حماد العبادي ترجمته فى الخزانة ١٨٤/١ بولاق، والبيت من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ١٧٧/٣ .

(٦) المرجع السابق ص ١٧٧/٣ .

(٧) شرح التسهيل ١٧٨/٣ .

المصطفى صلى الله عليه وسلم (١) : رَبُّ أَشْعَثَ أُعْبِرَ لَا يُؤْبَهُ بِهِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ .

وأما قوله عليه الصلاة والسلام (٢) : " يَا رَبَّ كَأْسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ، فإنه وإن كان ذلك في النساء كثيرًا ، إلا أن مخالفة المخبر للمظهر بخلاف الأصل وما يغلب على الظن فهذا وجه استعمال "رب" فيه .

أقول هذا ما ينبغي أن يوجه على ضوئه استعمال "رب" في هذه المواضع لأن التحقيق كما يقول العلامة الرضى (٣) أن التقليل أصلها ثم تستعمل في معنى التكثر حتى صارت في معنى التكثر كالحقيقة وفي التقليل كالمجاز المحتاج إلى قرينة .

وفي عبارة الرضى نوع مبالغة لأننا قد رأينا لها مواضع تفيد التقليل ولا تحتل غيره، أما مواضع التكثر فقد ظهرت حقيقة المقصود منها وكيف توجه المعاني فيها .

ونرجع إلى ما ذكره ابن مالك من أن مذهب سيبويه هو أن "رب" معناها التكثر، وقد استدل على ذلك بكلام سيبويه عن "كم" الخبرية، إذ يقول (٤) : " هذا باب كم . . اعلم أن لكم موضعين . . إلى أن يقول : " والموضع الآخر الخبر ومعناها معنى رب" .

ويقول في موضع آخر (٥) : " واعلم أن كم في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رب لأن المعنى واحد، إلا أن كم اسم ورب غير اسم بمنزلة من" .
وفي هذه الصفحة نفسها يقول عن "كم" الخبرية : " والمعنى معنى رب، وذلك قولك كم غلام لك قد ذهب" .

(١) هذا اللفظ في جامع العلوم والحكم ص ٩٠ .

(٢) بعض حديث في البخارى ٤/١ وينظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٧٨/٣ .

(٣) شرح الكافية ٤/٩٤ قدم له ووضع حواشيه إميل بديع يعقوب .

(٤) الكتاب ١٥٦/٢ هارون .

(٥) السليق ١٦١/٢ .

وأضيف إلى ما ذكر ابن مالك قول سيبويه^(١) "وَكَيْنَ معناه معنى
رَبِّ" والغالب في (كأين) أنها للتكثير كما في المعنى^(٢).

ومعنى هذا أن رأى سيبويه هو أن معنى "رب" التكثير، بل إن عبارته
تدل على أنها أصل في ذلك لأنه شبه بها كم وكأين ولم يعكس ، لكن يدفع
إلى التوقف في ذلك أمور :

أولها : أن النحويين لم ينسبوا إليه هذا القول، وإنما هو من
الجمهور الذين قالوا بأنها للتقليل كما ذكر ابن السِّيد^(٣) وعنه المرادى^(٤)
وعنه أبو هيان^(٥) وعنه السيوطي^(٦)، وقد أدى هذا ببعض الباحثين
المحققين إلى القول بأن هذا منهم هو نسبة رأى إلى سيبويه لم يقدر في
كتاب^(٧).

وثانيها : أن القدامى من كبار النحويين كالمبرد وابن السراج
والزجاج والزرجاني قند نصوا في كتبهم على أنها للتقليل وقد سبق نقل
أقوالهم، ولم يسيروا إلى أنهم في ذلك يخالفون قول سيبويه، وقد كان أولاهم
بذلك المبرد في مسائل الغلط التي عدها على سيبويه، وبين يدي كتاب
"الانتصار" لابن ولاد^(٨) وما وجدت بين مسأله مسألة تناقض ذلك .

(١) السابق ١٧١/٢ .

(٢) المعنى مع حاشية الامير ١٥٩/١ .

(٣) رسائل ونصوص ص ٢٣٤ .

(٤) الجنى الدانى ص ٤٣٩ - ٤٤٠ نقله عن صاحب البسيط .

(٥) الأرتشاف ١٧٣٨/٤ بتحقيق د . رجب عثمان .

(٦) الهمع ١٧٤/٤ ط . الكويت .

(٧) بحث : ما فهم على غير وجهه من كتاب سيبويه ص ٩ "معنى رب" للدكتور صبحي

عبد الحميد .

(٨) الانتصار لسيبويه على المبرد لأبي العباس أحمد بن ولاد المتوفى ٣٣٢ هـ بتحقيق د .

زهير عبد المحسن سلطان .

وثالثها : أن شرح كتاب سيبويه وعلى رأسهم السيرافي لم يقولوا

إن "رب" للتكثير، وهم أولى الناس بالتأثر بقول سيبويه وتفسيره كلامه .

وقد سبق أن نقلت نصا من شرح السيرافي للكتاب^(١) يفكر فيه أن

"رب" نقيض "كم" الخبرية في المعنى .

ورابعها : أنه لو كان هذا مذهب سيبويه لكان الوجه أن يشبه "رب"

في الدلالة على التكثير بكم وكأين وليس العكس لأن كم وكأين كليهما أصل

في هذا المعنى وهما به أشهر بدليل أنه لم ينزع في ذلك أحد ، بخلاف

"رب" .

وخامسها : أن سيبويه — كما يقول ابن السِّيد^(٢) — إذا تكلم في

الشواذ في كتابه فمن عانته في كثير منها أن يقول " ورب شيء هكذا" يريد

أنه قليل نادر، كقوله في باب "ما" و"قد" في التعليق على قول الفرزدق^(٣) :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ بَعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قَرِيضٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بِشَرٍّ

مشيرا إلى إعمال "ما" الحجازية مع تقدم خبرها "مثلهم" على اسمها

"بشر" ، وهذا لا يكاد يعرف، كما أن "لات حين مناص"^(٤) كذلك^(٥) ، ورب

شيء هكذا ، وهو كقول بعضهم ملحفة جديدة في القلة^(٦) .

(١) ينظر : ص ١٢ من البحث .

(٢) رسائل ونصوص ص ٢٣٥ .

(٣) أما الفرزدق فهو الشاعر الأموي الفحل الكبيرت هـ — وأما البيت ففي ديوانه ص ٢٣٣

وهو شاهد على إعمال "ما" مع تقدم خبرها والفرزدق تسمى ، والبيت من شواهد

سيبويه ١/٦٠١ هارون والمقتضب ٤/١٩١ والأشموني ١/٢٣٠، ٢٤٨ .

(٤) المرجع السابق ص

(٥) من الآية ٣ من سورة ص

(٦) يشير إلى قراءة الرفع في "مناص" .

(٧) الكتاب ١/٦٠ .

هذا ما ذكره ابن السِّيد ، ومن ينظر في كتاب سيبويه يجد لذلك
نظائر منها : قوله في باب ما يحتمل الشعر^(١) : " وربما مدوا مثل مساجد
ومناير فيقولون مساجيد ومناير ، شبهوه بما جُمع على غير واحده في الكلام
كما قال الفرزدق :

تَنفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْسِي الدَّرَاهِيمِ تَنقَادُ الصَّيَارِفِ^(٢)

ودلالة "رُبَّ" على التقليل في هذا السياق من الواضح بمكان .
كذلك قوله^(٣) : " وربما قالوا في بعض الكلام : ذهبَّت بعضُ أصابعه
وإنما أنت "البعض" لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه ولو لم يكن منه لم
يؤنثه " .

كذلك قوله^(٤) مشيرا إلى المثال : ألا خيرا من ذلك ، كأنك قلت : ألا
تفعل خيرا من ذلك ، يقول " وربما عرَضتَ هذا على نفسك فكنت كالمخاطب
كقولك : هلا أفعل وألا أفعل " .

فمعنى "رب" هنا التقليل لأن كَصَّ المرء نفسه وعرضه عليها بخلاف
الأصل .

وفي موضع آخر يتحدث عن الفرق بين قولهم سلامٌ عليك وخيرٌ بين
يديك وويلٌ لك وويحٌ لك ، وقولهم : سَقِيًّا وَرَعِيًّا وَأَنْ الرِّفْعَ عَلَى مَعْنَى قَدْ ثَبِتَ
عَنِ الْمُتَكَلِّمِ ، أما النصب فعلى معنى يعمل في إثباته وتزجيته ، وأنه لا يجوز
أن تجعل المرفوع بمنزلة المنصوب ولا العكس يقول^(٥) : " إلا أن العرب ربما
أجرت الحروف على الوجهين " .

(١) الكتاب ٢٨/١ هارون .

(٢) في ديوان الفرزدق ص ٥٧٠ ، وهو من شواهد سيبويه ٢٨/١ ، وابن يعيش

١٠٦/١ والأشمونى ٢٨٩/٢ يصف سرعة النافقة في الهجرة أى وقت شدة الحر .

(٣) السابق ٥١/١ هارون .

(٤) السابق ٢٦٨/١ هارون

(٥) الكتاب ٣٣١/١ هارون .

ومن يطلب امثال ذلك فى الكتاب يجده كثيرا .

ولا شك أن هذا ينهض معارضا قويا أمام ما يستفاد من قوله إن كم" الخبرية وكأين فى معنى "رب" ، لأنه يقال كيف يذهب إلى أن معناها التكرير ثم يستعملها فى كلامه دالة على التقليل ؟

وعلى هذا فليس الأمر كما قال ابن مالك إته لا يوجد فى كتابه ما ينهض لمعارضة هذا القول .

ولقائل أن يقول : فماذا نفعل بتشبيه كم وكأين برب فى المعنى ؟

أليس هذا نسا فى أن معنى رب عند سيبويه التكرير ؟

ويجيب عن ذلك ابن السِّيد^(١) بقوله : إن كل من شرح كتاب سيبويه لم يقل أحد منهم أن سيبويه أراد بهذا الكلام أن "رب" للتكرير، وقد فسر أبو على الفارسى هذا الموضع فقال معللا لذلك : لأنها — أى كم — تشارك "رب" فى أنهما يقعان صدرا، وأنهما لا يدخلان إلا على النكرة، وأن الاسم المذكور الواقع بعدهما يدل على أكثر من واحد وإن كان الاسم الواقع بعد كم يدل على كثير والاسم بعد "رب" يدل على قليل، فيختلفان من هذا الوجه ، ويختلفان أيضا فى أن كم اسم ورب حرف .

ويضيف ابن السِّيد^(٢) : وكذلك قال ابن دُرستويه والرماتى وغيرهما فى شرح هذا الموضع من كلام سيبويه .

وهو يقول بعد ذلك : وإن كانت المواضع التى ظاهرها التكرير عنده أولا توجب أنها للتكرير، فإن المواضع التى ظاهرها يوجب التقليل من كلامه — يعنى سيبويه — توجب أن تكون للتقليل، ولا أقل من أن يتعادل الأمران عنده ، فيقول إنها تكون تقليلًا وتكريرا .

(١) رسائل ونصوص ص ٢٢٦ .

(٢) السابق ص ٢٢٦ .

أقول : والحق الذي لا مرأى فيه أن "رب" و"كم" بنيا على التناقض
 فى أصل وضعهما، لأن أصل "رب" للتقليل وأصل وضع "كم" الخبرية للتكثير
 ثم إنه يعرض فيهما المجاز للمبالغة وغيرها من الأغراض فيقع كل واحد
 منهما موقع الآخر، وهذا سبيل المجاز لأنه عارضٌ يعرض للشيء فيستعار
 فى غير موضعه ولا يبطل ذلك حقيقته التى وضع عليها، كما فى إخراج
 المدح مخرج الذم والعكس، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

ويستدل ابن السّيد على ذلك بقوله^(١) : ولذلك نجد المعنى الواحد فى
 هذا الباب يأتى بلفظ التقليل مرة وبلفظ التكثير مرة، كقول رجل من فقهاء
 أنشده أبو تمام فى الحماسة^(٢) .

وَذُوِي طِبَابٍ مُّظْهِرِينَ عَدَاوَةَ
 مَرَضَى الْقُلُوبِ مَعَاوِدِي الْأَسْنَادِ
 نَاسِيَتَهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتَهُمْ
 وَهُمْ إِذَا ذَكَرَ الصَّدِيقَ أَعَادِي^(٣)

وقال ربيعة بن مفرغ^(٤) فى نحو هذا الشعر — أنشده أبو تمام :

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضِيبٌ ضِغْنٍ
 بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلُوَ اللِّسَانِ
 وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ
 مُوَاصِلُهُ بِمَبْلٍ أَبِي بَيَانَ^(٥)

(١) رسائل ونصوص ص ٢٤٨ .

(٢) ينظر : شرح الحماسة للمرزوقي ٢٢٩/١ الحماسية رقم ٥٧ هارون .

(٣) كذا فى نص "رسائل ونصوص" وفى شرح الحماسة : وذوى ضباب "أى ذوى أحقاد"
 وهو الصواب وف "قرحى القلوب" بدل "مرضى القلوب" الإفتاد جمع فند وهو الفحش
 والخطأ، وفى شرح التبريزي ١٢٤/١ أن الصواب أن الأبيات لمرداس بن جندبيس أخى
 بنى لا سعد بن ثعلبه .

(٤) كذا فى "رسائل ونصوص" والصواب أنه ربيعة بن مقروم بن عمرو من بنى ضبه كما
 فى شرح الحماسة للمرزوقي ١١٣٥/٣ هارون .

(٥) ضب : حقد خفى ، وضغن : عسر ، وأبو بيان أحد أعمام الشاعر، والبيتان هما الأول
 والثالث من الحماسية رقم ٤٠٧ ، وينظر : شرح المرزوقي ١١٣٥/٣ ، وشرح

التبريزي ٨٢/٣ — ٨٣ .

فغرض الشعر فى هذين واحد ، وقد أخرج أحدهما بلفظ التقليل
وأخرج الآخر بلفظ التكثير ، فدل على أن "رَبَّ" و"كَمْ" يتعاقبان فى هذا الباب .

وربما جمعهما الشاعر فى شعر واحد كقول عمارة بن عقيل^(١):

فإن تكن الأيام شيبين مفرقي وأكثرن أشجاني وبلغن من غريبي
فسيارب يوم قد شربت بمشرب شفت به فيم الصدى بارد عذب
وكم ليلة قد يتها غير أنيم بشاجية الحجلين منعمة القلب

أراد تكثير أيامه ولياليه فأخرج بعض ذلك بلفظ "رب" وبعضه بلفظ

"كم" فقد تعاقبا على غرض واحد فى شعر واحد .

أقول : وظاهر أن تشبيهه سيبويه "كم" برب فى المعنى إنما احتاج لكل
هذا التأويل لأنه لم يصرح بمعنى "رب" فى موضع من كتابه أو على الأقل لم
أجد هذا فيه، مما أتاح الفرصة للقول بأنه يرى أنها للتكثير انطلاقا من هذا
التشبيه وهو ما ذهب إليه ابن مالك كما سبق .

وإذا نظرنا فى المقتضب وجدنا الموقف مختلفا ذلك أن تشبيه "كم"
برب فى المعنى قد ذكره المبرد، وردده على نحو ما ذكر سيبويه ، فهو —
أى المبرد — يقول^(٢) : " فأما كم التى تقع خيرا فمعناها معنى رب إلا أنها
اسم ورب حرف " ويقول فى موضع آخر^(٣) — مبينا العلة فى كون تمييز "كم"
" الخيرية مجرورا : " فإن قلت ما بال المستفهم بها ينتصب ما بعدها، والتى
فى معنى رب ينخفض بها ما بعدها وكلاهما للعدد ؟ "

ثم يقول عن الخيرية فى جواب ذلك " لَمَّا ضارعت "رب" فى معناها
اختير فيها ترك التنوين ليكون ما بعدها بمنزلتها بعد "رب" .

(١) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير من مقدمى شعراء الدولة العباسية ت ٢٣٩ هـ .

ينظر : رسائل ونصوص ص ٢٤٩ .

(٢) المقتضب ٥٧/٣ .

(٣) السابق ٥٩/٣ .

ويقول^(١) "اعلم أن "كم" لا بد لها من الخبر لأنها اسم فهي مخالفة
لرب في هذا موافقة لها في المعنى".

كسل هذا مع ما سبق من تصريحه نصا على أن "رب" معناها الشيء
يقع قليلا، وترديد ذلك أكثر من مرة كما سبق .

وهذا من المبرد ظاهر التناقض ، ونظيره ما نجده عن ابن السراج
في الأصول فهو يقرر أن معنى "رب" التقليل كما سبق الثقل عنه ومن كلامه
في ذلك أيضا^(٢) ، أما "كم" التي تكون خبرا فهي في كثير نظير "رب" في
التقليل ، إلا أننا نجده في تعليقه على بيت الفرزدق :

كَمَّ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَخَالَةٍ فِدْمَاءُ قَسَدٍ طَلَبَتْ سَلَى عِشَارِي^(٣)

يقول : " فإن قلت : كم عمّة يعني بالجر فعلى معنى "رب"^(٤) .

فماذا يعني ذلك ؟ إن موقف سيبويه يبدو أقل تناقضا من موقف
المبرد وابن السراج ، لأنه - كما سبق - لم يصرح بأن معنى "رب" التقليل،
أما هما فقد نصّا على ذلك وصّرّحا به ، ثم نجدهما يذكران أنها في معنى "كم"
الخيرية ، فما تفسير ذلك؟

أقول إنه اضطرب النحويين في الكلام عن "رب" كما ذكر ابن
السراج ونقلته في بداية البحث ؟ أم نفس كلامهما يمثل ما فسر به كلام
سيبويه حين شبه "كم" الخبرية "برب" في المعنى ؟ على أننا لا نجد هذا
التشبيه عند الزجاجي في الجمل أو حروف المعاني، ولا عند أبي علي في

(١) المقتضب ٦٥/٣ .

(٢) الأصول ٣١٧/١ .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ٧٢/٢ والمقتضب ٨٥/٣ والأشمنوني ٢٠٧/١ وفي الديوان ص

٤٥٢ .

(٤) الأصول ٣١٩/١ مؤسسة الرسالة ط أولى .

الايضاح أو المسائل المتنورة مثلا، عندما يذكران "كم" الخبرية، وإنما هما
يصرحان بأن إحداهما نقيضة الأخرى في معناها^(١) .

فكأنما نضجت الفكرة عندهما أو استقرت .

هذا، وممن اضطرب به القول في معنى "رَبٌّ" جار الله
الزمخشري^(٢)، ذلك لأنه ذكر في المفصل أنها للتقليل وقد سبقت الإشارة إلى
ذلك، وكذلك في الامتداد حيث قال " ورب للتقليل"^(٣)، ثم إنه في الكشاف^(٤)
وفى الموضوع الوحيد الذي ذكرت فيه "رَبٌّ" في القرآن الكريم أعنى قوله
تعالى : (رُبَّمَا يَسُوذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)^(٥) يعرض الزمخشري
تفسيره مقَرِّراً أنها للتقليل إذ يقول فإن قلت : فما معنى التقليل؟ قلت هو
وارد على مذهب العرب في قولهم : لعلك ستندم على فعلك، وربما ندم
الإنسان على ما فعل، ولا يشكون في تندمه ولا يقصدون تقليله ولكنهم أرادوا
لو كان الندم مشكوكا فيه أو كان قليلا لحق عليك ألا تفعل هذا الفعل لأن
العقلاء يتحرزون من التعرض للغم المظنون كما يتحرزون من المتيقن ومن
القليل كما من الكثير ، وكذلك المعنى في الآية : لو كانوا يودون الإسلام مرة
واحدة فبالأحرى أن يسارعوا فيه فكيف وهم يودونه كل ساعة .

فهذا كلام من يرى أن معنى "رب" التقليل، لكنه في مواضع أخرى من
تفسيره يخالف ذلك فيذكر ما يفيد أنها ترد للتكثير .

(١) سبق نقل نصوص من كلامهما من الكتب المذكورة أو الإشارة إلى مواضع
ذلك .

(٢) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري صاحب الكشاف والمفصل
والأساس وغيرها ٥٢٨ هـ - بغية الوعاة ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٣) ينظر : شرح الامتداد للأردبيلي ص ١٦٢ .

(٤) الكشاف ٣٠٩/٢ .

(٥) سورة الحجر آية ٢ .

من ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي

السَّمَاءِ) (١) .

يقول : "ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية ، كقوله : (قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ
مَصْفُورًا أَتَمَلَّهُ)" (٢) .

وأزعم أن في قوله "ومعناه كثرة الرؤية" ما يشير إلى أن هذا بخلاف
الأصل، وأبعد من هذا أنه استعمال للشيء في ضد معناه .

وفي تفسير قوله تعالى : (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوِإِذَا) (٣) .

قد إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت ربما في
خروجها إلى معنى التكرير في نحو قوله :

فَإِنْ تَمَسَّ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرِيماً أَتَمَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُوداً (٤)

ونحوه قول زهير :

أَخْسِي نَفْسِي لَا تَهْلِكُ الْخَمْرَ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَهْلِكُ الْمَالَ نَائِلَهُ (٥)

يقول ابن مالك مشيراً إلى كلام الزمخشري السابق (٤) "وكلامه في هذا

سدید أداه اليه ترك التقليد " يريد أن القول بأن "رب" للتقليل تقليد .

(١) البقرة من الآية ١٤٤ ، وينظر : الكشاف ١٠٠/١ ط . دار المعرفة بيروت .

(٢) سبق الكلام عنه .

(٣) النور من الآية ٦٣ ، في شرح التسهيل ١٨٠/٣ ذكر المحققان قوله تعالى : (قد

يعلم ما أنتم عليه) وهو خطأ لأن الكلام متعلق بالآية التي قبلها . يراجع

الكشاف آخر سورة النور .

(٤) سبق الكلام عنه .

(٥) ديوان زهير بشرح نعلب ص ١٢٣ دار الكتاب العربي .

(٦) شرح التسهيل لابن مالك ١٨٠/٣ .

أقول وكأنا غاب عن ابن مالك قول الزمخشري "في خروجها إلى معنى التكرير" أي إنه فيها بخلاف الأصل، وغاب عنه أن من سنن العرب في كلامها أن تعبر عن المعنى بما يؤدي عكس مقصوده كثيرا لنوع من التجوز كما سبقت الإشارة إلى ذلك في كلام ابن السِّيد وابن المنير.

وبعد فقد تعددت الأقوال المحكية عن النحويين في معنى "رب" حتى بلغت عند السيوطي ثمانية أقوال (١) :

- ١ - أنها للتقليل دائما وهو قول الأكثر .
- ٢ - أنها للتكثير دائما وعليه صاحب كتاب العين وابن درستويه وجماعة وروى عن الخليل .
- ٣ - وهو المختار عند السيوطي وفقا للفارابي وطائفة أنها للتقليل غالبا والتكثير نادرا .
- ٤ - عكس الثالث أي إنها للتقليل قليلا وللتكثير كثيرا، جزم بذلك ابن مالك في التسهيل (٢)، واختاره ابن هشام في المعنى .
- ٥ - موضوعة لهما من غير غلبة أحدهما ، نقله أبو حيان عن بعض المتأخرين .
- ٦ - لم توضع لواحد منهما بل هي حرف إثبات لا يدل على تكثير أو تقليل وإنما يفهم من خارج الكلام واختاره أبو حيان .
- ٧ - أنها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار، وللتقليل فيما عدا ذلك وهو قول الأعلام (٣) وابن السيد .

(١) مع الهوامع ٤/١٧٤ - ١٧٥ ط . الكويت ١٩٩٤ م .

(٢) وقد أعجبنى من ابنه بدر الدين أنه لم يجاره في قوله إذ قال " وأما رب فحرف تقليل ويستعمل في التكثير تهكما " . شرح الألفية لابن الناظم ص ٣٦٦ .

(٣) يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشنمري كان عالما بالعربية واللغة ومعاني الأشعار ت ٤٧٦ " بغية الوعاة ٢/٣٥٦" وله شرح الجمل وله تحصيل عين الذهب -

٨ - أنها لميهم العدد تكون تقليلا وتكثيرا قاله ابن الباذنى^(١) وابن طاهر^(٢).
 فانظر كيف تعددت آراؤهم فى معناها على نحو لا نظير له فى غيرها؟
 وإننى لأقول مع المرادى^(٣) إن الراجح من هذه الأقوال ما ذهب إليه الجمهور أنها
 حرف تقليل، والدليل على ذلك أنها قد جاءت فى مواضع لا تحتل إلا التقليل، وفى
 مواضع ظاهرها التكثير وهى محتملة لإرادة التقليل بضرب من التأويل كما سبق،
 فتعين أن تكون حرف تقليل، لأن ذلك هو المطرد فيها، وهو ما ذهب إليه ابن
 عصفور ونكر أنه التحقيق^(٤).

ثانيا : هل هى حرف أو اسم ؟

وهذه من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين^(٥).
 أما البصريون فيرون أنها حرف، ونصوص الأئمة منهم صريحة فى ذلك ،
 فى الكتاب^(٦) : " إلا أن كم" اسم و"رب" غير اسم بمنزلة من " .
 وفى المقتضب^(٧) "فإنما كم" التى تقع خبرا فمعناها معنى "رب" إلا أنها اسم
 و"رب" حرف وفى موضع آخر^(٨) واعلم أن "كم" لا بد لها من الخبر لأنها اسم فهى
 مخالفة لرب فى هذا .

سببامش الكتاب ط . بولاق وهو شرح لأبيات الكتاب ينظر آتياه الرواه ٦٥/٤ -
 ٦٧ وتعلق رقم ٥ بصفحة ٦٦ .

(١) هو عيسى بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصارى الغرناطى ، نسب إليه شرح الكتاب
 والمقتضب والأصول والإيضاح ت ٥٢٨ هـ بغية الوعاة ١٤٢/٢ - ١٤٣ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى الإشبلى أبو بكر نحو مشهور اشتهر بتفريسه
 الكتاب فما دونه ت ٥٨٠ هـ . ينظر : بغية الوعاة ٢٨/١ والإبهاه ١٩٤/٤ -
 ١٩٥ .

(٣) الجنى الدانى ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(٤) شرح الجمل ٥١٩/١ - ٥٢٠ .

(٥) ينظر : الإحصاف المسألة ١٢١ ص ٨٣٢ - ٨٣٥ ، وانتلاف النصره ص ١٤٤ .

(٦) كتاب سيبويه ١٦١/٢ .

(٧) ٧٥/٣ .

(٨) المقتضب ٦٥/٢ .

وفى أصول ابن السراج^(١) " رب" حرف جر وكان حقه أن يكون بعد الفعل" وفى موضع آخر^(٢) "إلا أن كم" اسم "ورب" حرف^٤

وفى جمل الزجاجي^(٣) " إلا أن كم اسم للتكثير ورب حرف للتقليل" فهذه أمهات كتب النحو البصرى يصرح فيها أصحابها بأن "رب" حرف.

أما الكوفيون فما وجدت لذلك إشارة فى معانى القرآن للفراء، ولا مجالس ثعلب، ولا شرح القوائد السبع الطوال للأبباري^(٤)، وهذه الثلاثة هى أهم المصادر المتاحة من النحو الكوفى ، لكننا نجد كتب المتأخرين تذكر مذهب الكوفيين فى أن "رب" اسم، وقد ذكر الرضى^(٥) أن الأخفش يرى رأيهم وإن كان ابن الأببارى قد اکتفى بنسبة ذلك إلى الكوفيين^(٦) وجعل المرادى ذلك أحد قولين للأخفش^(٧) وهو أيضا مذهب الرضى^(٨) وابن الطراوة^(٩).

(١) ٤١٦/١ .

(٢) ٣١٧/١ .

(٣) ص ١٣٦ .

(٤) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأببارى النحوى اللغوى صنف : الزاهر والأضداد والمنكر والمؤنث والمقصود والممدود وغيرها ت ٣٢٨ هـ "بغية الوعاة ٢١٢/١ - ٢١٤ .

(٥) شرح الكافية ٢٩٥/٤ قدم له إميل بدیع يعقوب .

(٦) الإحصاف ص ٨٣٢ .

(٧) الجنى الدانى ص ٤٣٩ .

(٨) قال فى شرح الكافية ٢٩٧/٤ ويقوى عندى مذهب الكوفيين والأخفش أحنى كونها سما .

(٩) الإشارة إلى أن هذا مذهب ابن الطراوة فى الجنى الدانى ص ٤٣٩، والإرتشاف ١٧٣٧/٤ والهمع ١٧٣/٤ . ط . الكويت ، وابن الطراوة هو سليمان بن محمد بن عبد الله أبو الحسن كان نحويا ماهرا وله آراء فى النحو تفرد بها ترجمته فى بغية الوعاة ٦٠٢/١ ت ٥٢٨ هـ .

الاستعمال :

فأما حجة البصريين والجمهور على مذهبهم في كونها حرفا فكونها لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا الأفعال ، وأنها جاءت لمعنى في غيرها كالحرف وهو معنى التقليل فيما دخلت عليه نحو : رب رجل يفهم لقيت، ولو كانت اسما لجاز أن يتعدى إليها الفعل بحرف الجر فيقال : برب رجل عالم مررت، وأن يعود عليها الضمير ويضاف إليها، وذلك وجميع علامات الاسم منتفیه فيها، وأيضا لو كانت اسما لاستحقت الإعراب كما في نحو:
بر وذر وحب ولب .

وأما الكوفيون فهم يقولون باسميتها حملها على نقيضتها في المعنى "كم" الخيرية وهم يستدلون على ذلك بان "رب" خالفت حروف الجر في أربعة أشياء (١) :

- أنها لا تقع إلا في صدر الكلام وحروف الجر لا تقع في صدر الكلام وإنما تقع متوسطة لأنها إما دخلت رابطة بين الأسماء والأفعال .
- أنها لا تعمل إلا في نكرة وحروف الجر تعمل في النكرة والمعرفة .
- أنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة، وحروف الجر تعمل في نكرة موصوفة وغير موصوفة .
- أنه لا يجوز عند المخالفين - وهم البصريون - إظهار الفعل الذي تتعلق به ، وذلك بخلاف حروف الجر .

كما دعموا مذهبهم بأن الحذف يدخلها فيقال في "رب" المشددة "رب" بتخفيف الباء، وقد قرئ بالوجهين (٢) في قوله تعالى (٣) : (رَبِّمَا يَؤُودُ

(١) الإنصاف ص ٨٣٢ - ٨٣٣ م ١٢١ .

(٢) واختلف في "ربما" فنافع وعاصم وأبو جعفر بتخفيف الباء الموحدة والباقون بتشديدها،

لغتان اتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٤ .

(٣) سورة الحجر من الآية ٢

الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)، والحذف نوع من التصرف وهو لا يكون في الحروف .

ويناقش البصريون ما استدل به الكوفيون (١) :

— فأما حملها على "كم" فهو قياس مع الفارق، لأن "كم" تقبل من علامات الأسماء، إذ يدخل عليها الجار في نحو : بكم رجل مررت، كما أنها تقع مخبرا عنها في نحو : كم رجل لقيك، وليس شيء من ذلك متحققا في رب .

— وأما صدارتها فدلالاتها على التقليل وتقليل الشيء قريب من نفيه فأشبهت بذلك حروف النفي، وحروف النفي لها الصدارة .

— وأما كونها لا تعمل إلا في نكرة فلأن ما تدل عليه من التقليل يتطلب أن يكون مدخولها دالا على الكثرة حتى يصح فيه معنى التقليل والنكرة تدل على الكثرة .

— وأقول إن اختصاص رب بجر النكرات لا يستلزم كونها اسما، لأن من حروف الجر ما له اختصاص بنوع من المجرورات ولم ينازع أحد في حرفيته، كاختصاص "حتى" بجر الظاهر، و"لولا" — على القول بأنها جارة — بجر المضير، وتاء القسم بجر لفظ الجلالة و"رب الكعبة" وواو القسم بجر الظاهر .

— وأما أنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة فلأنهم جعلوه عوضا عن حذف الفعل الذي تتعلق به، وقد علل المرادى (٢) ذلك بما نقل عن بعضهم من أن المراد التقليل وكون النكرة موصوفة بأبلغ في التقليل، على أن هناك من يرى أنه لا يلزم وصف مجرورها كالأخفش والقراء والزجاج

(١) الإصناف ٨٣٣/٢ — ٨٣٤ .

(٢) الجنى الدانى ص ٤٥٠ .

وابن طاهر وابن خروف، قال وهو ظاهر مذهب البيهويه واختاره ابن
عصفور^(١).

— وأما أنها لا يجوز أن يظهر الفعل الذى تتعلق به فقد فعلوا ذلك
إيجازا واختصارا، الا ترى أنك إذا قلت : رب رجل يعلم، كان التقدير فيه:
رب رجل يعلم أدركت أو لقيت، فحذف لدلالة الحال عليه، والحذف لدلالة
الحال كثير فى كلامهم .

على أن بعضهم ذكر أن الحذف كثير وليس لازما^(٢)، ثم أن تتعلق
نفسه ليس بموضع اتفاق بينهم، يقول الزجاجي^(٣) : إن حروف الخفض إنما
جاز تقديمها وتأخيرها لأنها صلوات للأفعال والأسماء المشتقة منها، وإذا
تصرف العامل تصرف المعمول فيه وما اتصل به، ورب ليست بصلة فعل ولا
شئ يتضمن معناه، وسيأتى لهذه المسألة مزيد تفصيل .

وقد ذكر ابن هشام فى المعنى من بين الحروف التى لا تتعلق
"رب"^(٤)، وفى هذا ما يصلح للرد على الرضى الذى اختار مذهب الكوفيين إذ
يقول^(٥) : ويقوى عندى مذهب الكوفيين والأخفش أعنى كونها اسما، وترتيبا
على ذلك يقرر أن "رب" مضاف إلى النكرة، فمعنى "رب رجل" فى اصل
الوضع : قليل من هذا الجنس، كما أن معنى : كم رجل "كثير من هذا الجنس"
ويقرر أن إعرابها رفع أبدا على أنها مبتدأ لا خبر له .

(١) السابق ص ٤٥١ ونسبة ذلك إلى ابن عصفور لا تتفق مع ما فى شرح الجمل ٥٢١/١
حيث قال ولا بد المخفوض برب من الصفة .

(٢) ينظر : الجنى الدانى ص ٤٥٣ .

(٣) اشتقاق أسماء الله ص ٣٧ .

(٤) المعنى ٩٤/٢ مع حاشية الدسوقي ط . المشهد الحسينى .

(٥) شرح الكافية ٢٩٧/٤ وتقدمت الإشارة إلى ذلك .

وقد بنى الرضى رأيه على ما رآه مشكلا على مذهب البصريين فى القول بحرفيتها نحو : رب رجل أكرمت ، قال : فإن حروف الجر هى ما يفضى الفعل إلى المفعول الذى لولاها لم يفض إليه . و"أكرمت" يتعدى نفسه .

أقول وفيما سبق عن الزجاجى وابن هشام ما يرد على ذلك، ومن كلام الزجاجى أيضا^(١) : إذا قلت رب رجل قصدنى ومر بى ، فليس "رب" بموصلة للقصد والمرور للرجل، ألا ترى أن المرور يتصل بالباء، والقصد غير محتاج إلى حرف يوصله إلى الفعل، والدليل على ذلك وقوعها كما ترى قبل الأفعال التى لا تحتاج إلى حروف الخفض نحو ضربت وقصدت وظننت وما أشبه ذلك .

ويقول الرضى : ويشكل أيضا بمثل قولك رب رجل كريم أكرمته، لأن الفعل لا يتعدى إلى مفعول بحرف الجر وإلى ضميره معا فلا يقال : نزيد ضربته .

والجواب عن ذلك أن "رب" ليست معدية للفعل "أكرمته" وإنما "رجل" فى المثال معمول لفعل محذوف على شريطة التفسير كما فى قولنا: زيدا ضربته، و"رب" غير متعلقة بالفعل، والرضى قد ذكر أن "لعل" حين يجر بها لا متعلق لها لا ظاهرا ولا مقدرًا، يقول فهى مثل "لولا" الداخلة على المضمر المجرور عند سيبويه جارة لا متعلق لها^(٢)، أقول ولماذا لا تكون "رب" مثل لعل ولولا .

والدليل على أن ما يستشكله الرضى مبنى على أن "رب" لو قلنا بحرفيتها تتعلق بالعامل المذكور أو المقدر وهى المعدية له أن يقول "لم يثبت

(١) اشتقاق أسماء الله ص ٣٧ .

(٢) شرح الكافية ٤/٣٩٥ .

فى كلامهم تفسير الناصب للجار والمجرور بفعل آخر نحو : يزيد
جاوزته " .

أقول ويجاب عن ذلك بأن الفعل الناصب هنا إما هو ناصب لمجرور
"رب" فقط ونيس تنجار والمجرور معا، لأن "رب" حرف جر كائزائد .

ويقال مثل ذلك فيما استشكل به من نحو "رب" رجل كريم جاعنى فى
جواب من قال : ما جاعك رجل، يقول : ولا شك أن جاعنى هو جواب "رب"
إذ لا يتوقف معنى الكلام على شىء آخر بل تم بقولك "جاعنى" فيكون
كقولك : يزيد مر، والضمير فى "مر" نزيد، وكقولك زيدا اضربه والضمير
للمفعول وقد مر فى المنصوب على شريطة التفسير امتناع ذلك .

ويجاب عن ذلك بما سبق من أن "رب" غير متعلقة بهذا الفعل المتأخر
الذى هو جواب، ولا هى معموله له، ومجرورها مبتدأ فى هذا المثال .

وأما آخر أدلتهم على أسميتها وهو كون الحذف يدخلها والحرف لا
يدخله الحذف، فهو غير مسلم فقد جاء الحذف فى الحرف فإن "إن" المشددة
يجوز تخفيفها وهى حرف، كذلك حكى ثعلب^(١) فى "سوف" ، "سف أفعل" ولا
نزاع فى أن "سوف" حرف .

ولهم على أسميتها دليل من السماع وهو قول الشاعر^(٢):

إِنْ يَقْتُلُوكَ فِإِنْ قَتَلْتَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرَبُّ قَتْلِ عَارٍ^(٣)

(١) الأوصاف ٢/ ٨٣٤ .

(٢) البيهقي من شواهد الرضى فى شرح الكافية ٤/ ٢٩٨ وابن عصفور فى شرح الجمل

١/ ٤٩٠ والمرادى فى الجنى ص ٤٣٩، وهو فيها غير منسوب، وقد نسب فى الخزانة

٤/ ١٨٤ لثابت بن قطنه وهو فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان من أصحاب

يزيد بن المهلب . ينظر : الخزانة ٤/ ١٨٥ بولاق .

(٣) المعنى واضح .

قالوا : "رب" مبتدأ و"عار" خبر، وقد ذكر الرضى^(١) أن الاخفش هو صاحب الاستشهاد بهذا البيت على هذا الوجه .

وقد رد ذلك بأن الرواية المشهورة "وبعض قتل عار"^(٢) .

قالوا : وإن صحت هذه الرواية فالأولى كما يقول الرضى^(٣) أن يكون "عار" خبر مبتدأ محذوف والجملة نعت مجرور "رب" كقول الآخر : "يارب هيجا هي خير من دعه"^(٤) .

ويقول المرادى^(٥) أو خبرا عن مجرور "رب" إذ هو فى موضع رفع بالابتداء، ودخل عليه حرف جر هو كالزائد .

ثالثا : صدارتها :

جاء فى الأصول^(١) رب حرف جر وكان حقه أن يكون بعد الفعل موصلا له إلى المجرور كأخواته إذا قلت مررت برجل وذهبت إلى غلام لك، ولكنه لما كان معناه التقليل وكان لا يعمل إلا فى نكرة فصار مقابلا لكم إذا كانت خبرا فجعل له صدر الكلام كما جعل لكم .

ومعنى ذلك أن صدارتها بالحمل على "كم" الخبرية حمل النقيض على النقيض ، وقد علل الزجاجى لزومها الصدر بأنها لا تتعلق، وإتما جاز تقدم

(١) شرح الكافية ٢٩٨/٤ .

(٢) هكذا أنشده المازنى كما حكى المبرد وقد ذكر ذلك ابن السيد فيما كتب على الكامل .

ينظر: الخزانة ١٨٤/٤ .

(٣) شرح الكافية ٢٩٩/٤ .

(٤) هذا رجز للبيد فى ديوانه ٣٤٠ ونسب إليه فى الخزانة ١٧١/٤ ولبيد هو ابن ربيعة

العامرى الصحابى ، وذكر هذا الرجز غير منسوب فى مجالس نطب ٣٨١/٢ ط .

الرابعة وفى الهمع ١٧٤/٤ ط . الكويت .

(٥) الجنى الدانى ص ٤٣٩ .

(٦) ٤١٦/١ .

حروف الجر وتأخرها لتعلقها بالفعل وما أشبهه^(١)، وقد مر بنا هذا كما مر
تعليلهم لصدارتها بأنها تدل على التقليل وهو شبه النفي والنفي له الصدارة
فلا يقدم عليه ما في حيزه^(٢) ومن كلام المبرد في ذلك^(٣) ولا تكون "رب" إلا
في أول الكلام لدخول هذا المعنى فيها، يعنى التقليل، وينقل الرضى^(٤) قول
أبي عمرو^(٥)، رب لا عامل لها لأنها ضارعت النفي والنفي لا يعمل فيه
عامل .

وفي المغنى^(٦) أن "رب" تنفرد بوجوب تصديرها ويعلق الشيخ
الدسوقي^(٧) على ذلك بقوله^(٨) أى فى الجملة التى وقعت فيها، وهذا لا ينافى
وقوع تلك الجملة خبرا نحو : إني رب رجل كريم لقيته، أقول : وفى ضوء
هذا نفهم قول أبي حيان^(٩) وأكثر وقوعها صدرا، وجاءت خبرا لأن فى
قوله^(١٠) :

-
- (١) اشتقاق أسماء الله ص ٣٧ .
(٢) الجنى الدانى ص ٤٥٣ .
(٣) المقتضب ٤/١٣٩ - ١٤٠ .
(٤) شرح الكافية ٤/٢٩٧ .
(٥) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازنى النحوى المقرئ أحد القراء السبعة
وكان إسلام أهل البصرة فى القراءات والنحو واللغة توفى ١٥٤ هـ . ينظر: بغية
الوعاء ٢/٢٣١ - ٢٣٢ .
(٦) المغنى مع حاشية الدسوقي ١/١٤٧ .
(٧) هو مصطفى محمد عرفه الدسوقي المالكي ت ١٢٣٠ هـ وكان يتصدر للأقراء بالأزهر
ينظر : المدارس النحوية ص ٣٦٢ دار المعارف ط . سابعة .
(٨) حاشية الدسوقي على المغنى ١/١٤٧ .
(٩) الارتشاف ٤/١٧٤١ .
(١٠) البيت لحاتم الطائي فى ديوانه ص ٥١ ونسب إليه فى الخزائن ٢/١٦٢ وماوى مرخم
ماوية وهى زوجة حاتم، ورب هنا لإنشاء التنكير والعامل فى محل مجرورها الفعل
"أجرت" بمعنى أمنت مما يخاف . ينظر : الخزائن ٢/١٦٣ بولاق .

أَمَّاوَىٰ إِنِّي رَبِّ وَاحِدٍ أُمَّهُ أَخَذَتْ، فَلَا تَسْتَلْ لَدَى وَلَا أُسْرُ^(١)

وخبرا لأن المخففة من الثقيلة كقوله :

تَيْقَنْتُ أَنَّ رَبَّ أَمْرِي خَيْلٌ خَانِنًا أَمِينٌ، وَخَوَّانٌ يَخَالُ أَمِينًا^(٢)

وجوابا لـ "لو" - وهو غريب - في قوله^(٣) :

وَلَوْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ كَيْفَ خَلَقْتَهُمْ فَكَلِمٌ مِّنْ فَيْ الْقُبُورِ وَحَامِدٌ^(٤)

فإن هذا لا يعارض أنها متصدرة في جملتها .

رابعا : مجرورها :

ومجرور "رب" إما ظاهر وإما مضمّر : فإن كان ظاهرا فلا يكون إلا نكرة لأن التقليل والتكثير لا يكون في المعرفة^(٥) .

ومن كلام المبرد^(٦) رب معناها الشيء يقع قليلا، ولا يكون ذلك الشيء إلا منكورا لأنه واحد يدل على أكثر منه .

ويحقق الرضى ذلك فيقول^(٧) وإنما يجب دخولها على النكرة لأن النكرة محتملة للقلّة والكثرة نحو جاعنى رجل، وما جاعنى رجل، فلو لم تحتملها لم تستعمل فيهما، والمعرفة إما دالة على القلة فقط كالمفرد

(١) المرجع السابق ١٦٣/٢ .

(٢) هو من شواهد شرح التسهيل ٤٢/٢ ، والارتشاف ١٧٤١/٤ والمساعد ٣٣١/١ ،
والهمع ١٧٧/٤ وهو فيها غير منسوب .

(٣) قال البيت مجهول وهو بلا نسبة في الارتشاف ١٧٤١/٤ ، والهمع ١٧٧/٤ ، والمفدى
الذى يقول : فذاك أبى وأمى .

(٤) الارتشاف ١٧٤١/٤ .

(٥) ينظر : الجنى الدانى ص ٤٤٨ .

(٦) المقتضب ١٣٩/٤ - ١٤٠ .

(٧) ينظر : شرح الكافية ٢٩٩/٤ .

والمثنى المَعْرِفِينَ، وإما دالة على الكثرة دون القلة كالجمع المَعْرِف، ورب
وكم علامتان للقلة والكثرة وإنما يحتاج إلى العلامة في المحتمل .

ولجاز بعض النحويين أن تجرَّ المَعْرِفَ بآل وأنشد قول الشاعر:

رَيْبًا مِنَ الْجَمَلِ الْمُؤَبَّلِ نَبِيهِمْ وَعَنَّاجٍ بِيحٍ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارِ^(١)

بجر الجامل وصفته .

قال ابن عصفور^(٢) والرواية الصحيحة "الجامل" بالرفع على أن تكون
"ما" في موضع اسم نكرة مخفوض برب والجامل خبر ابتداء مضمرة والجملة
في موضع الصفة كأنه قال رب شيء هو الجامل المؤبل .

وقال المرادي^(٣) فإن صحت الرواية - بمعنى رواية الجر - حمل على
زيادة الـ "قيل أو هو نادر شاذ كندرة ما حكى الأصمعي^(٤) من قول
الأعرابية : رب أبيه ورب أخيه، وهو على نية الانفصال^(٥) .

العطف على مجرورها النكرة :

وقد يعطف على مجرور "رب" مضاف إلى ضميره نحو : رب رجل
وأخيه، يقول سيبويه^(٦) وأما "رب رجل وأخيه منطلقين" ففيها قبح حتى تقول

(١) البيت من شوهد الرضى فى شرح الكافية ٣٠١/٤ ، والخزاة ١٨٨/٤ ، والهمع

١٧٧/٤ والتصريح ٢٢/٢ والأشموني ٢٣٠/٢ ، والجامل: الجماعة من الأبل لا واحد

له من لفظه ، والعنجاج الخيل الطوال الأعناق واحدها عنجوج ، والمهار جمع مهر

وهو ولد الفرس . الخزاة ١٩٠/٤ .

(٢) شرح الجمل ٥٢٥/١ .

(٣) الجنى الدائى ص ٤٤٩ .

(٤) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمغ أحد أئمة اللغة والغريب

والأخبار والنوادر ت ٢١٦ هـ . ينظر : بغية الوعاة ١١٢/٢ - ١١٣ .

(٥) الهمع ١٩٧/١ . وينظر : الجنى ص ٤٤٩ وحاشية الدسوقي ١٤٧/١ .

(٦) الكتاب ٥٤/٢ .

وأخ له ، و"المنطلقان" عندنا مجروران من قبل أن قوله "وأخيه" فى موضع نكرة لأن المعنى هو : وأخ له، فإن قيل أضافة إلى معرفة أو نكرة، فإنك قائل إلى معرفة ولكنها أجريت مجرى النكرة " إلى أن يقول : ويدلك على أنها نكرة أنه لا يجوز لك أن تقول : "رب رجل وزيد" .

قالوا : وإنما اغتفر ذلك فى المعطوف لأنها لم تباشره، قيل : وشرط ذلك أن يكون العطف بالواو ، قال أبو حيان^(١) ويقاس على ذلك وفاقا للأخفش، واختاره ابن مالك وفى الهمع^(٢) أن سيبويه قصره على المسموع .

ونص الرضى^(٣) على جواز هذا العطف قياسا وعلل ذلك - بقوله : تكون ذلك الضمير نكرة، وقد حكى قول الجزولى^(٤) بأنه معرفة وأنه يجوز فى التابع ما لا يجوز فى المتبوع، لكنه - أى الرضى - رفض ذلك بقوله : ولو كان كما قال لجاز : رب غلام وسعد .

وتدخل "رب" على "ملك" و"شبهك" إذ كانتا لم تتعرفا بالإضافة وهما نكرتان فى المعنى^(٥) .

الفصل بينها وبين مجرورها :

ولا يجوز الفصل بينها وبين النكرة ، نص على ذلك أبو حيان^(١) وعلله ابن عصفور بقوله^(٢) : وذلك عندنا لا يجوز لأن حرف الجر يُنزلُ من

(١) الارتشاف ٤/١٧٤٠ . وينظر : المسائل الطبليات ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٢) ينظر : الهمع ١/١٧٩ ط . الكويت .

(٣) شرح الكافية ٤/٣٠٠ .

(٤) الجزولى هو عيسى بن عبد العزيز بن يلىخت بن عيسى المراكشى وجزوله بلد من

البربر، له المقدمة المشهورة وشرح أصول ابن السراج ت ٦٠٧ هـ . ينظر : بغية

الوعاء ٢/٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٥) الأصول ١/٤٢٢ .

(٦) الارتشاف ٤/١٧٤٠ .

(٧) شرح الجمل ١/٥٢٧ - ٥٢٨ .

المجرور منزلة الحرف من الكلمة، إلى أن يقول : " فإن جاء الفصل بين حرف الجر والمجرور في الشعر فضرورة"، وممن نص على منعه أيضا ابن السراج^(١) وذكر أن الأخفش يعترض بالإيمان فيقول : رب والله رجل قد رأيت ، كما ذكر أبو حيان^(٢) أن على بن المبارك الأحمر الكوفي^(٣) يجيز الفصل بينهما بالقسم أيضا نحو : رب والله رجل صالح لقيته، ويذكر أبو حيان^(٤) أنه قد جاء في الشعر الفصل بين "رب" ومجرورها بالجار والمجرور ولا يقاس عليه، وذلك نحو قول الشاعر^(٥):

رَبِّ - فِي النَّاسِ - مُوسِرٌ كَعَدِيمٍ^(٦)

وقول الآخر :

يَا رَبِّ عَنَا غَمْرَةٌ جَلَاهَا^(٧)

(١) الأصول ٤٢٢/١ .

(٢) الارتشاف ١٧٤٠/٤ .

(٣) هو على بن الحسن وقيل ابن المبارك وبه جزم الخطيب - المعروف بالأحمر شيخ العربية وصاحب الكسائي أحد من اشتهر بالتقدم في النحو واتساع الجفظ صنّف التصريف وتفنن البلغاء ت ١٩٧ هـ . ينظر : بغية الوعاة ١٥٨/٢ - ١٥٩ ، وقد وهم ابن عصفور فنسب ذلك إلى أبي محمد خلف الأحمر البصري ينظر : شرح الحمل ٥٢٧/١ وقد أشار^{لذلك} الزعم أبو حيان في تذكرة النحاة ص ٦ .

(٤) الارتشاف ١٧٤٠/٤ .

(٥) البيت بلا نسبة في الارتشاف ١٧٤٠/٤ والهمع ٢٢٧/٤ ط . الكويت .

(٦) هذا صدر بيت، وعجزه كما في الهمع :

وَعَدِيمٌ يَخَالُ ذَا إِيسَرَ

(٧) هو في الارتشاف ١٧٤٠/٤ غير منسوب .

وقول زيد الخيل^(١) :

وِيندب شِمَاخُ بْنُ عَمْرٍو وَرَهْطُهُ وَيَأْرَبُ مِنْهُمْ دَارِعٌ وَهُوَ أَشْوَسٌ^(٢)

إعراب مجرورها :

والجر برب لفظى ظاهر، ولمجرورها إعراب مقدر وقد ذكر ابن هشام^(٣) من خصائصها أنها زائدة فى الإعراب دون المعنى وهو قول الأَخْفَشِ^(٤) والجرمى^(٥) ووافقهم أبو حيان^(٦) وقول ابن عصفور^(٧) وهو الأصح فى الهمع^(٨) .

وعلى ذلك فمحل مجرورها :

فى نحو : رب رجل صالح عندى . مبتدأ .

(١) زيد الخيل هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائى قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى وفد طى سنة تسع فأسلم . ينظر : الخزانة ٤٤٨/٢ .

(٢) البيت منسوب لزيد الخيل فى الارتشاف ١٧٤٠/٤ وهو فى ديوانه ص ٧٤ وعجزه فقط بلا نسبة فى الخزانة ٢ / ٢٢٥ ومجالس ثعلب ٤٤٥/٢ برواية "وَادِعٌ" بدل "دَارِعٌ"، والأشوس الذى يعرف فى نظره الغضب والحقد ، وليس فى مجالس ثعلب إلا العجز .

(٣) المقى مع حاشية الدسوقى ١٤٨/١ .

(٤) رأى الأَخْفَشِ فى الجنى الداتى ص ٤٣٩ ، ورأى الجرمى فى مساعد ٢٨٧/٢ .

(٥) نفس المرجع السابق ص

(٦) الارتشاف ١٧٤٢/٤ .

(٧) شرح الجمل ٥٢٨/١ .

(٨) قال السيوطى ومقابل الأصح قول أبى الربيع أنها غير زائدة ، لأنها تحرز معنى والزائد لا يجر وإنما يكون مؤكداً . الهمع ١٨١/٤ .

وفى نحو : رب رجل صالح لقيت . نصب على المفعول .

وفى نحو : رب رجل صالح لقيته . رفع أو نصب .

ذكر ذلك ابن هشام، وقال^(١) : ويجوز مراعاة محله كثيرا، وإن لم يجز نحو

: مررت بزيد وعمرا إلا قليلا ، ويذكر شاهداً على ذلك قول الشاعر^(٢) :

وَسِينِ كَسْنِيْقِ سِنَاءٍ وَسِنْمَا ذَعَرْتُ بِمِدْلَاجِ الْهَجِيرِ نَهْوِضِ^(٣)

حيث عطف "سنا" على "سن"

هذا وزعم الزجاج وموافقوه أن مجرورها دائما في محل نصب^(٤) .

قال الدسوقي^(٥) أى دائما فحيث لا يكون فى اللفظ ما يصلح لعمل النصب

قدروه ، وهو تكلف لا داعى له .

أيضا يلزم عليه أن يتعدى الفعل المتعدى بنفسه إلى مفعوله بوساطة "رب"

وهو لا يحتاج .

حكم وصف مجرورها الظاهر :

ويوصف مجرور "رب" الظاهر إما بمفرد نحو رب رجل صالح، أو جملة

فعلية نحو رب رجل يقول ذلك ، أو اسمية نحو : رب رجل أبوه قائم، أو ظرف نحو

رب رجل عندك، ولا يجوز أن تقول : رب رجل، وتسمى^(٦) .

(١) المقتضى مع حاشية الدسوقي ١٤٨/١ .

(٢) البيهقي لامرئ القيس فى ديوانه ص ٩٧ وشرح الجمل للزجاجى ٥٢٩/١ ولسان العرب

مسادة سنق، وبلا نسبة فى الخزائنة ١٧٩/٤ . وينظر : شرح شواهد المقتضى للسيوطى

٤٠٣/١ حيث نسبة لامرئ القيس ثم قال : وقيل لأبى دؤاد الأيادى .

(٣) السنن : الثور الوحشى ، السننق : يضم السين المشدودة وفتح النون المشددة وسكون

الياء : الجبل ، وسناء : بمعنى ارتفاع ، وسنم : يضم السين وتشديد النون المفتوحة :

السبقرة الوحشية مدلاج الهجير : يريد فرسا كثير العدو فى الهلجرة ، نهوض : كثير

الوثب .

(٤) الارششاف ١٧٤٢/٤ ، والمقتضى بهامش حاشية الدسوقي ١٤٨/١ .

(٥) حاشية الدسوقي على المقتضى ١٤٨/١ .

(٦) الأزهية ص ٢٦٠ بتصرف .

هذا قول من يرى وجوب وصف النكرة التي دخلت عليها "رب" ، وهم يعللون ذلك بأن "رب" للتقليل، والجنس في نفسه ليس بقليل وإنما إلى صفة ما^(١)، كما يعلل بعضهم بأن المراد التقليل وكون النكرة موصوفة بأبلغ في التقليل ، وبأنه لما كثر حذف عاملها أزموها الصفة لتكون كالعوض من حذف العامل^(٢)، وممن نص على وجوب ذلك ابن السراج^(٣) والفارسي^(٤) ونقل المرادي^(٥) عن البسيط أنه رأى البصريين، كما نسبه إلى أكثر المتأخرين^(٦) أقول : كابن الشجري^(٧)، وابن عصفور وقد نص على ذلك في المقرب^(٨)، وشرح الجمل^(٩) والغريب أن المرادي^(١٠) وابن عقيل^(١١) ينسبان إليه القول بعكس ذلك .

كذلك يقول بوجوب وصف مجرورها ابن هشام^(١٢) والرضي^(١٣) حيث يقول : والأولى الوجوب " ويعل ذلك على مذهبه في أنها اسم فيقول : لأن "رب" على ما اخترنا مبتدأ لا خبر له ، لإفادة صفة مجروره معنى الجملة .

-
- (١) شرح الجمل لابن عصفور ٥٢٢/١ .
 - (٢) الجنى الداني ص ٤٥٠ .
 - (٣) الأصول ٤١٨/١ .
 - (٤) متن الإيضاح في المقتصد ٢٨٢/٢ .
 - (٥) الجنى الداني ص ٤٥٠ .
 - (٦) السابق ص ٤٥٠ .
 - (٧) الأمالي ٤٦/٣ .
 - (٨) ص ١٩٩ .
 - (٩) ٥٢١/١ .
 - (١٠) الجنى الداني ٤٥١ .
 - (١١) المساعد ٢٨٦/٢ .
 - (١٢) المقنى بهامش حاشية الأمير ١٢٠/١ .
 - (١٣) شرح الكافية ٢٩٩/٤ - ٣٠٠ .

وكلام المرادى^(١) يدل على أنه يرى وجوب وصف مجرورها حيث بدأ
بذكره، وعلل له، ثم إنه علق على ما احتج به ابن مالك في شرح التسهيل^(٢)
من أبيات ذهب إلى أن مجرور "رب" غير موصوف فيها، فقال المرادى :
ولقائل أن يقول : الموصوف في هذه الأبيات محذوف لأن جميع
المججورات يرب فيها صفات^(٣) .

ويرى فريق^(٤) آخر أنه لا يلزم وصف مجرورها وهو قول الأخفش
والفراء والزجاج وابن ظاهر وابن خروف، قال المرادى^(٥) : وهو ظاهر
مذهب سيبويه^(٦) .

ويقول بقولهم ويحتج لرأيهم ابن مالك^(٧) ويذهب إلى أن القول بلزوم
وصف مجرورها خلاف مذهب سيبويه، ويذكر أنه لا حجة لأصحاب القول
بلزوم وصف مجرورها إلا شبهتان^(٨) :

إحداهما : أن الوصف يقتل الشبوع الذى فى النكرة فذلك لزم لأن
التقليل هو المراد .

والثانية : أن رب يلزم أن تكون جوابا لكلام، وحق الجواب أن يطابق
ما أجيب به عنه، ومن المطابقة أن يشتمل على وصف للمجرور .

ويحاول رد الشبهتين فيقول :

-
- (١) الجنى الدانى ٤٥٠ - ٤٥١ .
 - (٢) شرح التسهيل ١٨١/٣ .
 - (٣) سيأتى نكر هذه الأبيات .
 - (٤) الجنى ص ٤٥٠ - ٤٥١ .
 - (٥) المرجع السابق ص ٤٥٠ - ٤٥١ .
 - (٦) وجه ذلك أنه سوى بينها وبين "كم" الخيرية ومجرور "كم" لا يلزم وصفه .
 - (٧) شرح التسهيل ١٨١/٣ .
 - (٨) ينظر : شرح التسهيل ١٨١/٣ .

إن "رب" تنفى احتمال التكاثر عن النكرة وتجعلها للتقليل ، فإن أريد بالوصف زيادة التقليل فينبغى عدم الإقتصار على وصف واحد .

أقول وهذا منه استحسان لشيء غير لازم ، ولم لا يكفى وصف واحد للدلالة على زيادة التقليل ؟

وأما الشبهة الثانية فيردها بأنه لا يلزم أن تكون "رب" جوابا، وإن كانت جوابا فلا يلزم أن يطابق ما هو جواب عنه .

والواقع أن كون "رب" جوابا هو ما يقوى فى نفس من يتأمل أساليبها الساردة عن العرب حتى يقول ابن السراج^(١) : والنحويون كالمجمعين على أن "رب" جواب .

وأما أن مطابقة الجواب لما سبقه غير لازمة، فهذا صحيح لكن المطابقة هى الأولى فإن كان عاملها يحذف كثيرا تأكدت الأولوية ثم إن ابن مالك يستدل على أن القول بعدم لزوم وصف مجرورها هو قول سيبويه بأن سيبويه سوى بينها وبين كم الخبرية، ووصف مجرور "كم" الخبرية لا يلزم فكذلك وصف ما سوى بها . والجواب عن ذلك أن تشبيه سيبويه "رب" بـ "كم" لا يحتم المساواة بينهما من جميع الوجوه ، بدليل أن ابن مالك نفسه يرى أن "رب" حرف، مع أنه لم يقل إن "كم" حرف ولا قال أحد .

ثم أنه يستدل بمجموعة من الشواهد ظاهرها يدل على أن مجرورها غير موصوف وهي^(٢) :

قول أم معاوية^(٣) :

يَا لَيْلَى أُمَّ مَعَاوِيَةَ^(٤) يَا رَبِّ قَانِئَةً فَرَدَا

(١) الأصول ١/٤١٧ .

(٢) شرح التسهيل ٣/١٨٢ .

(٣) هى هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية، زوج أبى سفيان وأم معاوية - رضى الله عنهما وعنها - ينظر : الخزانة ١/٥٥٦ بولوى .

(٤) البيهقي من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ٣/١٧٩ ، ١٨٢ والجنى الدانى ص ٤٥١ والهمع ٤/١٨٤ .

ومثله :

أَلَا رَبُّكَ مَأْخُذٌ بِجُرَامِ غَيْرِهِ
فَلَا تَسْأَمُنَ هَجْرَانِ مَنْ كَانَ مُجْرِمًا^(١)

ومثله :

رَبِّ مَسْتَفْنٍ وَلَا مَالٍ لَهُ
وَعَظِيمِ الْفَقْرِ وَهُوَ ذُو نَشَبٍ^(٢)

وقد أجاب المرادى عن هذه الشواهد - وقد تقدم - بأنه يمكن أن يقال إن الموصوف فيها محذوف لأن جميعها صفات يعنى "قائله" فى البيت الأول، "مأخوذ" فى الثانى، و"مستفن" فى الثالث هذا ولم يرجح أبو حيان فى الإرتشاف^(٣) أحد المذهبين وإنما اكتفى بعرضهما ، وقد نسب إليه السيوطى فى الهمع^(٤) أنه اختار مذهب ابن مالك ، ففعل ذلك فى كتاب آخر .

وأما ابن عقيل فكلامه فى المساعد^(٥) يدل على أنه يرجح القول بعدم لزوم وصف مجرورها - يتبع فى ذلك ابن مالك - فإنه علل هذا المذهب بقوله : **وَوَجَّهَ** بأن ما فيها من معنى القلة أو الكثرة يعنى عن الوصف كما فى "كم" الخبرية .

وذكر حجة القائلين بوجوب الوصف وهى أن عاملها يحذف غالبا فجعل التزام الوصف كالعوض وعلق عليه بقوله :

وَرُدَّ بأن الغالب ذكره، ويجتمعان فى رب رجل عالم لقيت، فلا عوضية .

والحقيقة أن حذف العامل هو الغالب وليس ذكره كما سنذكر، كما أنه ليس المراد بالعوضية المعنى الحرفى لها وإنما كما قالوا "كالعوض" .

(١) البيت غير منسوب فى شرح التسهيل ١٨٢/٣ ، والهمع ١٨٥/٤ .

(٢) البيت غير منسوب فى شرح التسهيل ١٨٢/٣ .

(٣) الإرتشاف ١٧٤١/٤ .

(٤) الهمع ١٧٨/٤ .

(٥) ٢٨٦/٢ .

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن القول بوجوب وصف مجرورها هو

الأرجح .

مجرورها الضمير :

وفيه مسائل نعرضها فيما يلي :

جرها الضمير بين القلة والكثرة :

فكر أبو حيان^(١) أن ذلك ليس قليلا ولا شاذا خلافا لزاعم ذلك، وتابعه

السيوطي وقال^(٢) : بل جائز بكثرة فصيحا .

وأبو حيان يقصد بزاعم ذلك ابن مالك فهو يقول في التسهيل^(٣) "وقد

تجر ضميرا" وفي الشرح يقول^(٤) ثم نبهت على أن المجرور بها قد يكون

ضميرا ، ويقول ابن عقيل^(٥) في شرح هذا الموضوع : " وقضية قوله " وقد

أن ذلك فلسفي وقد صرح بالقلة في غير هذا الكتاب، ومرة قال شاذ^(٦)، فإن

عنى القلة بالنسبة إلى جر الظاهر، والشذوذ من حيث القياس فذلك صحيح،

والتحويون أوردوا هذا على أنه جائز صحيح ."

وقول ابن مالك يوافق ما ذهب إليه ابن عصفور^(٧)

(١) الإرتشاف ٤/١٧٤٧ .

(٢) الهمع ٤/١٨١ .

(٣) شرح ابن مالك ٣/١٧٤ .

(٤) المرجع السابق ص ٣/١٧٤ .

(٥) المساعد ٢/٢٨٩ .

(٦) قال في الكافية الشافية "الشرح ٢/٧٩٢" وربه عطيا استندر . . . " وفي الألفية .

ينظر : الأشموني ٢٠/٢٠٧ - ٢٠٨ ، وما رواه من نحو ربه فتى . . . تتر . . .

وينظر : شرح العمدة ١/٢٦١ - ٢٦٢ ، ١/٢٧٠ - ٢٧١ .

(٧) ينظر : شرح الجمل ١/٥٢٣ والمقرب ١/٢٠٠ .

وابن الحاجب^(١) ولم يعارضه الرضى فى شرحه^(٢) .

أما المرادى فكلامه يدل على أنه يرى أن جرهما الظاهر والمضمر سواء^(٣) وتذكرك ابن هشام^(٤) وهو ما يفهم من كلام ابن السراج فى الأصول^(٥) .

والرأى ما ذهب إليه أبو حيان وابن عقيل والسيوطى، ومن شواهد

قوله :

رَبِّهِ فِتْنِيَّةٌ دَعَاوَاتٍ إِلَى مَا يَوْرَثُ الْمَجْدَ دَانِبًا فَأَجَابُوا^(٦)

وقول الآخر :

وَاهٍ رَأَيْتَ وَشَيْكَا صَدَعُ أَعْظَمِهِ^(٧) وَرَبِّهِ عَطْبًا أَنْقَذْتَ مِنْ عَطْبِهِ^(٨)

وقول الآخر :

رَبِّكَ أَمْرًا بِكَ نَالَ أُمَّتَكَ مِرَّةً^(٩) وَغِنَى بَعِيدَ خِصَاصَةٍ وَهَوَانٍ^(١٠)

(١) ينظر : شرح الكافية للرضى ٢٩٤/٤ - ٣٠٠ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٩٥/٤ .

(٣) الجنى الدانى ص ٤٤٨ .

(٤) المقفى مع حاشية الأمير ١٢٠/١ .

(٥) الأصول ٤١٨/١ - ٤١٩ .

(٦) البيت مجهول القائل وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ١٨٤/٣ ، والهمع ١٨٠/٤

والمساعد ٢٩١/٢ وفيه "يورث الحمد" والأشمونى ٦٠/٢ ، ٢٠٨ .

(٧) البيت مجهول القائل وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ١٦٢/١ ، ١٦٩/٢ ،

وعجزه فقط فى الهمع ١٨٠/٤ ، والارتشاف ١٧٤٧/٤ والأشمونى ٢٠٨/٢ ، وكاملا فى

المساعد ٢٩٠/٢ ، ومعنى واه : يوشك أن يسقط ، رأيت : أصلحت ، صدع أعظمه :

تفرقها ، وشيكا : سريعا عطبا : هالكا والمراد مقارب الهلاك .

(٨) البيت مجهول القائل وهو من شواهد التسهيل لابن مالك ١٨٤/٣ ، والرواية فيه

"رب امرأ" والبيت من الكامل ، أما فى الهمع ١٧٩/٤ والمساعد ٢٨٩/٢ ، فالرواية -

هذا الضمير نكرة أم معرفة ؟

الضمير أعرف المعارف على الأصح^(١)، ورب مختص بالدخول على النكرات^(٢)، من هنا جاء هذا التساؤل : إذا دخلت رب على الضمير فما نوع هذا الضمير نكرة أم معرفة؟

أما أكثر النحويين فقد قالوا : إنه معرفة يشبه النكرة ، فهذا سبويه في باب "ما لا يعمل في المعروف إلا مضمرأ" يقول^(٣) " ولا يجوز لك أن تقول نَعَمْ وَلَا رَبِّهُ، وتسكت، لأنهم إنما بدعوا بالإضمار على شريطة التفسير وإنما هو إضمار مقدم قبل الاسم والإضمار الذي يجوز عليه السكوت نحو : زيد ضربته ، إنما أضمر بعد ما ذكر الاسم مظهرا، فالذي تقدم من الإضمار لازم له التفسير حتى يبينه " فهذا العنوان وهذا الكلام يدلان على أنه يرى أن هذا الضمير معرفة وإن أشبه النكرة في مدلوله^(٤) .

ويقول أبو علي^(٥) وقالوا ربه رجلا فأضمرنا معه قبل الذكر على شريطة التفسير كما فعلوا ذلك في : نَعَمْ رَجُلًا وَإِنَّمَا دَخَلَتْ "رب" على هذا المضمر وهي إنما تدخل على النكرات من أجل أن هذا الضمير ليس بمقصود قصده، فلما كان غير معين أشبه النكرة فصار في حكمها .

"ربه أمراً" وتكون رب مخففة الباء ، وأما على رواية شرح التسهيل بدون الباء فالبيت يخلو من الشاهد إلا أن نقول إن الضمير حذف ونصب "أمراً" على التمييز .
(١) الأثمنوني ١٠٧/١ ، والخلاف في غير اسم الله تعالى فهو أعرف المعارف إجماعا صبان ١٠٧/١ .

(٢) ينظر : الكتاب ١/٢٧٤ ، ٢/٢٧٤ ، والمقتضب ٤/١٣٩ .

(٣) الكتاب ٢/١٧٥ - ١٧٦ .

(٤) هذا مع قوله في مواضع أخرى من الكتاب " فرب لا يقع بعدها إلا نكرة ١/٢٧٤ ، "رب لا تعمل إلا في نكرة" ٢/٢٧٤ .

(٥) متن الإيضاح في المقتصد ٢/٨٣٢ - ٨٣٣ .

ويقول ابن السراج عن هذا الضمير^(١) وهو مع رب مجرور وإتما
جاز في رب وهي لا تدخل إلا على نكرة من أجل أن المعنى يؤول إلى نكرة
وليس هو ضمير مذكور وحق الإضمار أن يكون بعد مذكور، ولكنهم ربما
خصوصاً أشياء بأن يضمروا فيها على شريطة التفسير .

ومن هذا الفريق أيضا ابن يعيش لأنه يعلق على قول الزمخشري إنها
لا تدخل إلا على نكرة ظاهرة أو مضمرة فيقول^(٢): وقد أطلق عليه صاحب
هذا الكتاب التنكير وغيره لا يرى ذلك من حيث كان مضمرًا والمضمرات لا
تتفك من التعريف، ولذلك لا يوصف كما لا يوصف سائر المضمرات وإتما هو
في حكم المنكور، إذ كان المعنى يؤول إلى النكرة وليس بمضمير مذكور
تقصده ولذلك ساغ دخول رب عليه ورب مختصة بالنكرات .

أما الفريق الذين ذهبوا إلى أن هذا الضمير نكرة وصرحوا بذلك في
كلامهم فمنهم الزمخشري كما ذكرت وعبارته في المفصل^(٣) " ومن
خصائصها ألا تدخل إلا على نكرة ظاهرة أو مضمرة " ، وأيضاً المحقق
الرضي إذ يقول في شرح الكافية^(٤) قوله " وتدخل على مضمير " هذا الضمير
نكرة كما مر في باب المعارف^(٥)، وهو يقول في باب المعرفة والنكرة وأما
الضمير في نحو " رب شاة وسخلتها " فنكرة كما في " ربه رجلاً " لأنه لم
يختص المنكر المعود إليه بحكم أولاً وممن يرى ذلك أيضاً ابن عصفور فهو
يقول في شرح الجمل^(٥) وإنما يكون ضمير النكرة محكوماً له بحكم المعرفة
عن طريق نيابته مناب ما عرف بالألف واللام إذا عاد على متقدم ، ألا ترى
أنك إذا قلت رجلاً فضربته، أغنى ذلك عن أن تقول : وضربت الرجل

(١) الأصول ٤١٩/١ .

(٢) ابن يعيش ٢٨/٨ .

(٣) ينظر : ابن يعيش ٢٦/٨ ويتفق مع هذا كلام ابن السراجي . ينظر : الأملاني ٤٧/٣ .

(٤) ينظر : شرح الكافية ٣٠٠/٤ .

(٥) ينظر : ٥٢٣/١ .

المتقدم الذكر، فلما ناب مناب اسم فيه الألف واللام حكم له بحكم المعرفة لذلك ، فلما كان الضمير في باب "رب" مفسرا بالنكرة بعده كان نكرة من كل وجه، لأنه إذ ذاك لا ينوب مناب معرف بالألف واللام" ويعلل صاحب "جواهر الألب"^(١) لتعيين أفراد هذا الضمير وهو المذهب البصرى بقوله^(٢) " لعدم مرجع يعود عليه فيختلف باختلافه، ولهذا كان نكرة" ، وفي المقتضب تجد قول المبرد " ولا يكون ذلك الشيء إلا منكورا"^(٣) يعنى مجرور رب ، وقوله " قرب لا تقع إلا على نكرة"^(٤) وقوله "قرب تدخل على كل نكرة"^(٥) ولم أجد له فيه نصا خاصا بهذا الضمير .

ومن التحويين من نكر الخلاف ولم يرجح كأبي حيان^(٦) والمرادى^(٧) وابن عقيل^(٨) .

وإذا كان لا بد من الترجيح فالراجح أنه معرفة لأنه ضمير لا يوصف وأن كان قد جرى مجرى النكرة في دخول "رب" عليه لما أشبهها في أنه غير مَعَيَّن ولا مقصود ، وهذا ما يراه السيوطى^(٩) وفي هذا من تجاذب اللفظ والمعنى ما يذكرنى بتجاذب المعانى والإعراب عند ابن جنى^(١٠) .

(١) هو علاء الدين الإربلى المتوفى سنة ٧٤١ هـ . ينظر : ترجمته في معجم المؤلفين

١٨٦/٧ .

(٢) جواهر الألب ص ٤٥٤ - ٤٥٥ .

(٣) ١٣٩/٤ .

(٤) ١٥٠ / ٤ .

(٥) ٨٩/٤ ، وينظر ٤٧/٢ .

(٦) الإرتشاف ١٧٤٧/٤ .

(٧) الجنى الداتى ص ٤٥٠ .

(٨) المساعد ٢٨٩/٢ .

(٩) الهمع ١٨٠/٤ .

(١٠) الخصائص ٢٥٥/٣ - ٢٦٠ .

هل يطابق ذلك الضمير مفسره ؟ :

أما البصريون فيرون وجوب أن يكون هذا الضمير ملازما الإفراد والتذكير على كل حال، استغناء ، بنتنيه تمييزه وجمعه وتأتيته في بيان المعنى الذي يقصده المتكلم^(١) ويرى ابن مالك أن هذا أشهر من المطابقة^(٢) .
وأما الكوفيون فقد حكوا مطابقتها للتمييز نحو : ربها امرأة وربها رجلين وامرأتين وربهم رجالا وربهن نساء، نقلنا عن العرب وقال ابن عصفور^(٣) إنهم أجازوا ذلك قياسا ، ورد ذلك المرادى^(٤) كما رده ابن عقيل حيث قال^(٥) : والصواب أنهم قالوه سماعا، وعن ابن الأتبارى أن تطابقهما جائز^(٦) .

أقول : وإذا كان التطابق سماعيا فلم لم يذكروا له شاهدا؟ .

مفسر هذا الضمير:

ومفسر هذا الضمير نكرة تليه غير مفصولة عنه، واجبة النصب على التمييز والعامل فيه هو هذا الضمير لابهامه فصار ناصبا كالعديد^(٧) .
قال أبو حيان^(٨) وسمع جره في قول الشاعر^(٩) :

(١) الأصول ١/٤١٩ ، وشرح الجمل ١/٥٢٤ ، وأمثلى ابن الشجرى ٣/٧ : والجنى الدانى

ص ٤٤٩ ، والإرتشاف ٤/١٧٤٧ والمساعد ٢/٢٩١ والهمع .

(٢) شرح التسهيل ٣/١٨٤ ، وشرح الكافية الشافية ٢/٧٩٤ .

(٣) شرح الجمل ١/٥٢٤ .

(٤) الجنى ص ٤٤٩ .

(٥) المساعد ٢/٢٩١ .

(٦) شرح الكافية الشافية ٢/٧٩٤ .

(٧) جواهر الأدب ص ٤٥٤ - ٤٥٥ نقل ذلك عن "المسائل" ولعلها مسائل الأخفش أو كتاب

المسائل والأجوبة لابن السيد البطلبيوسى .

(٨) الإرتشاف ٤/١٧٤٧ .

(٩) سبق الكلام عنه ، والمراد أنه سمع "وربه عطب" وإن كانت الرواية بالنصب .

"وربه عطبا أنفذت من عطيه" على نية "من" وهو شاذ قال ابن عقيل^(١) والمشهور فيه - يعنى الشاهد - النصب ، وهى الرواية التى نجدها فى الارتشاف والهمع والأشمونى .

وقال أبو حيان أيضا^(٢) ومن ذهب إلى وجوب وصف مجرور "رب" لم يقل به هنا ، قال ابن أبى الربيع لأنه استغنى بما دل عليه الإضمار من التفخيم عن الوصف ، فصار "ربه رجلا" بمنزلة : رب رجل عظيم لا اقدر على وصفه .

خامسا : تعلقها :

عند الحديث عن إعراب مجرور "رب" فكرنا أن فريقا من التحويين منهم الأخفش والجرمى وابن عصفور ذهبوا إلى أن "رب" زائدة فى الإعراب لا المعنى ومعنى هذا أنها حرف جر شبيه بالزائد ، أى أنها لا تتعلق ، وإلا لكانت مع مجرورها معمولة لما تتعلق به ، وهذا ممتنع لقولهم مثلا : رب رجل عالم يقول ذلك ، فلو لا أن "رب" زائدة فى الأعراب لكانت مع مجرورها معمولة للفعل يقول ، وهذا لا يجوز لما يلزم عليه من تعدى فعل المضمر المتصل إلى ظاهره ، وإنما "رجل" فى موضع رفع بالابتداء ، ولداتها على معنى خاص وليس لمجرد التوكيد قالوا إنها شبيهة بالزائد وهو ما عبر عنه ابن عصفور بأنها كالزائد^(٣) .

فهذا تقرير القول بأنها زائدة فى الإعراب لا المعنى وقد اتبنى عليه أنها لا تتعلق .

وفى الهمع^(٤) ذكر السيوطى أولا أن الأصح أنها زائدة فى الإعراب لا المعنى ثم ذكر ثانيا أن الأصح أنها تتعلق بالعامل الذى يكون خيرا لمجرورها

(١) المساعد ٢٩٠/٢ .

(٢) الارتشاف ١٧٤٧/٤ .

(٣) شرح الجمل ٥٢٨/١ .

(٤) الهمع ١٨١/٤ .

أو عاملا في موضعه أو مفسرا له، ونسب ذلك إلى أبي حيان، ومعنى هذا أنه لا تعارض بين زيادتها في الإعراب وكونها تتعلق .

ويناقش ابن هشام الجمهور في قولهم إنها معدية للعامل بقوله : إن أرادوا المذكور فخطأ لأنه يتعدى بنفسه - يعنى في نحو "رب رجل صالح لقيت" وهو مثاله في المعنى ، أو محذوفا تقديره حصل أو نحوه كما صرح به جماعة فهو تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت^(١)، فإين هشام لا يسيغ القول بأنها معدية أو تتعلق وذلك لأنها زائدة في الإعراب، ونجد مثل هذا عند ابن عصفور إذ يقول^(٢): فإن قال قائل: وما الدليل على أن "رب" بمنزلة حرف زائد على الاسم ؟ فالجواب أن نقول لو لم تكن كذلك لما جاز : رب رجل عالم ضربته، لأنك لو جعلت "رب" متعلقا بضربت لكنت قد عديت الفعل إلى الاسم وإلى ضميره، وذلك لا يجوز ، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : زيدا ضربته على أن يكون "زيدا" منصوبا بضربت هذه الملفوظ بها ، ولو جعلته متعلقا بفعل مضمير مفسره هذا الظاهر وتكون المسألة من باب الاشتغال لم يجز لأنه لا يجوز في الاشتغال إضمار الفعل وإبقاء الاسم مجرورا، لا يجوز أن تقول : بزید مررت به، بل تقول : زيدا مررت به فدل ذلك على أن "رب" كأنها زائدة .

وإذا رجعنا إلى كتاب سيبويه وجدناه يقول في باب الجر^(٣) "وأما الباء وما أشبهها فليست بظروف ولا أسماء ولكنها يضاف بها إلى الاسم ما قبله أو ما بعده . . . ثم يقول " وإذا قلت : مررت بزید فإنا أضفت المرور إلى زيد بالباء . . . إلى أن يقول : " وإذا قلت : رب رجل يقول ذاك فقد أضفت القول إلى الرجل برب" .

(١) المعنى بهامش حاشية الدسوقي ٩٤/٢ .

(٢) شرح الجبل ٥٢٨/١ .

(٣) الكتاب ٤٢٠/١ - ٤٢١ .

ولعل هذا هو الأصل في القول بأن "رب" متعلقة بالعامل الذي يكون خبرا لمجرورها، ولا شك في أن كلام سيبويه هنا مشكل لأن الفعل "يقول" ليس مضافا إلى رجل وإنما مسند إلى ضميره .

ولو قيل إن معنى قوله " أضفت القول إلى الرجل برب" أن "رب رجل" معمول للفعل "يقول" لكان هذا مشكلا أيضا لما يلزم عليه من تعدى فعل المضمر المتصل إلى ظاهره كما سبق ذكره ، ومثل ما قال سيبويه نجده عند ابن السراج إذ يقول^(١) "فموضع رب وما عملت فيه نصب كما أن موضع السباء ومن وما عملتا فيه نصب إذا قلت مررت بزيد وأخذت من ماله " فهذا مشكل كما أشكل كلام سيبويه رحمه الله .

ولعل مما يزيل الإشكال أن نقول إن الفعل هنا "بمنزلة العامل" الذي تتعلق به رب ومجرورها^(٢)، فكونه "بمنزلة العامل" يعني أنه ليس عاملا حقيقة، وهذا يزيل التعارض ويكون اتصال "رب" به اتصالا مغنويا، وهذا أيضا يزيل التناقض الظاهر في قول السيوطي^(٣) والأصح أنها زائدة في الإعراب لا المعنى ، ثم قوله بعد ذلك " والأصح أنها تتعلق وأن تتعلق بالعامل الذي يكون خبرا لمجرورها . . " وقد تقدم .

وبذلك أيضا يستقيم للمتأمل أن يفهم نسبة القول بأنها زائدة في الأعراب لا المعنى إلى الأخفش والجرمي^(٤) ثم نسبة القول إلى الجمهور بأنها تتعلق خلافا للرماني وابن طاهر^(٥) لأن ذلك معناه أن الأخفش والجرمني ومن قال بقولهما يرون أنها تتعلق لأنهم من الجمهور، وقد مر وتقدم كيف يمكن أن يزول التعارض في المسألة لكن يبقى مشكلا تخصيص الأخفش والجرمي

(١) الأصول ١/٤١٦ .

(٢) النحو الوافي ٣/٥٢٤ .

(٣) الهمع ١/١٨١ .

(٤) ينظر : الإرتشاف ٤/١٧٤٢، والمساعد ٢/٢٨٧ .

(٥) الهمع ٤/١٨٢ والإرتشاف ٤/١٧٤٣ .

بإلقول بأنها "زائدة في الإعراب" ، لأن معناه أن الجمهور سواهما يقولون
بأنها غير زائدة في الإعراب، وهذا ما عارضه ابن هشام وبين فساده .

لكن هل يستقيم القول بأن قول الجمهور بأنها غير زائدة في الإعراب
لا يعنى أكثر من الارتباط المعنوي بينها وبين عاملها؟ والجواب بالنفى لأن
هذا لا يحقق مفهوم العمل الإعرابي .

ويمضى الجمهور ومن يقول بأنها تتعلق فينبون على ذلك خلافاً في
نوع عاملها، وخلافاً آخر في ذكره وحذفه .

نوع عاملها :

مذهب أكثر التحويين كما في الإرتشاف^(١) والجنى^(٢) أن العامل الذى
تتعلق به يجب أن يكون ماضياً نحو: رب رجل عالم لقيت، ولا يجوز : سألقى،
وإنما لزم المضى لأنها جواب لفعل ماض، يعنى أن هذه الجملة جاءت فى
جواب من قال : هل لقيت رجلاً عالماً^(٣) .

وممن يقول بذلك المبرد والفارسي وابن عصفور ، نسب ذلك إليهم
أبو حيان فى الإرتشاف وعنه السيوطى فى الهمع^(٤) والصبيان فى حاشيته
على الأشمونى^(٥) .

ولم أجده للمبرد نصاً على ذلك فى المقتضب ، لكن ابن السراج قد
حكى عنه قوله^(٦) : " رب تنبئ عما وقعت عليه أنه قد كان وليس بكثير" .

(١) ١٤٧٢/٤ .

(٢) ص ٤٥١ .

(٣) شرح الجمل لابن عصفور ٥٢٠/١ .

(٤) ١٨٤/٤ .

(٥) ٢٣١/٢ وينظر : شرح الكافية ٣٠٢/٤ .

(٦) الأصول ٤١٦/١ .

وأما الفارسي فيقول في الإيضاح^(١) . . . ولما كانت رب لِمَا مضى
وجب أن يكون ربما كذلك أيضا تدخل على الماضي " .

وأما ابن عصفور فيقول في المقرب^(٢) ولا يكون العامل فيها إلا
بمعنى الماضي " .

قال أبو حيان^(٣) والصحيح أن العامل يكون ماضيا في الأكثر ويجوز
أن يكون حالا قاله ابن السراج " ، وفي الأصول^(٤) " ولما كانت رب إنما تأتي
لما مضى فكذلك ربما " ثم يقول " ولا يجوز رب رجل سيقوم وليقومن غدا " .

ويذكر ابن مالك في التسهيل^(٥) أنه لا يلزم ماضى ما يتعلق بها، ثم
يذكر في الشرح^(٦) أن ماضيه هو الأكثر ، وأما كون ذلك لازما لا يوجد غيره
فليس بصحيح، بل قد يكون مستقبلا كقول جحتر اللص^(٧) :

فَإِنَّ أَهْلِكَ نَرُوبُ فَنَتَى سَيَبْكِي عَلَيَّ مَهْذَبٌ رَخِصِ الْبِنَانِ^(٨)

وقول هند أم معاوية :

يَا رُبَّ قَانِئَةٍ غَدَا يَا لَهْفِ أُمِّ مَعَاوِيَةَ^(٩)

(١) ينظر : المقصد ٢/٨٣٤ .

(٢) ص ٢٠٠ .

(٣) الإرتشاف ٤/١٧٤٢ .

(٤) ٤١٩/١ .

(٥) شرح التسهيل لابن مالك ٣/١٧٤ .

(٦) السابق ٣/١٧٩ .

(٧) رجل من بني حنيفة يقال له جحدر بن مالك كلن لسنا فاتكا شاعرا . ينظر في ترجمته

الخراتة ٣/٣٤١ بولاق .

(٨) هو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ٣/١٧٩ وهو البيت قبل الأخير من قصيدة في

الخراتة ٤/٤٨٣ - ٤٨٤ والرخص الناعم والبنان من أطراف الأصابع ويروى مهذب

بدل مخضب ومن شواهد المساعد ٢/٢٨٧ .

(٩) سبق الحديث عنه .

وكقول سليم القشيري :

وَمَعْتَصِمٌ بِأَحْيٍ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى سِرْدَى وَغَزَا مَشْفِقٌ سَيْنُوبُ^(١)

ومثله :

يَكَارِبُ يَوْمَ لَيْ لَا أَظْلَهُ^(٢) أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأَضْحَى مِنْ عَلَيْهِ^(٣)

ومثله :

يَكَارِبُ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ^(٤) لَأَقَى مَبَاعِدَةَ مِنْكُمْ وَهَرْمَانَا^(٥)

يقول : ولا مبالاة بقول لمبرد ولا بقول ابن السراج، فإنهما لم يستندا

في ذلك إلا لمجرد الدعوى .

ويجيز أيضا أن يكون ما وقعت عليه "رب" حالا كقولك لمن قال لك :

ما في وقتنا امرؤ مستريح، أرب امرئ في وقتنا مستريح، ومنه قول ابن أبي ربيعة :

فَقُمْتُ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَيَّ خِيَانَةً^(٦) أَلَا رَبَّ بَأْفَى السَّرِيحِ لَيْبِنَ بَرَارِيحِ

ومثله :

أَلَا رَبَّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ نَاصِحٌ^(٧) وَمَوْتَمِنٌ بِالْغَيْبِ فَسِيرٌ أَمِينٌ

(١) البيت لسليم القشيري كما في شرح التسهيل لابن مالك ١٣٤/٣ - ١٧٩ ، وشرح أبيات

المقنى ٢٠٤/٣ .

(٢) البيت نسبه العيني بهامش الخزانة ٤٤٥/٤ إلى أبي ثروان، وأظله على صيغة

المجهول أي رب يوم لا أدخل في ظل فيه، وأرخص أيضا للمجهول أي أحترق أو تحترق

قدمي ، وأضحى للمجهول أي أبرز للشمس ، وهو غير منسوب في شرح التسهيل لابن

مالك ١٧٩/٣ والأشمونى ٢٧١/٢ .

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٤٩٢ وهو غير منسوب في شرح التسهيل لابن مالك

١٧٩/٣ والأشمونى ٢٤٠/٢ ولجرير في الكتاب ٤٢٧/١ .

حذف عاملها :

من خصائص "رب" أيضا أن عاملها يكثر حذفه لأنه جواب لمن قال لك : ما لقيت رجلا عاملا؟ أو قدرت أن يقول فتقول في جوابه : رب رجل عالم ، أي قد لقيت .

قال ابن يعيش^(١) : ولا يكاد البصريون يظهرون الفعل العامل حتى إن بعضهم قال لا يجوز إظهاره إلا في ضرورة الشعر^(٢) ويقول ابن السراج^(٣) واعلم أن الفعل العامل فيها أكثر ما يستعمله العرب محذوفاً، لأنه جواب وقد علم فحذف، وربما جئ به توكيدا وزيادة في البيان .

وفي الإيضاح^(٤) " والفعل الذي تتعلق به قد يحذف في كثير من الأمر للعلم به لأنها تستعمل جوابا وتقديره " رب رجل يفهم أدركت أو لقيت ، فتحذف كما حذفنا ما يتعلق به الجار للدلالة عليه، ونجد هذا مكررا في المقدمة الجزولية^(٥) وشرح الجمل لابن عصفور^(٦) ورفض المباتي^(٧) وفي جواهر الأدب^(٨) يعطى لحذفه غالبا بقوله : لقيام الصفة مقامه، وقد يظهر كقول الحماسي^(٩) :

وخيَّل كَأَسْرَابِ القَطَا قَدِ وُزِعَتْهَا لَهَا سَبِيلٌ فِيهِ المَنِيَّةُ تَلْمَحُ

(١) ٢٨/٨ - ٢٩ .

(٢) الجنى ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٣) الأصول ٤١٧/١ .

(٤) ٨٢٨/٢ .

(٥) ص ١٢٦ .

(٦) ٥٢١/٤ - ٥٢٢ .

(٧) ص ٢٧٠ .

(٨) ص ٤٥٥ .

(٩) هو مجمع بن هلال بن خالج بن مالك بن هلال بن الحارث صاحب الحماسية رقم ٢٤٧ .

ينظر : شرح الحماسة للمرزوقي ج ٢ ص ٧١٣ .

شَهِدَتْ وَغَنِمَ قَدْ حَوَيْتَ وَلَدَةً أْبَيْتَ وَمَا ذَا الْعَيْشِ إِلَّا التَّمَتُّعُ^(١)

فشهدت هو المتعدى ، و "قد وزعتها" هو الصفة .

ومع هذا فإتينا نجد سيبويه يقول فى الكتاب^(٢) وزعم — يعنى الخليل — أنه وجد فى أشعار العرب "رب" لا جواب لها من ذلك قول الشماخ :

وَدَوِيَّةٌ فَفَرَّ تَمَشَى نَعَامَهَا
كَمَشَى النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرْدَجِ^(٣)

وهذه القصيدة التى فيها هذا البيت لم يجرى فيها جواب لرب لعلم

المخاطب أنه يريد : قطعها ، وما فيه هذا المعنى " انتهى كلام سيبويه .

وعلى أساس هذه العبارة — غالبا — نسب إلى الخليل وسيبويه القول

بأن حذف جواب "رب" نادر .

وهذا غريب مع ما سبق نقله عن ابن يعيش من أن البصريين لا

يكادون يظهرونه حتى قال بعضهم إنه لا يجوز إظهاره إلا فى ضرورة

الشعر، فكيف يتفق هذا مع قول الخليل وسيبويه إن حذفه نادر؟؟

على أن هناك من ذهب إلى أن الحذف واجب نقله صاحب البسيط^(٤)

عن بعضهم ، قال لأنه معلوم^(٥) .

(١) هما البيتان الثالث والرابع فى الحماسية المذكورة . ينظر : شرح الحماسة للمرزوقى

٧١٥/٢ — ٧١٦ ، وزعتها : بعثتها وهجتها ، والسبيل : المطر، أى أنها تمطر

بالموت .

(٢) الكتاب ١٠٣/٣ — ١٠٤ .

(٣) البيت للشماخ والجواب فى البيت بعده وهو قوله : قطعت إلى معروفها . وينظر :

الاتصار ص ٢١٩ .

(٤) صاحب البسيط هو ركن الدين الحسن الاسترأبأذى والوسيط أحد شروح ثلاثة له على

كافية ابن الحاجب ت ٧١٥ هـ بغية الوعاة ١/٥٢٥ — ٥٢٢ .

(٥) الهمع ٤/١٨٣ — ١٨٤ ، والإرتشاف ٤/١٧٤٣ — ١٧٤٤ .

وذهب ابن أبي الربيع^(١) إلى أن الحذف واجب^(٢) إن قامت الصفة مقامة نحو رب رجل عالم يفهم هذه المسألة ، أى وجدته فإن لم تقم مقامه جاز الحذف وعدمه، سواء كان هناك دليل أم لا ، كأن تسمع إنسانا يقول : ما رأيت رجلا عالما ؟ فتقول رب رجل عالم رأيت ، ولك حذف رأيت .
 وثمة مذهب خامس^(٣) يرى صاحبه أن الحذف لحن ممنوع وأن ما ورد من ذلك مصنوع، وهو قول لكدة الأصبهاني^(٤) .

ففى المسألة على هذا خمسة مذاهب أقواها أن الحذف كثير ولكنه ليس واجبا، وأبعدها عن القبول : القول بوجوب الذكر وأن الحذف لحن، لأنه يتصادم مع كثرة ما ورد من الحذف، مع وجود ما يسوغه وهو وصف المجرور، وكون الأسلوب جوابا لسؤال فيه الدلالة على المحذوف .

سادساً : اتصال " ما " بها :

وفى " ما " حينئذ وجهان :

أحدهما : أن تكون حرفا زائدا هو صلة لرب .

والثانى : أن تكون نكرة فى محل جر وهى مجرور رب .

أما الوجه الأول : فهو قسمان :

الأول : وهو الغالب : أن تكفها عن العمل، وتهينها للدخول على

الجملة الفعلية الماضية كما فى قول الشاعر :

(١) هو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله أمم أهل النحو فى زمانه . قرأ على الشلوبين ومما صنف شرح الإيضاح وغيره ت ٦٨٨ هـ . بغية الوعاة ١٥٢/٢ - ١٢٦ .

(٢) الهمع ١٨٣/٤ .

(٣) المرجع السابق ص

(٤) هو الحسن بن عبد الله أبو على الأصبهاني المعروف بلكنة بضم اللام وسكون الكاف وفتح الذال المعجمة ويقال لغزة بالغين كان إماما فى النحو واللغة وله مصنفات كثيرة ولم يذكر له تاريخ وفاة . ينظر الإنباه ٤٣/٣ ؛ والبغية ٥٠٩/١ .

رَبِّمَا أَوْفَيْتَ فِي عِلْمٍ تَرْفَعَن نُوْبِي شَمَائِلًا (١)

قال ابن السراج (٢) : " ولما كانت رب إنما تأتي لما مضى فكذا "ربما"
لما وقع بعدها الفعل كان حقه أن يكون ماضيا، وإلى ذلك ذهب أبو علي في
الإيضاح (٣) .

هل تدخل على المضارع ؟

يتابع ابن السراج كلامه فيقول : فإذا رأيت الفعل المضارع بعدها فثم
إضمار كان" ، قالوا في قوله تعالى : (رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا
مُسْلِمِينَ) (٤) إنه لصِدْقُ الوعد كأنه قد كان .

هذا وقد ذهب أبو علي إلى أنه على تأويل الحكاية، وفسر ذلك الشيخ
عبد القاهر بقوله (٥) إن ذلك المستقبل لما نزل منزله الماضي من جهة تفرره
في اليقين جرى مجرى المشاهد الموجود .

ويرفض أبو علي ما ذكره ابن السراج من إضمار كان" فيقول (٦) :

ولا يكون هذا على إضمار كان" في قياس قول سيبويه، ويفسر ذلك
الشيخ عبد القاهر فيقول (٧) لأن صاحب الكتاب قال إنه لا يضم في كل
موضع، وإذا كان كذلك كان الحمل على ما يعنى عن إضماره أولى
بالقبول .

(١) تقدم الكلام عنه ص ١٣ - ١٤ .

(٢) الأصول ١/٤١٩ .

(٣) ينظر : المقتصد ٢/٨٣٤ .

(٤) الحجر آية ٢ .

(٥) المقتضب ٢/٨٣٦ .

(٦) السابق ٢/٨٣٥ .

(٧) السابق ٢/٨٣٦ .

وفي الكتاب^(١) " لا يجوز لك أن تقول : عبد الله المقتول، وأنت تريد: كن عبد الله المقتول " ثم يقول : " واعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل، ولكن تضر بعد ما أضمرت فيه العرب وتظهر ما أظهرها " .

وقد نسب أبو حيان^(٢) القول بإضمار "كان" إلى الكوفيين وابن السراج ونسبه الرضى^(٣) إلى الربيعي^(٤) وذكر أن القول بتأويله بالماضى أحسن ، وذكر قول الشاعر^(٥) :

قَتَلْنَا وَنَالَ الْقَتْلُ مِنَّا وَرَيْمًا يَكُونُ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ لَنَا الظَّفَرُ^(٦)

أى : ربما كان ، مثل قوله^(٧) :

وَأَنْضَجَ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذِبَانِ^(٨)

ثم هو يقول بعد ذلك : والمشهور جواز دخول "ريما" على المضارع بلا تأويل كما ذكر أبو علي في غير الإيضاح، وهذا ما نجده عند أبي

(١) ١٢٣/١ .

(٢) الارتشاف ١٧٤٩/٤ .

(٣) شرح الكافية ٣٠٢/٤ .

(٤) هو علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربيعي أحد أئمة التحويين أخذ عن السيرافي ولازم الفارسي ولم يذكر له السيوطي تاريخ وفاه . ينظر : بغية الوعاة ١٨١/٢ - ١٨٢ .

(٥) البيت وقائله سبق الحديث عنهما .

(٦) شرح الكافية ٣٠٣/٤ .

(٧) البيت لزيد الأعجم في ديوانه ص ٥٤ ولسان العرب كون ، والخزاعة ١٩٢/٤ ، وزيد الأعجم هو زيد بن سلمى أبو أمانة من شعراء الدولة الأموية وصف بالأعجم للكنة في لسانه . ينظر : الخزاعة ١٩٣/٤ .

(٨) البيت من قصيدة يرثي بها زيد المغيرة بن المهلب . ينظر : الخزاعة ١٩٢/٤ ، وهو من شواهد شرح الكافية للرضى ٣٠٣/٤ ، وتخليص الشواهد لابن هشام ص ٥١٢ بلا نسبة فيهما .

حيان^(١)، وعند ابن هشام إذ يقول^(٢) ومن دخولها على المستقبل قوله تعالى : (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ كَانُوا مُسْلِمِينَ)^(٣).

وقين هو مؤول بالماضى على حد قوله تعالى : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ)^(٤)، وفيه تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله :

فَإِنَّ أَهْلَكَ فَارِبَ فَتَى سَيْبِي عَلَى مَهْدَبِ رَحْصِ الْبَنَّانِ^(٥)

وقوله :

يَا رَبِّ قَانِئَةً غَدَاً يَا لَهْفِ أُمِّ مَعَاوِيَةَ^(٦)

إذا كفت بما هل تدخل على الجملة الاسمية ؟

جاء فى أمالى ابن الشجرى^(٧) : فإذا كفت وقع بعدها الفعل والمعرفة ويستشهد على المعرفة بقول أبى دؤاد :

رَبِّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَيَّلُ فِيهِمْ وَعِنَّا حَيْجُ بَيْنَنْهُنَّ الْمَهَارُ

وكلام ابن السراج فى الأصول صريح فى أنه يجيز وقوع الاسمية بعدها إذ يقول^(٨) والوجه الثالث أن تصلها - أى تلتق بها - فتستأنف ما بعدها وتلغياها عن العمل فتقول : ربما قام زيد وربما قعد، وربما زيد قام... هذا تمثيله .

(١) الإرتشاف ١٧٤٩/٤ .

(٢) المقنى بهامشه حاشية الأمير ١٢١/١ .

(٣) الحجر آيه ٢ .

(٤) الزمر من الآية ٦٨ .

(٥) سبق تخريجه

(٦) سبق تخريجه .

(٧) ٥٦٤/٢ - ٥٦٦ .

(٨) ٤١٩/١ .

ويقول المرادى^(١) : واعلم أن مذهب للميرد ومن وافقه أن "رب" إذا كفت بما جاز أن تليها الجملتان الاسمية والفعلية أقول وإلى هذا ذهب الزمخشري إذ يقول^(٢) : وتكف بما فتدخل حينئذ على الاسم والفعل كقولك ربما قام زيد وربما زيد في الدار .

ويذكر ابن هشام شاهدين على دخولها على الأسمية^(٣)، بيت أبي دؤاد ربما الجامل "وقول الآخر :

رَبِّمَا ظَاهِنٌ وَمَقِيمٌ كَحِ

والقبول بجواز دخولها على الاسمية كالفعلية يتكرر في الأرهية^(٤) والمقدمة الجزولية^(٥) وجواهر الأنب^(٦) ، وفي رصف المباني^(٧) إلا أن صاحب الرصف يذكر أن دخولها على الاسمية قليل .

فإذا تساعفنا عن مذهب سيبويه في ذلك وجدنا الجواب منكورا في الباب الذي عقده بعنوان هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل إذ يقول^(٨) ومن تلك الحروف ربما وقلما وأشباههما ، جعلوا "رب" مع "ما" بمنزلة كلمة واحدة وهيئوها لينكر بعدها الفعل لأنه لم يكن لهم سبيل إلى "رب" يقول ولا إلى قل يقول، فالحقهما "ما" وأخلصوهما للفعل .

فهذا صريح في أن سيبويه يخص "ربما" بالدخول على الجملة الفعلية ولذلك قال الرضسى^(٩) : "رب المكفوفة لا تدخل إلا على الفعل كما قال

(١) الجنى الدانى ص ٤٥٦ . وينظر : الارتشاف ٤/١٧٤٩ .

(٢) ابن يعيش ٨/٢٩ .

(٣) المقى بهامشة حاشية الأمير ١/١٢٠ .

(٤) ص ٢٦٥ .

(٥) ص ١٢٦ .

(٦) ص ٤٥٦ .

(٧) ص ٢٧٠ ورواية لبيت عنده : ربما القاعن المؤبل فيهم .

(٨) الكتاب ٣/١١٥ .

(٩) شرح الكافية ٤/٣٠١ .

سيبويه : " وهذا يعنى أن الرضى يرى ما يراه سيبويه فى ذلك، وهو يقول بعد ذلك .

وقوله :

رَبِّمَا الْبَنِينَ الْمُؤَبَّلَ فِيهِمْ وَعِنَايَجِ بَيْتَهُنَّ الْمَمَارِ^(١)

شاذ عنده .

وعلى الرغم مما تقدم عن المرادى من أن مذهب المبرد ومن تابعه جواز دخول رب المكشوفة على الجملتين الاسمية والقطعية، إلا أن للمبرد كلاما يدل على أنه يمنع دخولها على الاسمية كما هو مذهب سيبويه، يقول المبرد^(٢) عن اتصال "ما" الكافة ببعض الكلم وكذلك رب ، تقول : رب رجل ولا تقول : رب يقوم زيد ، فإذا ألحقت "ما" هيأتها للفعل فقلت ربما يقوم زيد (رُبَمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)^(٣) .

وكذلك "قل" تقول : قل رجل يقول ذلك، فإذا أدخلت "ما" امتنعت من الأسماء وصارت للأفعال فقلت قلما يقوم زيد ومثل هذا كثير .

وإذا كان الرضى قد ذكر أن شاهد دخولها على الاسمية شاذ على رأى سيبويه فإن ابا على^(٤) وابن عصفور^(٥) قد خرجا بيت أبى دؤاد "ربما الجامل . . . على أن "ما" فى موضع اسم نكرة مخفوض برب، والجامل خبر ابتداء مضمرة والجمله فى موضع الصفة ، كأنه قال : رب شيء هو الجامل المؤبل، فليست "ما" كافة، وليس البيت شاهدا على دخولها على الاسمية .

(١) سبق تخريجه .

(٢) المقتضب ٥٤/٢ .

(٣) الحجر آيه ٢ .

(٤) الجنى الدالى ص ٤٥٦ .

(٥) شرح الجمل ٥٢٥/١ .

والقول بمنع دخولها على الاسمية ضعيف عند ابن هشام^(١) إذ يقول :
وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية أصلاً، وفي جواهر الأئيب^(٢) وقيل لا
تدخل على الأسمية إلا في الضرورة .

أما القسم الثاني وهو القليل :

فإن تكون ما غير كافة فهي زائدة دخولها كخروجها فتبقى "رب"
داخلة على النكرة كما كانت قبل "ما" كما في قول الشاعر :

رَيْمًا ضَرِيَّةً بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بَصْرَى وَطَعْنَةَ نَجْلَاءِ^(٣)

وقول الآخر^(٤) :

مَآوِيَّ يَمَارِيَّتَ مَا فَارَةَ شِعْوَاءَ كَالذَّعَةِ بِالْمَيْسَمِ^(٥)

التوجه الثاني :

وهو أن تكون "ما" نكرة بمعنى "شيء" وهي مجرور "رب" كما في
قول الشاعر^(٦) :

(١) المقتى بهامشة حاشية الأمير ١٢١/١ .

(٢) ص ٤٥٦ .

(٣) بصري : بضم السباء بلدة بالشام ، يريد نواحي بصري ، ونجلاء : واسعة . العيني
بهامش الخزانة ٣٤٦/٣ .

(٤) هو ضمرة بن ضمرة التهليلي كما في العيني بهامش الخزانة ٣٣٠/٣ بولاق وهو من
شواهد ابن يعيش ٢٩/٨ وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٢/٣ ، والأئيموني ١٧٥/٢ ،
والمساعد ٢٧٩/٢ .

(٥) ماوى منادى مرخم ماوية اسم امرأة ، وما للتنبية، والغارة : اسم من أغار ، والشعواء :
الغارة المنتشرة ، والذعة بالذال المعجمة والعين المهملة من لذعته النار إذا أحرقت ،
والميسم اسم آله يوسم بها البعير بالنار . الخزانة ١٠٤/٤ - ١٠٥ بولاق .

(٦) هو أمية بن أبي الصلت كما في الكتاب ١٠٨/٢ هارون، وفي ملحقات ديوانه ص ٣٥ .
ومن شواهد ابن يعيش ٢/٤ ، ٣٠/٨ ، والخزانة ٥٤١/٢ ، ١٩٤/٤ وشرح الكافية
للررضي ٣٠٣/٤ .

وبما نكره النفوس من الأَمْرِ سِرِّه فرجة كحل العقال^(١)

يقول الرضى^(٢) : " (مأ) فيه نكرة موصوفة عند النحاة لا كافة " ،
فليست حرف صلة ألحق برب كما فى الصورتين السابقتين، وهذا ما نكره
الرضى - كما قلت - فى البيت وكذلك ابن الشجرى^(٣) وصاحب جواهر
الأدب^(٤) واستشهد به ابن يعيش^(٥) وأبو حيان^(٦) على أن "ما" كافة وقد هيات
"رب" للدخول على الجملة الفعلية .

سابعاً : إضمارها :

من أحكام رب^(٧) أنه يجوز حذفها لدلالة معمولها اللام الخفض
والتكثير عليها، كما فى قول الشاعر^(٨) :

رَسَمِ دَارٍ وَقَفْتِ نَفْسِي طَلَبِهِ كَدَتِ أَقْصَى الْعَمْرِ مِنْ جَلَبِهِ^(٩)

أراد : رب رسم ثم حذف لكثرة الاستعمال .

ويذكر ابن يعيش^(١٠) أن حروف الجر قد تحذف فى اللفظ اختصاراً
واستخفافاً إذا كان فى اللفظ ما يدل عليها فتجرى لقوة الدلالة عليها مجرى

(١) الفرجة : بفتح الفاء، الأفرج فى الأمر ، والعقال حبل تشد به قوائم الإبل .

(٢) شرح الكافية ٣٠٣/٤ .

(٣) أمالى ابن الشجرى ٥٦٦/٢ .

(٤) جواهر الأدب ص ٤٥٦ .

(٥) ابن يعيش ٣٠/٨ .

(٦) الإرتشاف ١٧٤٨/٤ .

(٧) ينظر : رصف المبكى ص ٢٦٩ .

(٨) هو جميل بن معمر الشاعر الأموى الغزل العفرى ، والبيت فى ديوانه ص ١٨٧ ،

اللسان جتل والأشمونى ٢٣٣/٢ ، والعينى بنيل الأشمونى ٢٣٣/٢ .

(٩) رسم الدار ما كان لاصقاً بالأرض من آثارها ، والطلل ما شخص، وجلله بنتج الجيم :

عظمه أو من أجله "العينى بنيل الأشمونى" .

(١٠) ابن يعيش ٢٨/٨ .

الثابت الملقوظ به، وتكون مرادة في المحذوف منه، ويذكر أن منها ما
يُجْرُونَ به الاسم كما يَجْرُونَ به وهو مثبت ملقوظ به ومن ذلك "رب" .

ويقول سيوييه رحمه الله^(١) وليس كل جارٍ يَضْمَرُ لأن المجرور داخل
فى الجار، فصارا عندهم بمنزلة حرف واحد فمنَّ ثم قبح، ولكنهم يضمرونه
ويحذفونه فيما كثر من كلامهم لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج .

وحذف الجار مع بقاء عمله إذا كان "رب" يكون قياسا عند الرضى^(٢)
بشرطين : أحدهما : أن يكون ذلك فى الشعر خاصة، والثانى : أن يكون
بعد الواو أو الفاء أو بل ، فأما حذفها من نون هذه الحروف نحو : رسم
دار . . . البيت " قشاذ " .

ولقاتل أن يقول : كيف يكون قياسا وهو خاص بالشعر؟ أليس الشعر
لغة ضرورة؟ ولذلك قال السيوطى^(٣) وادعى الرضى أن الجر برب محذوفة
بعد الثلاثة خاص بالشعر، وقال البغدادى^(٤) ولم أر من قيد حذفها فى الشعر
غيره .

وأما أن الحذف بغير الواو أو الفاء أو بل شاذ، فهذا يرجع إلى قلة
السمع كما وصفه ابن مالك بأنه "أقل"^(٥) وكذلك ابن هشام^(٦) أما من حيث
عدم وجود دليل عليها فقد تقدم قول الملقى^(٧) إن معمول "رب" اللام
الخفض والتكثير يدل عليها .
ثم أقول :

(١) الكتاب ١٦٣/٢ .

(٢) شرح الكافية ٣٠٥/٤ .

(٣) الهمع ٢٢٣/٤ .

(٤) الخزانة ٣٩/١ .

(٥) شرح التسهيل ١٨٦/٣ .

(٦) المقنى بهامشة الأمير ٢٠/١ .

(٧) رصف المباتى ص ٢٦٩ .

أما حذف "رب" وبقاء عليها مع الواو فهو أكثر الصور ورودا في

كلام العرب ، كما ذكر ابن مالك وأورد على ذلك عشرة شواهد^(١) منها :

وَلَيْلٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْضَى سُدُولَهُ
عَلَى بَأَنَوَاعِ الْمَسْجُومِ لِيَبْتَلِي
وَحَيْفَاءُ، أَلْقَى اللَّيْلَتِ فِيهَا ذِرَاعَهُ
فَسَرَتْ وَسَاءَتْ كُلُّ مَائِي وَمَصْرَمِ
وَأَشَعَتْ نَفْسُهُ نِيَّ مَسْكَ جَنْفِرٍ
يَقْسِمُ طَسْرَفَهُ بَيْنَ السَّنْجُومِ

وغيرها .

ولو طلب أكثر من ذلك لوجده ميسورا، يقول ابن عقيل^(٢) ودواوين

العرب مشحونة بذلك، ونقل السيوطي^(٣) عن أبي حيان قوله : وللاحتجاج إلى

مثال فإن دواوين العرب ملأى منه، كما وصفه ابن هشام بأنه "أكثر" .

لكن خلافا دار بين التحويين في عامل الجر في هذه الصورة :

أهو "رب" المضمرة ، أم الواو وقد نابت عنها ؟

فأما جمهور البصريين فمذهبهم أن الجار هو "رب" وقد جرت وهي

مضمرة كما تقدم ، وكلام سيبويه^(٤) يدل على ذلك فقد قال عن الجار :

"ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه فيما كثر من كلامهم لأنهم إلى تخفيف ما

أكثرُوا استعماله أحوج، وقال الشاعر^(٥) :

وَجَدَاءٌ مَا يَرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةِ
لِعَطْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَبِّبَهَا^(٦)

(١) شرح التسهيل ١٨٧/٣ - ١٨٨ .

(٢) المساعد ٢٩٥/٢ .

(٣) الهمع ٢٢٢/٤ .

(٤) الكتاب ١٦٣/٢ .

(٥) في الكتاب ١٦٣/٢ قال الشاعر العنبري ، وينظر : اللسان مادتي : جدد وسما .

(٦) جداء : الغلاة لا ماء بها ، يرجى : مبنى للمجهول، السماء : جمع سام وهو الصائد

يسمو للوحش بطلبها ، أو يلبس السماء للصيد وهو جورب يلبسه الصياد، والربيب :

ما تربب من الوحش فيها .

وقال امرؤ القيس (١):

وَمِثْلِكَ بَكَرَ قَدِ طَرَقَتْ وَنَيْبًا فَالْهَبْتَهَا عَنْ ذِي تَمَانِمٍ مَغْبِلًا (٢)

أى رب مثلك .

فقد ذكر إضمار الجار واستشهد عليه بأبيات حذف فيها "رب"

المقترنة بالواو .

ويقول ابن السراج (٣) "واعلم أن العرب تستعمل الواو مبتدأ بها بمعنى

"رب" ، فيقولون : وبلد قطعت ، يريدون : ورب بلد، وهذا كثير" إلى أن يقول

"ولو كانت - أى الواو - خلفا من "كم" لجاز أن يدخل عليها النسق كما فعل

بواو اليمين ، وهى عندى واو العطف، وهذا مما يدل على أن "رب" جواب

وعطف على كلام .

ويقول أبو علي (٤) وقد أضمروا "رب" بعد الواو نحو قوله (٥) :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمَخْتَرِقِ (٦)

وفى الشرح يحتج الشيخ عبد القاهر لرأى أبى علي بقوله : لو كانت

الواو عوضا من "رب" لوجب الا يجوز ظهور "رب" معه ، واستعمال "رب" مع

(١) أمير شعراء الجاهلية وحامل لوائهم فى النار، والبيت من معلقته، وينظر : العيني بهامش

الخرزانة ٣/٣٣٦ واللسان غيل وهو منسوب إليه فى الكتاب ٢/١٦٣ .

(٢) المغبيل : بفتح الباء ومثله المغال : الذى أغالته أمه أى سقته الغيل وهو لبن الحبللى

أو الماتية .

(٣) الأصول ١/٤٢٠ .

(٤) متن الإيضاح فى المقتصد ٢/٨٣٦ .

(٥) هو روية والبيت فى ديوانه ص ١٠٤ ، وفى الكتاب ٤/٢١٠ هارون غير منسوب .

وينظر : الخزانة ١/٣٨ - ٣٩ ، ٤/٢٠١ والاشموني ١/٣٢ .

(٦) القتمة : القبرة إلى الحمرة ، الأعماق جمع عمق : ما بعد من الأطراف الخاوى :

المخترق : مكان الاختراق ، ينظر : الخزانة ١/٢٩ .

الواو نحو : "ورب بلد" شائع، ويدل ذلك على صحة ذلك أن همزة الاستفهام في قولك : الله لأفعلن لما صارت عوضا عن واو القسم لم يجمع بينهما فيقال أو الله، وكذا أشباه ذلك .

وهذا ما نجده عند ابن هشام^(١) إذ يقول : الصحيح أنها واو العطف وأن الجر برب المحذوفة إلى أن يقول ويوضح كونها عاطفة - أي الواو - أن واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم .

وقد ذكر في مبحث "رب"^(٢) أن من خصائصها إعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا . الخ .

وقد ذكر ابن الشجري^(٣) هذا الخلاف، ووصف من يرون أن الجر برب مضمرة بأنهم من المحققين، ومنهم أبو علي وعثمان ابن جنى، وذكر من حجج المخالفين أن الواو هي الجارة لأنها صارت عوضا عن "رب" كما صارت همزة الاستفهام ، وحرف التنبيه عوضا عن واو القسم، والرد على ذلك - كما تقدم - أن هذه لا تجتمع مع ما ناب عنها بخلاف الواو مع رب .

كذلك من حجج المخالفين أنها لو كانت عاطفة لم تقع في أول الكلام كوقوعها في نحو : وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ^(٤) .

وَرُدَّ ذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا اسْتَعْمَلُوهَا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ عَطَفُوا بِهَا عَلَى كَلَامٍ مَقْدَرٍ فِي نَفْسِهِمْ .

(١) المقنى بهامشة الأمير ٣٥/٢ .

(٢) السابق ١٢٠/١ .

(٣) الأملی ٢١٦/١ - ٢١٧ بتحقيق د. الطناحي . ط . الخاتجی .

(٤) البيت لرؤية في ديوان ص ٣ ، ونسب إليه في اللسان مادة عمى، ويلا نسبة في

الانصاف ٣٧٧/١ ، ٥٢٩/٢ ، وابن يعيش ١١٨/٢ ، والأعمام : المجاهل واحدها عمى

بوزنه فتى، ومعنى قوله "عامية أعماءه" أي مجاهلة متناهية وهو باب من المبالغة .

ينظر : الانتصاف من الانصاف بأسفل الانصاف ٣٧٧/١ .

كما ذكر من حجج من يرى أن الجر برب : أن العرب قد أضمرت

"رب" بعد الفاء في جواب الشرط كقول ربيعة بن مرقوم الضبي (١) :

فإن أهلك فذئ حنق لظاه
على يكاد يلتهب السهايا^(٢)

وقول تابط شرا^(٣) :

فأما تعرضن أميم مني
وينزعك الوشاة أولو النياط
فصور قد لهوت يهين عين
نواعم في البرود وفي الرياط^(٤)

قال : فالفاء جواب الشرط كما ترى فلا بد أن يكون التقدير فرب ذئ

حنق ، "و فرب حور" لأن الفاء لم توجد جارة في شيء من كلامهم .

ونقل عن أبي على القول نفسه في جر الاسم بعد "بل" في قوله :

بل بلد ملء الفجاج قتمة^(٥)

(١) فسي الحماسية رقم ١٧٧ شرح المرزوقي ٥٤٢/٢ - ٥٤٦ والبيت هو الرابع فيها كما

نسب إليه في أمالي ابن الشجري ٢١٧/١ وفي الخزانة ٢٠٢/٤ .

(٢) يقول : إن أمت فرب رجل ذئ - يظ و غضب تكاد نار عداوته تتوقد توقدا أنا فعلت به

كذا ، وجواب رب في قوله في البيت بعده حُفَّت بدلوه حتى تحسنى . . ذنوب الشر . .

الخ ، ينظر : شرح الحماسة للمرزوقي ٥٤٤/٢ ، والخزانة ٢٠٤/٤ بولاق .

(٣) هكذا نسب ابن الشجري البيتين إلى تابط شرا وليس في ديوانه المطبوع والصواب أنهما

من قصيدة للممتحل الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٦٧ واسمه مالك بن عويمر

وصدر البيت الثاني بلا نسبة في الإصناف ٣٨٠/١ ، ٥٢٩ ، والبيت الثاني بلا نسبة في

ابن يعيش ١١٨/٢ .

(٤) أميم : منادى مرخم أميمة ، والنياط : جمع نوطة وهي الحقد ، وحور : جمع حوراء ،

وعين جمع عيناء ونواعم جمع ناعمة ، والرياط جمع ريطة وهي كل ملاءة من قطهة

واحدة أو كل ثوب لين .

(٥) من رجز لرؤبة في ديوانه ص ١٥٠ ، وفي ابن الشجري ٢١٨/١ والإصناف ٥٢٩/٢ ،

وابن يعص ١٠٥/٨ ، والأشمونى ٢٣٢/٢ .

فلمسوا كان الجر بالواو دون "رب" لكان الجر في قوله "بَلْ يَلِدْ" به "بَلْ"
قال أبو علي وهذا لا نعم أحدا به اعتداد بقوله .

وابن يعيش أيضا يحتج لرأى من يقول إن الجر برب بأن العرب جرت
بعد فاء جواب الشرط - يعنى فى الشواهد السابقة - وأن الجر قد وقع حيث
لا حرف عطف، يعنى فى قول الشاعر : رسم دار . . البيت .

أما من يرى أن الجر بالواو فهم الكوفيون والمبرد من البصريين ،
كذا وقعت نسبة هذا المذهب فى الإصناف^(١) والمعنى^(٢) وشرح الكافية^(٣)
والهمع^(٤) والإرتشاف^(٥) والجنى الدانى^(٦) والأشمونى^(٧) وجواهر الأدب^(٨)،
أما ابن مالك فقد نسبته فى شرح التسهيل إلى المبرد وحده^(٩) ونسبه ابن
عقيل فى المساعد إلى المبرد وبعض الكوفيين^(١٠) .

أقول : أما المبرد فهو يقول فى المقتضب^(١١) فى التعليق على قوله
تعالى : (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)^(١٢) وقوله سبحانه : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ

(١) الإصناف ص ٣٧٦ م ٥٥ .

(٢) المعنى حاشية الأمير ٣٥/٢ .

(٣) ٣٠٨/٤ .

(٤) ٢٢٢/٤ .

(٥) ١٧٤٦/٤ (٥) .

(٦) ص ١٥٤ .

(٧) ٢٢٣/٢ .

(٨) ص ١٩٩ .

(٩) شرح التسهيل ١٨٩/٣ .

(١٠) المساعد ٢٩٧/٢ .

(١١) ٣٤٦/٢ - ٣٤٧ .

(١٢) المؤمنون آية ٥٢ وذلك بفتح الهمزة والتشديد وهى قراءة الحرميين وأبى عمرو .

البحر ٤٠٨/٦ - ٤٠٩ .

فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا^(١) وزعم قوم من النحويين أن موضع "أن" خفض في هاتين الآيتين وما أشبههما وأن اللام مضمره^(٢) وليس بشيء، واحتجا بإضمار "رب" في قوله^(٣) :

كلم وبلد ليس بها أنيس^(٤) -

وليس كما قالوا لأن الواو بدل من "رب" كما ذكرت لك، والواو في قوله تبارك وتعالى : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ)^(٥) واو عطف ومحال أن يحذف حرف الخفض ولا يأتي منه بدل ، ومن كلامه أيضا في المقتضب^(٦) لأن حرف الجر لا يحذف ويعمل إلا بعوض "على أن المبرد لم يكن البصرى الوحيد الذى يذهب مذهب الكوفيين فالزجاجي^(٧) بعده يعد من بين حروف الجر "رب" والواو التى بمعناها وعلى ذلك مضى ابن عصفور^(٨) .

أما الكوفيون فعلى الرغم من أن أكثر المراجع تنسب إليهم القول بأن "واو" رب هى التى تعمل الخفض بنفسها، وليس "رب" المضمره، إلا أن هناك نصا من أبى بكر الأنباري^(٩) يثبت أنهم على الأقل لم يجمعوا على هذا الرأى وليس هو موضع اتفاق بينهم إن لم يثبت أنهم لا يختلفون عن البصريين فى

(١) الجن آية ١٨ .

(٢) قال سيبويه ١٢٧/٣ يحكى عن الخليل : والمعنى ولأن هذه أمتكم فلتقون ولأن المساجد لله فلا تدع مع الله أحدا" .

(٣) هو جران العود كما فى الخزانة ١٩٦/٤ بولاق والديوان ص ٥٣ .

(٤) البيت من شواهد سيبويه ٢٣٦/١ ، والمقتضب ٣١٩/٢ ، والإنصاف ص ٢١٧ ، وابن يعيش ٨٠/٢ ، ٥٢/٨ والأشمونى ١٤٧/٢ ، وبعده "إلا اليعاقير وإلا العيش" .

(٥) الجن آية ١٨ .

(٦) المقتضب ٣٣٥/٢ .

(٧) الجمل ص ٦٠ .

(٨) شرح الجمل ٤٨٦/١ .

(٩) شرح القوائد السبع الطوال ص ٢١٨ ، وأبو بكر بن الأنباري سبقت ترجمته .

هذه المسألة وأن الجر عندهم برب العضرة، قال أبو بكر في شرح بيت
طرفة^(١) :

وَبِرْكَ هَجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي نَوَادِيَهُ أَمْشِي بِعَضْبٍ مَجْرَدٍ^(٢)

والبرك مخفوض بإضمار "رب" ولم يذكر رأيا آخر للكوفيين وهذا
يوضح مدى الدقة في صنيع ابن عقيل حين نسب القول بأن الجار هو الواو
إلى المبرد وبعض الكوفيين^(٣) فلعله نظر إلى ذلك .

والخلافاً في هذه المسألة هو موضوع المسألة الخامسة والخمسين
من كتاب الإصناف^(٤) ، وما ساقه ابن الأنباري من أدلة المبرد والكوفيين
يتركز في نقطتين :

— أن الواو نابت عن "رب" فجرت كما أن واو القسم لما نابت عن بانه
جرت .

— أن الواو لو كانت عاطفة لما وقعت في أول الكلام .

أما استدلال البصريين غير المبرد فيعتمد على :

— أن الواو حرف عطف، وحرف العطف لا يعمل لأنه غير مختص .

— أن الواو تجتمع مع رب فيقال : ورب بلد ، ولو كانت عوضاً عنها لما
جاز اجتماعهما .

(١) هو طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد . ينظر : الخزائفة ١٠٢/٤ وشرح القصائد السبع

الطوال ص ٢١٧ وما بعدها والبيت من معلقته المشهورة وهو البيت السابع والثمانين

منها برواية محمد بن القاسم الأنباري . ينظر : الشرح ص ٢١٧ .

(٢) البرك : جماعة الإبل، هجود : نيام، مخافتى : يريد خوفها إياى، نواديه : ما سبق منه

وأوائله، وجملة "أمشى" حالية ، العضب : القاطع ، المجرد : المسلول من غمده . ينظر

: شرح القصائد السبع الطوال ص ٢١٧ — ٢١٨ .

(٣) المساعد ٢٩٧/٢ .

(٤) المجلد الأول ص ٣٧٦ — ٣٨١ .

وأما رد البصريين على أدلة الكوفيين فهو :

قولهم لما نابت عن "رب" عملت عملها كواو القسم :

هذا فاسد لأنه قد جاء الجر عنهم بإضمار "رب" من غير عوض نحو

قول الشاعر :

رَسَمَ دَارٍ ۰۰ البيت (١)

وقول الآخر (٢) :

مِثْلِكَ أَوْ خَيْرٍ تَرَكْتِ رَدِيئَةً ۰۰ تَقَلَّبَ عَيْنَيْهَا إِذَا طَارَ طَائِرٌ ۰۰

كما أنها تضر بعد "بل" في نحو قول الشاعر:

كَلَّا بَلَّ جَوَازِيَهُمَا كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ ۰۰

أراد : بل رب جوز ، ولا يقول أحد أن "بل" تجر .

وكذلك يضر بعد الفاء كما في قول الشاعر :

فَحُورٍ قَدْ لَهَوَّتْ بِهِنَّ عَيْنٍ ۰۰ ۰۰ ۰۰ البيت (٤)

وليس نائبة عنها ولا عوضا منها .

والدليل على أن هذه الأحرف ليست عوضا عن "رب" أنه يحسن

ظهورها معها فيقال : ورب بلد ، فرب حور ، ألا ترى أن واو القسم لما

كانت عوضا عن الباء لم يجز أن يجمع بينهما فلا يقال : وبالله ، مثلا، فلما

(١) تقدم الكلام عنه .

(٢) القائل مجهول كما في الأوصاف ٣٧٨/١ والكتاب ١٦٤/٢ لكن باختلاف في بعض الألفاظ

واللسان مادة ذهب .

(٣) كذا روى في الإصناف ، ورواية الكتاب : ومثلك رهبي قد تركت ۰۰ الخ .

والشاعر يخاطب ناقته ، والرهبي : الناقة المهزولة جدا ، والرذينة المهزولة من السير

يقال رذى البعير يرذنى من باب فرح إذا هزل وأعيا وتقلب عينيها خشية الطائر أن

يسقط على ما بها من جروح .

(٤) سبق الكلام عنه .

جاز الجمع بين الواو ورب دل على أنها ليست عوضا عنها بخلاف واو القسم .

وأما أن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ونحن نراهم يبتدون بها قصائد، فلو وقع أن هذه الواو عطف وإن وقعت في أول القصائد لأنها في التقدير عاطفة على كلام مقدر كأنه قال : رب فقر طامس أعلامه سلكته، وبلد عامية أعماؤه قطعتة .

وفي قوله : وقاتم الأعماق . . (١) كأنه قال : أنا صبور جلد فعلت كذا وكذا، ورب قاتم الأعماق من شأنه كذا قطعت وواضح هنا رجحان مذهب جمهور البصريين .

إضمار رب مع الغاء وبل :

أما الغاء وبل فقد ذكر الرضى (٢) أنه لا خلاف عندهم أن الجر ليس بهما بل يرب مقدرة بعدهما ، لأن بل حرف عطف بها على ما قبلها، والفاء جواب شرط، وكذلك قال ابن مالك (٣) .

لكن هناك ما يدفع هذا الإجماع :

إذ يقول ابن هشام في مبحث "بل" من المعنى (٤) : ومن دخولها على الجملة قول كلاً بل يلد ملء الفجاج فتتمه (٥) كـ

إذ التقدير : بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعتة وهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة .

(١) سبق الكلام عنه .

(٢) شرح الكافية ٣٠٧/٤ .

(٣) شرح التسهيل ١٨٩/٣ .

(٤) بهامش حاشية الأمير ١٠٣/١ .

(٥) البيت سبق الكلام عنه .

وفي مبحث الفاء^(١) نسب إلى المبرد القول بأنها الخالصة في نحو :

فَمَمْلِكٌ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرَضٌ^(٢)

فيمر جر "مثلاً" والمعطوف، ثم ذكر أن الصحيح أن الجر برب مضمرة كما مر^(٣) .

وفي الارتشاف^(٤) أيضاً وزعم بعض التحويين أن الخفض هو بالفاء ويل لثبائتها مناب "رب" فهذا كما سبق ينقض دعوى الإجماع على أن الجر مع الحرفين برب ، إلا أن يقال إنه معني على عدم الاعتداد بالمخالف إما لضعفه أو لضعف رأيه .

كذلك فإن الزجاجي ذكر من حروف الجر فاء "رب"^(٥) وهذا يعني أنها عنده جارة بنفسها، كما أن ابن عصفور^(٦) أشار إلى قول من يرى أن الجر بـ "بل" وأبطل قوله ، وهذا يعني أن هناك من يرى ذلك .

الجر برب مضمرة بعد ثم :

ذكر أبو حيان في الارتشاف^(٧) أنه جاء الجر برب بعد "ثم" قال : حكاه صاحب الكافي^(٨) .

أقول : وكان عليه أن يذكر شاهداً على ذلك لكنه لم يفعل .

(١) بهامش حاشية الأمير ١١٨/١ - ١٢٠ .

(٢) البيت سبق الكلام عنه .

(٣) يعني في مبحث "رب" ١١٨/١ - ١٢٠ مع الأمير .

(٤) ١٧٤٦/٤ .

(٥) للحمل ص ٦٠ . وينظر : الهمع ٢٢٣/٤ .

(٦) شرح الجمل ٤٧٧/١ - ٤٧٨ .

(٧) ١٧٤٦/٤ .

(٨) هو ابن النحاس كما في البنية ٣٦٢/١ .

ثامنا : اتصال التاء بها :

ومن أحكام "رب" (١) أنها تزداد فيها تاء التأنيث فيقال "رَبَّتْ" كما تزداد في "تم" فيقال : تَمَّتْ ، وفي "لا" فتقال : لَات ، قال الشاعر (٢) في زيادتها في "رب" - أنشده أبو زيد - (٣) :

مَوَاوِيَّ بَلَّ رَيْسًا مَمَّا فَرَارَةً
شِعْوَاءَ كَاللَّذِيَّةِ بِالْمَيْسِمِ (٤)

وأنشد أيضا (٥) :

يَا صَاحِبَا رَيْسَتِ إِنْسَانٍ حَسَنٍ
يَسْأَلُ عَنْكَ الْيَوْمَ أَوْ يَسْأَلُ عَنْ (٦)

وقال ابن أحرمر (٧) :

وَرَيْسَتِ سَائِلٍ عَنِّي حَفِيصِي
أَعَارَتِ عَيْنَهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا (٨)

(١) ينظر : الأثرية ص ٢٦٢ ، وابن يعيش ٣٢٢/٨ ، والجنى الدانى ص ٥٨ وجواهر الأديب ص ١٢٢ .

(٢) قائل البيت سبق ذكره وهو ضمرة بن ضمرة النهشلى . وينظر : نوادر أبي زيد ص ٥٥ .

(٣) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى الإمام المشهور ، وإذا قال سيبويه أخبرنى الثقة فهو المقصودت ٢١٥ هـ . ينظر : بغية الوعاة ٨٥٢/٢ - ٥٨٣ .

(٤) البيت سبق الكلام عنه .

(٥) قائل البيت مجهول فهو يغير نسبة في نوادر أبي زيد ص ١٠٣ ، والخزاعة ٣٢٣/٣ -

٣٢٤ وشرح الكافية للرضى ٣٩١/٣ وابن يعيش ٣٢/٨ والذي فيه يا صاحبا ربت إنسان .

(٦) ينظر : بغية الرجز في نوادر أبي زيد ص ١٠٣ .

(٧) هو عمرو بن أحرمر الباهلى شاعر جاهلى أدرك الإسلام وعمره نحو تسعين عاما .

ينظر : الخزاعة ٣٨/٣ - ٣٩ يولاى ، والبيت في ديوانه ص ٧٦ ونسب إليه فى أمالى ابن الشجرى ٤٨/٣ والأثرية ص ٢٦٢ وبلا نسبه فى ابن يعيش ٧٥/١٠ ، وتذكرة النحاة ٣/١٢ .

(٨) هكذا فى الديوان والأثرية وأمالى ابن الشجرى ، والحفى : المألح المكثر فى السؤال عنه ، وعارلت عينه : سال نعمها ويروى أغارلت : بالغيث المعجمة أى دخلت فى =

ومن شواهد ذلك في رصف المباني (١) :

أَقْرَبَ رَيْبًا تَمَّا لَسَبَلَةٌ غَبَقْتُكَ فِيهَا صَرِيحَ السَّبِينِ (٢)

وفي الجنى الدانى (٣) قال بعض النحويين لحقت تاء التانيث ثلاثة

أحرف وهي : ربت وثمت ولات ، قلت ولها رابع وهو لعنت .

وفي الارتشاف (٤) : " ويجوز لحاق التاء لها تقول : ربتما قام زيد ،

وإذا وقفت على ما لحقته التاء فالوقف بالتاء لأنها ليست تعقب الإعراب ،

فهى كتاء "قامت" ، وبعض النحاة وقف بقلب التاء هاء وهو مما أجازته

الكساتى لأن قبلها فتحة كتاء "شجرة" .

وهذه التاء لتانيث اللفظة كما فى المعنى (٥) وفى موضع آخر (٦) :

وربما وصلت هذه التاء بئم ورب . . . مما يدل على أن ذلك قليل .

= الرأس ، ويروى صدره فى ابن يعيش وتذكرة "النحاة" تسائل يا بن أحمر من رآه
والفعل تعارا" مؤكد بنون التوكيد الخفيفة وقلبت فى الوقف ألفا، ونولا ذلك لقال : لم
تعر ، وعلرت : لغة قليلة نادرة والأصل عور .

(١) رصف المباني ص ٢٦٩ .

(٢) قال محقق الرصف تطيق رقم ٦ ص ٢٦٩ : " البيت لحفظه الجرمى وهو فى أمالى

القالى ٣٠٦/٢ وقرة : اسم ابنه ، والغبوق : ما يشرب فى العشى ، والصريح : الخالص

من كل شىء . ينظر : القاموس مادنى : غبق - صرح .

(٣) ص ٥٨ . وينظر : جواهر الألب ص ١٢٢ .

(٤) ١٧٥٠/٤ .

(٥) بهامش حاشية الأمير ٢٠٣/١ ، ولكن الرضى تشرح الكفاية ٣٩١/٣ ينكر أن التاء تدخل

على الحرف نحو "ربت" إذا كان المجرور بها مؤنثا وذكر شاهدا على ذلك هو قول

الشاعر :

فقلت لها أصبت حصاة قلبى . . . وربت رمية من غير رام

(٦) السابق ١٠٧/١ .

تاسعا : اللغات فى ربه (١) :

قال فى المعنى (٢) وفى ربه ست عشرة لغة : ضم الراء وفتحها ، وكلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة مع تاء التانيث ساكنة ومتحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة ، والضم والفتح مع إسكان الباء، وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف، وفى الهمع (٣) أن أبا حيان زاد "ربتا" .

ويقول أبو حيان (٤) ورب عندنا ثلاثة الوضع وعرض التصرف فيها خلافا لابن فضال (٥) إذ زعم أنها ثنائية الوضع فقياسها أن تكون ساكنة كهل ويل، وأن فتح الباء مع تخفيفها ودون التاء ضرورة لا لغة، . . . وزعم ابن فضال أن فتح الراء نقله أبو حاتم وأنه فى جميع ذلك شاذ .
يقول السيوطى (٦) والجمهور على أنها ثلاثية الوضع وأن التخفيف المذكور وفتح الراء لغة معروفة .

وقد نقل الزبيدى فى تاج العروس (٧) عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى أن فى "رَب" سبعين لغة ، فسبحان الذى (أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) (٨) سبحانه (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ) (٩) .

(١) ينظر : الجنى الدانى ص ٤٤٨ ، والإرتشاف ١٧٣٩/٤ ، والهمع ١٧٢/٤ - ١٧٣

وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٥/٣ وذكر فيها عشر لغات .

(٢) المعنى بهامش حاشية الأمير ١٢٢/١ .

(٣) ١٧٣/٤ .

(٤) الإرتشاف ١٧٣٩/٤ .

(٥) هو على بن فضال بن على بن غالب المجاشعى القيروانى أبو الحسن كان إماما فى

السنحو واللغة والتصريف والتفسير والمسير ومن مصنفاته : العوامل والهوامل وإكسير

الذهب فى النحو ت ٤٧٩ هـ . ينظر : بغية الوعاة ١٨٣/٢ .

(٦) الهمع ١٧٣/٤ .

(٧) تاج العروس "رَب" ١٢/٢ ط . دار الفكر .

(٨) من الآية ١٢ من سورة الطلاق

(٩) من الآية ٢٥٥ من سورة البقرة

خاتمة

وفى خاتمة البحث يمكن القول بأن أهم النتائج التى أدى إليها تتلخص فيما يلى :

١ - المراجع من الأقوال فى معنى "رب" أنها حرف تقييل، والدليل على ذلك أنها جاءت فى مواضع لا تحتل إلا التقييل، وفى مواضع ظاهرها التكمير وهى محتملة لإرادة التقييل بضرب من التأويل، فتعين أن تكون حرف تقييل لأن ذلك هو المطرد فيها ، وقد ذكر ابن عصفور أنه التحقيق .

٢ - ثم يصرح سيبويه فى كتابه بمعنى "رب" وإنما ذكر أن "كم" الخبرية بمعناها وكذلك "كأين" ، وقد فسر شراح الكتاب ذلك بأن المراد أن "كم" تشارك "رب" فى أنهما يقعان صدرا وأنهما لا يدخلان إلا على نكرة، وأن الاسم المذكور بعدهما يدل على أكثر من واحد، وإن كان الاسم الواقع بعد "كم" يدل على كثير ، والاسم بعد "رب" يدل على قليل فيختلفان من هذا الوجه .

هذا مع أن سيبويه يستعمل "رب" فى كلامه فى الكتاب دالة على التقييل .

٣ - المراجع أن "رب" حرف وليس اسما، لأنها لا يحسن فيها علامات الأسماء ولا الأفعال ، وأنها جاءت لمعنى فى غيرها كالحروف وهو التقييل، وهذا قول البصريين خلافا للكوفيين ومن تابعهم .

٤ - لـ "رب" حق الصدارة فى جملتها وقد عللوا ذلك بأنها تدل على التقييل وهو يشبه النفى والنفى له الصدارة فذلك ما يشبهه، وبأنها - على المراجع - لا تتعلق، وإنما جاز تقديم حروف الجر وتأخيرها لتعلقها،

وأیضا هی فی ذلك محمولة علی "کم" الخبریة حمل النقیض علی النقیض .

۵ - مجرور "رب" للظاهر لا یكون إلا نكرة ، لأن النكرة محتملة للقلّة والكثرة . أما المعرفة فإما أن تدل علی القلّة فقط ، أو الكثرة دون

القلّة ، و"رب" علامة للقلّة ، وإنما یحتاج إلى العلامة فی المحتمل .

۶ - قد یعطف علی مجرور "رب" المضاف إلى ضمیره ، لأنه یجرى مجرى النكرة ، ولأن "رب" لم تباشره ، ولأنه یجوز فی التابع ما لا یجوز فی المتبوع ، وهل هو قیاسی أو سماعی ؟ خلاف ، والراجح أنه قیاسی .

۷ - لا یجوز الفصل بین "رب" ومجرورها ، وعن الأخفش الفصل بالإیمان ، وأما الفصل بالجار والمجرور فهو خاص بالشعر ولا یقاس علیه كما ذکر أبو حیان .

۸ - "رب" حرف جر زائد فی الإعراب دون المعنی ولمجرورها إعراب مقدر تبعا لموقعه الإعرابی ، وليس فی محل نصب دائما خلافا للزجاج .

۹ - الراجح أنه یجب وصف مجرور "رب" النكرة ، لأن المراد التقلیل وكون النكرة موصوفة أبلغ فی التقلیل ، ولأنه لما كثر حذف عاملها ألزموها الصفة لتكون كالعوض من حذف العامل ، وقد نسب المرادی وابن عقیل إلى ابن عصفور القول بأن هذا غیر واجب وهو بخلاف ما نص علیه فی المقرب وشرح الجمل ، وهناك من یرى أن ذلك لا یلزم كالأخفش والفراء والزجاج ویؤیدهم ابن مالك .

۱۰ - جر "رب" للضمیر لیس قليلا ولا شاذا خلافا بن مالك .

۱۱ - أكثر النحویین علی أن الضمیر مجرور "رب" معرفة یشبهه النكرة ، وهو الراجح ، ویرى فريق منهم الزمخشری والرضی وابن عصفور أنه نكرة .

١٢ - الراجح أن الضمير مجرور "رب" يلزم الإفراد والتذكير استغناءً بتثنية تمييزه وجمعه وهو مذهب البصريين ويؤيده السماع، خلافاً للكوفيين الذين أجازوا ذلك قياساً ولم يذكروا له شاهداً .

١٣ - وقسر الضمير الذي هو مجرور "رب" بنكرة تليه غير مفصولة عنه واجبة النصب على التمييز، والعمل فيها هو هذا الضمير لإبهامه قصار ناصباً كالعدد .

١٤ - الراجح أن "رب" لا تتعلق، وذلك بناءً على أنها زائدة في الإعراب دون المعنى فهي حرف جر شبيه بالزائد .

١٥ - الراجح أنه لا يلزم مضي عاملها وإنما هو الأكثر ، وقد يكون مستقبلاً ويجوز أن يكون حالاً .

١٦ - الفعل الذي تتعلق به - على القول بأنها تتعلق - يحذف كثيراً لأنه جواب علم فحذف ، وربما جئ به توكيداً وزيادة في البيان كما أن للحذف ما يسوغه وهو وصف المجرور .

١٧ - تتصل "ما" برب على وجهين :

الأول : تكون حرفاً زائداً ويكون كافاً وغير كاف .

والثاني : أن تكون اسماً نكرة موصوفة هي مجرور "رب" .

١٨ - إذا اتصلت "ما" الكافة برب فإنها تهينها للدخول على الجملة الفعلية الماضية ، والمشهور جواز دخولها على المضارع خلافاً لسببويه والمبرد ، وما نسبه المرادى إلى المبرد من أنه يجيز ذلك مخالف لما فى المقتضب ، وهذا ضعيف عند ابن هشام وخصه بعضهم بالضرورة .

١٩ - تحذف "رب" لدلالة معمولها اللاتم الخفض والتكثير عليها ، وهذا الحذف بعد الفاء كثير وبعد الواو أكثر وبعد بل قليل وبدونهن أقل ، كما ذكر ابن هشام .:

٢٠ - حين تحذف "رب" بعد الواو فمذهب جمهور البصريين أنها هي عاملة الجر وأن الواو عاطفة ، خلافا لمن يرى أن الواو هي الجارة نيابة عن "رب" وهو مذهب الكوفيين والمبرد وقال بذلك أيضا الزجاجي وابن عصفور، إلا أن نسبة ذلك إلى الكوفيين جميعهم ليس من التحقيق لأن أبا بكر الأنباري وهو كوفي المذهب ذكر في شرح القوائد السبع الطوال أن الجر برب مضمرة ، فالدقة تقتضى ما ذكر ابن عقيل في المساعدة أنه مذهب بعض الكوفيين .

٢١ - كما أن هناك خلافا في الجار عند إضمار "رب" بعد الواو كذلك هناك خلاف عند إضمارها بعد الفاء وبل ، فقول الرضى بأن هناك إجماعا على أن الحر بعدهما بها لا بهما مردود .

٢٢ - الجمهور على أن "رب" ثلاثية الوضع وأن التخفيف وفتح الراء لغة معروفة .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهرس مراجع البحث

- ١ - استلاف النصره لعبد اللطيف الخزرى تحقيق د . طارق الجنابى ط .
أولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م عالم الكتب بيروت .
- ٢ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى تحقيق وشرح
د . رجب عثمان محمد مراجعة د . رمضان عبد التواب . ط . أولى
١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م مطبعة المدنى .
- ٣ - الأزهية فى علم الحروف لعلى بن محمد الهروى تحقيق عبد المعين
الملوحى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق .
- ٤ - أسرار العربية لأبى البركات الأنبارى بتحقيق محمد بهجه البيطار،
مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٥ - اشتقاق أسماء الله لأبى القاسم الزجاجى تحقيق د . عبد الحسين
المبارك . ط . ثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م مؤسسة الرسالة بيروت .
- ٦ - الأصول فى النحو لابن السراج تحقيق د . عبد الحسين الفتلى . ط .
أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م مؤسسة الرسالة .
- ٧ - أمالى ابن الشجرى تحقيق ودراسة د . محمود محمد الطناحى . ط .
أولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م مطبعة المدنى .
- ٨ - إنباه الراة للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط . أولى دار الفكر
العربى بالقاهرة مؤسسة الكتب الثقافية بيروت .
- ٩ - الانتصار لسيبويه على المبرد لابن ولاد ، دراسة وتحقيق د . زهير
عبد المحسن سلطان ط . أولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م مؤسسة
الرسالة .

- ١٠ - الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لابن المنير بتأويل الكشاف
ط. دار المعرفة بدون تاريخ .
- ١١ - الإصناف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى، ومعها الانتصاف
من الإصناف للشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد - دار الفكر بيروت
بدون تاريخ .
- ١٢ - أوضح المسالك إلى ألفيه ابن مالك لابن هشام الأنصارى ومعها بغية
السالك إلى أوضح المسالك تأليف عبد المتعال الصعدي ، مطبعة صبيح
بدون تاريخ .
- ١٣ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطى -
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط. ثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
دار الفكر .
- ١٤ - تذكرة النحاة لأبى حيان الأندلسى تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن
مؤسسة الرسالة . ط. أولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م بيروت .
- ١٥ - التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، دار إحياء الكتب
العربية بدون تاريخ .
- ١٦ - تهذيب الخواص من درة الغواص لمحمد بن المكرم بن منظور دراسة
وتحقيق د . الشريف عبد الله على الحسينى البركاتى . ط. أولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- ١٧ - ثمار القلوب فى المصاف والمنسوب لأبى منصور الثعالبى تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بدون تاريخ .
- ١٨ - الجامع الصغير فى النحو لابن هشام الأنصارى تحقيق وتعليق د .
أحمد محمود الهرمىل ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م مكتبة الخاتجى
بالقاهرة .

- ١٩ - الجمل فى النحو لأبى القاسم الزجاجى حققه وقدم له توفيق على الحمد . ط . ٥ . أولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م مؤسسة الرسالة بيروت .
- ٢٠ - الجنى الدانى فى حروف المعانى صنعة الحسن بن قاسم المرادى تحقيق د . فخر الدين قباوة والأستاذ محمد فاضل ط . ٥ . أولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م دار الكتب العلمية بيروت .
- ٢١ - جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلى شرح وتحقيق د . حامد أحمد نيل ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م مكتبة النهضة العربية .
- ٢٢ - حاشية الأمير على معنى اللبيب - دار إحياء الكتب العربية بدون تاريخ .
- ٢٣ - حاشية الدسوقى على معنى اللبيب مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى بدون تاريخ .
- ٢٤ - حاشية الصبان على شرح الأشمونى - دار إحياء الكتب العربية بدون تاريخ .
- ٢٥ - خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادى ط . ٥ . بولاق ١٢٢٩ هـ .
- ٢٦ - رصف المباتى فى شرح حروف المعانى للمالقي بتحقيق د . أحمد الخراط ط . ٥ . ثانية - دار القلم دمشق ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٢٧ - شرح الأشمونى على الألفية - دار إحياء الكتب العربية بدون تاريخ .
- ٢٨ - شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم حققه د . عبد الحميد السيد دار الجبل بيروت بدون تاريخ .

- ٢٩ - شرح الأمونج في النحو للعلامة الزمخشري بشرح الأرييلى ، حقه
د . حسنى عبد الجليل يوسف مكتبة الآداب بالقاهرة - الإبداع
١٩٩٠ م .
- ٣٠ - شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د . عبد الرحمن السيد ، د . محمد
المختون ط . اولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م هجر للطباعة والنشر .
- ٣١ - شرح جمل الزجاجى لأبى الحسن بن عصفور ، قدم له ووضع
هوامشة وفهارسه فؤاد الشعار ، إشراف د . اميل بديع يعقوب ، دار
الكتب العلمية بيروت ط . اولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- ٣٢ - شرح ديوان الحماسة للتبريزى - عالم الكتب بيروت بدون تاريخ .
- ٣٣ - شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ، نشره أحمد أمين وعبد السلام
هارون ط . ثانية مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٧ هـ -
١٩٦٧ م .
- ٣٤ - شرح ديوان زهير صنعة أبى العباس ثعلب ، قدم له ووضع هوامشة
وفهارسه د . حنا نصر الحتى ، دار الكتاب العربى ط . اولى ١٤١٢
هـ - بيروت .
- ٣٥ - شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام الأتصاري ،
ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب للشيخ محمد محيى
الدين عبد الحميد - ولم أجد تاريخ طبع ولا اسم مطبعة .
- ٣٦ - شرح شواهد المغنى لجلال الدين السيوطى ، ذيل بتصحيحات
وتعليقات العلامة محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطى - لجنة التراث
العربى - بدون تاريخ .
- ٣٧ - شرح عمدة الحافظ وعدة الالاف لابن مالك تحقيق عدنان عبد الرحمن
الدورى مطبعة العاتى بغداد ١٣٩٧ هـ - ١٩٩٧ م .

- ٣٨ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري بتحقيق عبد السلام هارون ط . أولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٣٩ - شرح كافية ابن الحاجب للرضى الأسترايادى - قدم له ووضع حواشيه وفهارسه د . أميل بديع يعقوب - دار الكتب العلمية بيروت ط أولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- ٤٠ - شرح قطر الندى لابن هشام ومعه كتاب سبيل الهدى للشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد دار الفكر العربى .
- ٤١ - شرح الكافية الشافية لابن مالك حققه وقدم له د . عبد المنعم أحمد هريدى دار المأمون للتراث - بلا تاريخ .
- ٤٢ - شرح المححة البدرية لابن هشام وعليه التعليقات الوفية بقلم د . حمدى عبد الحميد المقدم ط . أولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م مطبعة الأمانة .
- ٤٣ - شرح اللمع لابن جنى صنفه ابن برهان العكبرى حققه د . فائز فارس ط . أولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م الكويت .
- ٤٤ - شرح المفصل لابن يعيش - مكتبة المتنبي بلا تاريخ .
- ٤٥ - الفصول الخمسون لابن معط بتحقيق محمود محمد الطناحى ، ط . عيسى البابى الحلبي - بدون تاريخ .
- ٤٦ - القاموس المحيط للفيروز آبادى - مؤسسة الرسالة ط . الثانية ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٤٧ - الكافية فى النحو لابن الحاجب، تحقيق د . طارق نجم عبد الله - دار الوفاء للنشر والتوزيع جدة - ط . أولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

٤٨ - كتاب سبويه تحقيق وشرح عبد السلام هارون - دار القلم ١٣٨٥

هـ - ١٩٦٦ م .

٤٩ - الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ، دار المعرفة بيروت بدون

تاريخ .

٥٠ - لسان العرب لابن منظور - طبع دار المعارف .

٥١ - اللامع لابن جنى تحقيق د . سميح أبو مقل - عمان دار مجدلاوى

للتشر ١٩٨٨ م .

٥٢ - المؤلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأسابيهم ،

لأبى القاسم الأمدى ، صححه وعلق عليه أ د ف كرنكو - دار الجيل ط

أولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م بيروت .

٥٣ - مجالس ثعلب شرح وتحقيق عبد السلام هارون ج ١ الطبعة الخامسة

ج ٢ الطبعة الرابعة ط . دار المعارف .

٥٤ - المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ط . سابعة - دار المعارف .

٥٥ - المسائل المنثورة لأبى على الفارسي تحقيق مصطفى الحدرى

مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق .

٥٦ - المسائل والأجوبة لعبد الله بن محمد بن السيد البطليوس - نصوص

منه ضمن كتاب رسائل ونصوص فى اللغة والأدب حققها وقدم لها

إبراهيم السامرائى مكتبة المنار للزرقاء الأردن ط . أولى ١٤٠٨ هـ

- ١٩٨٨ م .

٥٧ - المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق وتعليق د . محمد

كامل بركات ط . أولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م دار الفكر دمشق .

- ٥٨ - مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصارى وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير - دار إحياء الكتب العربية بدون تاريخ .
- ٥٩ - مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام بهامش حاشية الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي - مطبعة المشهد الحسينى بدون تاريخ .
- ٦٠ - المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاتى تحقيق د . كاظم بحر المرجان .
- ٦١ - المقتضب صنعة أبى العباس الميرد تحقيق المرحوم الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٩٩ هـ .
- ٦٢ - المقدمة الجزولية فى النحو تصنيف أبى موسى الجزولى، تحقيق وشرح د . شعبان عبد الوهاب محمد - راجعه د . حامد نيل، د . فتحى محمد أحمد ط . أولى بالقاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م القرى .
- ٦٣ - المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى ط . أولى ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ٦٤ - النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى مع تعاليق عليه لمصححه سعيد الخورى الشرتونى اللبنانى - دار الكتب العلمية بيروت ط . ثانية ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٦٥ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطى تحقيق وشرح د . عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

الصفحة	الموضوع
٢٠٣	تقديم
٢٠٥	سبب اختيار الموضوع
٢٠٧	خطة البحث في الأداة "رب"
٢٠٩	أولاً : معناها
٢٣٨	ثانياً : هل هي حرف أو اسم
٢٤٥	ثالثاً : صدارتها
٢٤٧	رابعاً : مجرورها إما ظاهر وإما مضمرة
٢٤٧	مجرورها الظاهر
٢٤٨	العطف على مجرورها النكرة
٢٤٩	التفصل بينها وبين مجرورها
٢٥١	إعراب مجرورها
٢٥٢	وصف مجرورها الظاهر
٢٥٧	مجرورها الضمير
٢٥٧	جرها الضمير بين الكثرة والقلّة
٢٥٩	هذا الضمير نكرة أم معرفة ؟
٢٦٢	هذا الضمير على يطابق مفسره ؟
٢٦٢	مفسر هذا الضمير
٢٦٣	خامساً : تعلقها
٢٦٦	نوع عاملها
٢٦٩	حذف عاملها
٢٧١	سادساً : اتصال "ما" بها
٢٧٧	تكون "ما" حرفاً كافاً وغير كاف
٢٧٧	تكون "ما" نكرة

الصفحة	الموضوع
٢٧٨	سابعاً : إضمارها
٢٨١	إذا أضمرت بعد الواو فأيهما الجار ؟
٢٨٨	إضمارها بعد الفاء وبل
٢٨٩	إضمارها بعد ثم
٢٩٠	ثامناً : اتصال التاء بها
٢٩٢	تاسعاً : اللغات فيها
٢٩٣	خاتمة في نتائج البحث
٢٩٧	فهرس المراجع
٣٠٥	فهرس الموضوعات